الجامعـــــة الإســـــلامية – غـــزة
كليــــــة أصـــــول الــــــدين
عمــــــادة الدراســــات العليـــــا
قـــسم التفـــسير وعلـــوم القـــرآن



أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم

"دراسة تطبيقية في سورة التوبة ويونس وهود ويوسف"

إعداد

الطالب/ أمجد وفيق أبو مطر

إشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور/ عبد السلام حمدان اللوح

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

العام الجامعي

1432هـ – 2011م


بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ*نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ*عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ*بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾

{الشعراء: 192-195}

الإهداء

هذه الرسالة مُهداة إلى:

- والديّ الكريمين، الذيْن أوْلياني رعايتهما، وحثّاني على الدراسة، وأخص بالذكر والدي العزيز الذي كان يسهر ويتعب معي أثناء دراستي لهذا البحث، ولا أنسى أمي الحنونة التي كان لها الدور الأكبر في تنشأتى، وتشجيعي على إكمال دراستي العليا، ودعائها لي دوماً، فأدعو الله -عز وجل- أن يغفر لهما ويرحمهما، وأن يبارك في دينهما، وبدنهما، وذريتهما، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتهما يوم القيامة.

- أخي المهندس/ أشرف، الذي وفر لي سُبل الراحة، وساعدني في هذا البحث بكل ما أوتي من جُهد ومقدرة.

- جامعتي الإسلامية التي أفخر بأنني من طلابها، وأسأل الله أن يديمها منارة للعلم والعلماء.

- أساتذتي الأفاضل، وطلاب كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية.

- جميع الدارسين وطلبة العلم في كل مكان.

شكر وتقدير

أحمد الله وأثني عليه أن منّ عليّ بإتمام هذه الرسالة، وأسأله – تعالى – أن ينفعني بهـــا، وينفع المسلمين، والباحثين، وطلبة العلم بها، ففي الحديث أن النبي – صلى الله عليـــه وســـلم – قال: "**لاَ يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ**".[1]

ومن هذا المنطلق فإنني أولاً أتقدم بجزيل الشكر والتقدير **للأستاذ الدكتور/ عبـــد الـــسلام حمدان اللوح**، الذي أشرف على هذه الرسالة، فإنه لولا توفيق الله أولاً، ومتابعته لي ثانياً، لم تكن هذه الدراسة لتتم، فلقد كان يتابعني باستمرار، ويتصل بي إن تغيبت عنه، فكثيراً ما كنت أركـــن إلى نفسي، ولقد استفدت كثيراً من ملاحظاته على هذا البحث حتى خرج بأجمل صورة، وبـــأبهى حُلّة؛ فجزاه الله عني خير الجزاء، ونفع بعلمه.

وأتقدم بالشكر والتقدير للأستاذين الكريمين:

الأستاذ الدكتور: زكريا الزميلي

والدكتور: جمال الهوبي

الذيْن تفضلا بقبول مناقشة هذه الرسالة، وأشكرهما على ما قدماه لي مـــن ملاحظـــاتٍ، ونصائح أثرت الرسالة، وانتفعت بها، وأسأل المولى – عز وجل– أن ينفع بعلمهما.

كما وأخص بالشكر قسم الدراسات العليا في الكلية، حيث يـــسروا لنـــا كطـــلاب إكمـــال دراستنا، وأشكر كلية أصول الدين بالجامعة ممثلةً بأساتذتها، وأتقدم بالشكر إلى الجامعة الإسلامية التي أتاحت لي فرصة دراستي.

وأتقدم بعظيم الشكر والامتنان **للأستاذ الدكتور/ زكريا الزميلـــي**، على تفـــضله بترجمـــة ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية، وصياغته بشكل علمي دقيق.

وكذلك أشكر الأستاذ/ **فضل الخالدي**، الذي أشرف على تنـــسيق الرســـالة وطباعتهـــا، وإعـــداد محتوياتها من فهارس ومضمون؛ لإخراجها بهذه الصورة.

والشكر موصول لكل من أسهم في إعداد هذه الرسالة، سواءً بالمساعدة في إتمامهـــا، أو بالدعاء لي بظهر الغيب، فجزى الله الجميع خيراً على ما قدموه لي.

---

(1) سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب في شكر المعروف –274/4– رقم الحديث 4811 قال الألباني: صحيح، انظر: صحيح الجامع الصغير– رقم الحديث – 7719.

المقـــــدمـــــة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، سيدنا محمد النبي الأمي ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أرسله الله – عز وجل – رحمة للعالمين، وجعل القـــرآن معجزته الباقية إلي يوم الدين، ذلك الكتاب العزيز الذي: ﴿ **لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِـــنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيد** ﴾ {فصلت: 42}.

أما بعد،

فلقد شرف الله اللغة العربية بالقرآن إذ أنزله على حرفها، فقال – تعالى–: ﴿ **وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ*نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمِينُ*علي قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ*بِلِـــسَانٍ عَرَبِـــيٍّ مُبِـــينٍ** ﴾ {الشعراء: 192–195}، فكان من الطبيعي أن يتم نزول القرآن باللغة العربية، حيث إنها اللغة التـــي كان يتحدث بها النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – ويتحدث بها قومه؛ مع التنبيه إلى عمومية رسالته لجميع الناس، فلا بد لكل رسول أن يتحدث بلسان القوم المرسَل إليهم أو المبعوث فـــيهم، ولقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الأمر فقال – تعالى–: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾ {إبراهيم: 4}.

وإن من طبيعة اللغة العربية أنها تمتلك أدوات تحفظها وتصونها عن التحريف وتعطيهـــا سبل البقاء، وهذه القواعد والأدوات المعروفة بعلم النحو والإعراب قد صانت القرآن عن اللحـــن والخطأ؛ فلا يخفى على أحد أهمية علم الإعراب في توضيح المعنى الذي تنشده الآيات القرآنية، وبيان ما تقصده من دلالات.

وها هو الإمام مكي بن أبي طالب[1] يقول في مقدمة مُشْكِلِه: "ورأيت من أعظم ما يجـــب على طالبِ علوم القرآن، الراغبِ في تجويد ألفاظِه، وفهمِ معانيه ومعرفة قراءاته ولغاتِـــه، هـــو معرفةُ إعرابِه والوقوف على تصرُّف حركاته وسواكنه؛ ليكون بذلك سالماً من اللحن فيه، مستعيناً على إحكام اللفظ به، مطلعًا على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات، متفهمًا لمـــا أراد الله به من عباده؛ إذ بمعرفة حقائق الإعراب تُعرف أكثر المعاني وينجلي الإشكال، وتظهر الفوائـــد، ويُفْهَم الخطاب، وتصحُّ معرفة حقيقة المراد".[2]

وقد نشأ هذا العلم وازدهرت مباحثه في كنف الحاجة إلى تفسير القرآن، وتوضيح معانيه وغريبه، ومن هنا تعدَّدت المصنفات قديما وحديثا لتحقيق هذا الغرض.

---

(1) **مكي بن أبي طالب:** أبو محمد بن حموش بن محمد بن مختار القيسي، ولد سنة 355هـــ، انتقل إلى الأنـــدلس وسكن قرطبة وتوفي فيها سنة 437هـــ، وهو من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، كثير التأليف في علـــوم القرآن.انظر: وفيات الأعيان – ابن خلكان– 274/5، سير أعلام النبلاء – الذهبي– 591/17

(2) مشكل إعراب القرآن الكريم – 1/1

وقام الباحث بدراسة "أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم، دراسة تطبيقية على سور (التوبة ويونس وهود ويوسف)، ودرس الباحث فيها بعد استقرائه لمواضع الدراسة ما مقداره مائة وستة مواضع، مستعينا بالله أولاً، ثم بأساتذتي من كلية أصول الدين وخصوصاً مشرفي الأستاذ الدكتور/ **عبد السلام اللوح حفظه الله.**

أولا: أهمية الموضوع:

تنبع أهمية الموضوع من خلال عدة أمور، أذكر أهمها:

1. أن علوم تفسير القرآن الكريم تعد من أفضل العلوم وأجلها قدرا، وذلك لشرف موضوعها الذي يتعلق بكلام الله عز وجل، وإن علم إعراب القرآن الكريم من العلوم الأصيلة في هذا المجال.
2. مدى أهمية علم إعراب القرآن في فهم القرآن وتدبره، والوقوف على معانيه.
3. كما أن لهذا العلم الأثر البالغ لاختلاف الإعراب في تفسير القرآن، والتأثير في المعنى.
4. الموضوع يظهر إعجاز القرآن من الناحية اللغوية والبيانية.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع:

1. خدمة كتاب الله -عز وجل- من خلال هذه الدراسة.
2. الرغبة في زيادة الفائدة على الباحث في علم النحو وعلم إعراب القرآن الكريم، والتبحر في علم التفسير.
3. ما فتح علي به مشرفي **الأستاذ الدكتور/ عبد السلام حمدان اللوح**، من خلال توجيهي لدراسة هذا الموضوع وطرق أبوابه.
4. افتقار المكتبة الإسلامية إلي رسالة علمية محكمة تتناول أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم دراسة تطبيقية.

ثالثا: أهداف الدراسة والغاية منها:

1. ابتغاء الأجر والثواب من الله – تعالى- في الدنيا والآخرة، والتعمق في فهم كتابه.
2. اكتساب خبرة وملكة في ميدان التفسير التحليلي القائم على اللغة والإعراب، واستكشاف المعاني التفسيرية المتعددة المترتبة على اختلاف وجوه الإعراب.
3. إثراء المكتبة الإسلامية بدراسة علمية محكمة حول هذا الموضوع، ينتفع بها المسلمون والباحثون وطلبة العلم.

رابعاً: الدراسات السابقة:

بعد البحث والإطلاع على ما كُتب في هذا الموضوع، لم أعثر على رسالة علمية مُحكّمة تتناول هذا الموضوع في إطار دراسة علمية تطبيقية متخصصة.

وقد جاءت هذه الدراسة تكملة لدراسة قام بها ثلاثة من الطلبة قبلي، وذلك ضمن مشروع يقوم عليه قسم التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية، ويتضمن سلسلة بحوث تمثل مشروعاً كاملا في خدمة كتاب الله – عز وجل – من أوله إلى آخره، وذلك ببيان الناحية الإعرابية، وبيان أثر اختلافها في تفسير القرآن.

وقد ابتدأت به الطالبة/ هديل المنيراوي بعنوان:(أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم، دراسة تطبيقية في سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء)، وقد ذكرت الباحثة في رسالتها أنها راسلت مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، فأرسلوا لها كتاباً مفاده أن الرسالة لم يكتب فيها من قبل، وذكرت أنها وقفت على بحث نشر في مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية –سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية– المجلد (29) العدد(1) 2007، وهو بعنوان:(أثر تعدد الآراء النحوية في تفسير الآيات القرآنية، للدكتور/ سامي عوض، والطالب/ ياسر محمد مطره جي.

أما الطالب/ باسل المجايدة فقد كتب في سورة المائدة، وتلاه الطالب/ سامي الأسطل فكتب في سورة الأنعام والأعراف والأنفال.

وتأتي هذه الدراسة ضمن هذا المشروع وعلى هذا النهج لإكمال حلقاته، ونسأل الله أن يجعله تاماً، وأن يخدم به الإسلام والمسلمين.

خامسا: حدود البحث:

1. الكلمة القرآنية التي لها علامة إعرابية معينة من رفع أو نصب أو جر أو جزم، وتحتمل أكثر من وجه إعرابي مؤثر في المعنى.
2. الكلمة التي لا تظهر على آخرها علامة إعراب، وتحتمل أكثر من وجه إعرابي.
3. الجمل القرآنية التي تتعدد أوجه مواقعها الإعرابية.
4. الكلمات القرآنية التي تختلف فيها الحركة الإعرابية بناء على قراءة صحيحة متواترة ضمن القراءات القرآنية العشر المتواترة.

سادسا: منهج الباحث:

سرتُ في هذا البحث معتمداً على المنهج الاستقرائي الوصفي وذلك من خلال الجوانب الآتية:

1. التمهيد: وذلك بالحديث عن التعريف بالتفسير التحليلي وعلاقته بعلم النحو والإعراب والتعريف بالنحو والإعراب وبيان حاجة المفسر إلي الإعراب وأهميته وبيان أثر اختلاف الإعراب في تعدد المعاني التفسيرية وإظهار الإعجاز اللغوي.
2. استقراء الكلمات والجمل التي اختلف النحويون في تحديد مواقعها الإعرابية من كتاب التبيان في إعراب القرآن، وكتاب إعراب القرآن للنحاس؛ وبعض كتب الإعراب الأخرى، وكتب القراءات وذلك من خلال سورة التوبة ويونس وهود ويوسف.

3. تتبع أثر اختلاف الإعراب في التفسير، وذلك لبيان المعاني التفسيرية الجديدة التي أضافها هذا الاختلاف، وذلك بالتطبيق علي السور المشار إليها البحث وهذا يمثل الجانب التطبيقي للدراسة.
4. كتابة الآية القرآنية مدار البحث المُستدل بها بالرسم العثماني برواية حفص عن عاصم.
5. عزوتُ الآيات المستشهد بها إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية.
6. بيان أوجه الإعراب المختلفة في الآية وحصرها.
7. توجيه كل وجه إعرابي وذلك بالرجوع إلي كتب الإعراب وكتب توجيه القراءات وكتب التفسير.
8. بيان المعاني التفسيرية الجديدة التي أضافها كل إعراب، وهذا هو جوهر الدراسة.
9. تخريج الأحاديث النبوية والآثار حسب الأصول، ونقل حكم العلماء على الأحاديث من غير الصحيحين ما أمكن.
10. التخريج للأعلام غير المشهورين الوارد ذكرهم في هذه الدراسة عدا الصحابة والمحدثين.
11. شرح غريب الألفاظ الواردة في ثنايا البحث في الحاشية وذلك من خلال كتب المعاجم اللغوية وكتب غريب الألفاظ.
12. ذكر وإثبات المراجع في الحاشية مبتدئاً بذكر اسم المرجع والمؤلف والجزء والصفحة فقط، وذكر التفصيل في فهرس المراجع.

سابعاً: خطة البحث

تقوم هذه الدراسة على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة وفهارس.

المقدمة: وتشتمل على

1- أهمية الموضوع.
2- أسباب اختيار الموضوع
3- أهداف الدراسة والغاية منها
4- الدراسات السابقة
5- حدود البحث
6- منهج الباحث
7- خطة البحث

التمهيد: وفيه ثلاثة مباحث

- **المبحث الأول:** التعريف بعلم النحو والإعراب وبيان أهميته

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: التعريف بعلم النحو والإعراب.
- المطلب الثاني: أهمية علم النحو والإعراب.

- **المبحث الثاني:** علاقة التفسير التحليلي بعلم الإعراب وحاجة المفسر إليه

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: التعريف بالتفسير التحليلي.
- المطلب الثاني: علاقة التفسير التحليلي بعلم إعراب القرآن الكريم.
- المطلب الثالث: حاجة المفسر إلى الإعراب.

- **المبحث الثالث:** التعريف بالسور المشار إليها

وفيه أربعة مطالب:

- المطلب الأول: التعريف بسورة التوبة
- المطلب الثاني: التعريف بسورة يونس – عليه السلام–
- المطلب الثالث: التعريف بسورة هود – عليه السلام–
- المطلب الرابع: التعريف بسورة يوسف – عليه السلام–

الفصل الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة التوبة، وفيه ثمانٌ وعشرون مسألة.

الفصل الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة يونس، وفيه أربع وعشرون مسألة.

الفصل الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة هود، وفيه ثلاث وعشرون مسألة.

الفصل الرابع: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة يوسف، وفيه إحدى وعشرون مسألة.

الخاتمة:

وتحتوي على أهم النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

الفهارس:

1- فهرس الآيات القرآنية.

2- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

3- فهرس الأعلام المترجم لها.

4- فهرس المصادر والمراجع.

5- فهرس الموضوعات.

6- ملخص البحث باللغة العربية وآخر باللغة الإنجليزية.

التمهيد

(بين يدي الدراسة)

وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول:** التعريف بعلم النحو والإعراب وبيان أهميته
- **المبحث الثاني:** علاقة التفسير التحليلي بعلم الإعراب وحاجة المفسر إليه
- **المبحث الثالث:** التعريف بالسور المشار إليها وبيان فضلها

المبحث الأول: التعريف بعلم النحو والإعراب وبيان أهميته

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول:** التعريف بعلم النحو والإعراب.
- **المطلب الثاني:** أهمية علم النحو والإعراب.

المطلب الأول: التعريف بعلم النحو والإعراب

أولاً: تعريف النحو لغة:

النَّحْوُ: الطَّرِيقُ والجِهةُ وهو مشتق من الفعل نَحَا والجمع أَنْحاءٌ ونُحُوٌّ، ونَحَــوْتُ الــشيء قصدته فَالنَّحْوُ: القصد، ومنه نَحْوُ العَرَبِيَّة، وهو إعْرابُ الكَلامِ العَرَبيِّ؛ لأن المتكلم ينحو به منهاج كلام العرب إفرادا و تركيباً، والنحْوي العالم بالنحْو، والجمع نحويون ونحاة.

وقيل: نحا الشيء يَنْحاه ويَنْحوه إذا حرَّفه، ومنه سمي النحويّ لأنه يحرِّف الكــلام إلــى وجوه الإعراب، ونَحْوُ العربية إنما هو انتِحاء سَمْتِ كلام العرب في تَصَرُّفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير والتكبير والإضافة والنسب.[1]

ثانياً: تعريف النحو اصطلاحاً:

لم تختلف عبارات العلماء كثيراً في تعريف علم النحــو تعريفًــا اصــطلاحياً، وجميــع التعريفات التي ذُكرت بنفس المعنى مع زيادة شارحة لبعضهم.

فقيل: "هو علم يُعرف به أحوالُ أواخرِ الكلامِ إعراباً وبناءً".[2]

وعرفه بعضهم بأنه: "علمٌ بقوانينَ يُعرف بها أحوالُ التراكيبِ العربيةِ من الإعراب والبناء".[3]

وفي تعريف موسع يعد شارحاً لما سبق، نستطيع القول أن **علم النحــو:** "هــو أنْ تنحــو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم؛ لتأدية أصل المعنى مطلقاً بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب، وقوانين مبنية عليها؛ ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفيــة، وكيفيــة التركيب تعني: تقديم بعض الكلم على بعض، ورعاية ما يكون من الهيئات إذ ذاك"[4].

ثالثاً: تعريف الإعراب لغة:

قال ابن فارس[5]: الإعراب مصدر أعْربَ، وهو مُشتق مــن (عَــرَب) بمعنــى الإبانــة والإفصاح، **فقولهم:** أعرب الرّجُل عن نفسه، إذا بيَّنَ وأوضح، وقال رسول الله –صلى الله عليــه

---

(1) انظر: القاموس المحيط – الفيروز آبادي– 1203/1، تاج العروس مــن جــواهر القــاموس – الحــسيني– 41/40، المصباح المنير – الفيومي– 353/2، تهذيب اللغة – الأزهري – 252/5، لسان العرب – ابن منظــور – 309/15، مختار الصحاح – الرازي – 349/1

(2) المعجم الوسيط – إبراهيم مصطفى وآخرون – 908/2

(3) التوقيف على مهمات التعاريف – المناوي – 693/1، التعريفات – الجرجاني– 295/1

(4) مفتاح العلوم – السكاكي – 33/1

(5) **ابن فارس:** أحمد بن فارس بن زكريا، القزويني، الرازي، أبو الحسين، من أئمة اللغة والأدب، أصــله مــن قزوين، ولد فيها سنة 329هـــ، ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها سنة 395هـــ وإليها نسبته، ومن تصانيفه: مقــاييس اللغة، والمجمل. انظر الأعلام – الزركلي –193/1

وسلم-: "الثَّيِّبُ تعرب عن نفسها، والبكر رضاها صمتها"[1]، وأمّا الأُمَّة التي تُسمَّى العربَ فليس ببعيدٍ أن تكون سُمِّيت عَرَباً من هذا القياس؛ لأنَّ لسانَها أعْرَب الألسنة، وبيانَها أجودُ البيان.[2]

ويُقال: (أَعْرَبَ) بالألف إذا كان فصيحاً وإن لم يكن من العرب، و(أَعْرَبْتُ) الشيء و(أَعْرَبْتُ) عنه و(عَرَّبْتُهُ) بالتثقيل كلُّها بمعنى التبيين و الإيضاح، وأَعْرَبَ بحجته أفصح بها ولم يتق أحداً.[3]

"وأمّا لفظه فإنه مصدر أعربت عن الشيء إذا أوضحت عنه، وفلان معرب عما في نفسه أي مبين له وموضح عنه، وأصل هذا كله قولهم: (العرب)، وذلك لما يعزى إليها من الفصاحة والإعراب والبيان".[4]

وبناءً على ما سبق من المعنى اللغوي لأصل لفظة الإعراب، يُلاحظ أنه مشتق من (عَرَبَ) وكلها بمعنى الإبانة والإفصاح، ومنه العرب الفصحاء.

رابعاً: تعريف الإعراب اصطلاحاً:

الإعــراب: "هو تغيير يلحق أواخر الكلمات العربية من رفع ونصب وجر وجزم على ما هو مبين في قواعد النحو".[5]

وقيل: "هو التفريقُ بين المعاني في الفاعل والمفعول، والنفي والتعجب والاستفهام".[6]

وقيل: "هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ".[7]

وأشمل هذه التعريفات هو ما ذكره ابن هشام[8]، حيث راعى فيه جَمْعَ ما تفرق في كتب تعريفات النحاة، وذكر الإعراب بقسميه المعنوي (التقديري) واللفظي، **فيقول:** "الإِعْرَابُ أَثَرٌ ظَاهِرٌ أَو مُقَدَّرٌ يَجْلِبُهُ الْعَامِلُ في آخِرِ الاسْمِ المتَمَكِّنِ وَالْفِعْلِ المضارع".[9]

ومما سبق يتضح لنا معنى الإعراب، إذ إن هذه التعريفات متقاربة المعنى، فجميعها يدور حول التغيير الذي يعترى الحرف الأخير في كل كلمة معربة، ومواقع الجمل الإعرابية.

---

(1) سنن ابن ماجة – كتاب النكاح – باب استئمار البكر والثيب – 601/1 – رقم الحديث 1872 – قال الألباني: صحيح، انظر: السلسلة الصحيحة – الألباني – 33/4–رقم 1459

(2) انظر: معجم مقاييس اللغة – 766/1

(3) انظر: المصباح المنير – الفيومي– 238/2، مختار الصحاح – الرازي– 234/1

(4) الخصائص – ابن جني – 36/1

(5) المعجم الوسيط – إبراهيم مصطفى وآخرون – 591/2

(6) معجم مقاييس اللغة – ابن فارس – 766/1

(7) تاج العروس – الحسيني – 335/3، الخصائص – ابن جني– 36/1

(8) **ابن هشام:** عبد الله بن يوسف بن أحمد، من أئمة العربية، مولده ووفاته بمصر 708–761هـ، من تصانيفه: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، انظر: الأعلام – الزركلي – 147/4

(9) شرح شذور الذهب – ابن هشام– 33/1

المطلب الثاني: أهمية علم النحو والإعراب:

يُعدُّ علم النحو والإعراب ذا شأنٍ عظيمٍ في العربية، فهو التطبيق العملي لقواعد اللغة، وهو طريقةٌ قديمةٌ لدى علماء العربية؛ لإبراز مواقع الكَلِم اعتماداً على القواعد التي بُنِيتْ عليها، وهو وسيلةُ إيضاحٍ للمتعلّم ليُدرك بها تركيب الجمل، و"لأن واضع اللغة حكيم يعلم أن الكلام عند التركيب لابد أن يَعرض فيه لُبسٌ، فحكمته تقتضي أن يضع الإعراب مقروناً بالكلام".[1]

والعربي الأصيل، لم يكن يخطئ في كلامه، لأنه يتكلم عن طبع وسجية، ومن كان هذا شأنه، لا يقع اللحن في كلامه، لأنه يتأمل مواقع الكلام، ويعطي في كل موقع حقه وحصته من الإعراب عن ميزة وعلى بصيرة.[2]

ولما أصابَ العربية حظٌّ من التطور، أضحى الإعراب أقوى عناصرها، وأبرز خصائصها، بل سر جمالها، وأمست قوانينه وضوابطه هي العاصمة من الزلل، المُعوضة عن السليقة[3]؛ لأن الناس أدركوا حين بدأ اختلاطهم بالأعاجم، أنهم لولا اختلاطهم لهم لما لحنوا في نطق، ولا شذوا في تعبير، وهكذا فإن الإعراب لم يوضع لتحسين الكلام ولا لزخرفته وتلميعه، بل وضع لتمييز المعاني المختلفة وإيضاحها والدلالة المعنوية عليها.[4]

وإن أبا الأسود الدؤلي[5] قد وضع النّحو حين اضطرب كلامُ العرب وضعُفت السَّليقة، وقد جاء عن النبي– صلى الله عليه وسلم–، وعن أصحابه وتابعيهم– رضوان الله عليهم– في تفضيل إعراب القرآن، والحض على تعليمه، وذم اللحن، وكراهيته رواياتٌ كثيرة، **منها:**

1. عن أبي الدرداء – رضي الله عنه– **قال:** "سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا قرأ فلحن فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أرشدوا أخاكم".[6]

---

(1) همع الهوامع – جلال الدين السيوطي – 62/1

(2) انظر: تاريخ آداب العرب – مصطفى صادق الرافعي – 144/1

(3) **السليقة:** هي اللغة التي يسترسل فيها المُتكلم بها على سليقته، أي: سجّيته وطبيعته من غير تقيّد إعراب، ولا تجنبّ لحن، قال الشاعر:

ولست بنحويّ يلوكُ لسانَه ... ولكن سليقيٌّ أقول فأُعربُ

انظر: المعجم الوسيط – إبراهيم مصطفى وآخرون –445/10

(4) انظر: دراسات في فقه اللغة – صبحي الصالح – 118/1

(5) **أبو الأسود الدؤلي:** ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني، ولد قبل سنة من الهجرة، واضع علم النحو، كان معدودا من الفقهاء، و الأعيان، والامراء، والشعراء، والفرسان، والحاضري الجواب، من التابعين، رسم له علي بن أبي طالب شيئا من أصول النحو، فكتب فيه أبو الأسود، وأخذه عنه جماعة، وتوفي سنة 69هـ. انظر: الأعلام – الزركلي –236/3، تهذيب تاريخ دمشق – ابن عساكر – 107/7

(6) المستدرك – الحاكم– كتاب التفسير – باب سورة السجدة –476/2 – رقم الحديث 3643 – قال الحاكم: صحيح الإسناد

2. وقد ورد عن رجل من أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه **قال:** "لأن أقرأ آية بإعراب أحب إلي من أن أقرأ كذا و كذا آية بغير إعراب".[1]
3. ما رُوي عن نافعٍ أنه **قال:** " كان ابن عمر يضرب ولده على اللحن".[2]

أما الإمام مكي بن أبي طالب فقد قال في مقدمة مُشكله: "ورأيت من أعظم ما يجب على طالب علوم القرآن، الراغب في تجويد ألفاظه، وفهم معانيه ومعرفة قراءاته ولغاته، هو معرفة إعرابه والوقوف على تصرُّف حركاته وسواكنه؛ ليكون بذلك سالما من اللحن فيه، مستعيناً على إحكام اللفظ به، مطلعًا على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات، متفهمًا لما أراد الله – تبارك تعالى– به من عباده؛ إذ بمعرفة حقائق الإعراب تُعرف أكثر المعاني وينجلي الإشكال، وتظهر الفوائد، ويُفْهَم الخطاب، وتصحُّ معرفة حقيقة المراد".[3]

وأخيراً يتضح مما سبق، أهمية علم الإعراب والنحو، وعلاقتهما باللغة العربية، ومدى حِرص الصحابة والتابعين على فهم اللغة العربية، وتجنب الوقوع في اللحن، حتى أنهم كانوا يُعيِّرون صاحب اللحن، ويعتبرونه شاذاً، فكيف بنا اليوم ونحن بعيدون عن العربية أن نتجنب اللحن ونقع في الخطأ دون تعلم النحو والإعراب، وتراكيب الكلمات، ومعلومٌ أن فهم كتاب الله – عز وجل– وتدبره يقتضي ذلك.

---

(1) مصنف ابن أبي شيبة – كتاب فضائل القرآن– باب ما جاء في إعراب القرآن–150/7 – رقم الحديث – 7، قال الألباني: سنده صحيح، رجاله كلهم ثقات، انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة – 197/14

(2) مصنف ابن أبي شيبة – كتاب فضائل القرآن– باب ما جاء في إعراب القرآن–151/7 – رقم الحديث – 8، قال الألباني: صحيح الإسناد، انظر: صحيح الأدب المفرد– 328/1

(3) مشكل إعراب القرآن الكريم – 1/1

- **المبحث الثاني:** علاقة التفسير التحليلي بعلم الإعراب وحاجـــة المفسر إليه

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول:** التعريف بالتفسير التحليلي.
- **المطلب الثاني:** علاقة التفسير التحليلي بعلم إعراب القرآن الكريم.
- **المطلب الثالث:** حاجة المفسر إلى الإعراب.

المطلب الأول: التعريف بالتفسير التحليلي

التفسير التحليلي مصطلح مكون من كلمتين، هما: (التفسير) و(التحليلي)، ولمعرفة هـذا المركب، لابد من معرفة أجزائه.

أولاً: تعريف التفسير لغة:

(فَسَرَ): الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدلُّ على بيانِ شيءٍ وإيضاحِه، وهـي بمعنـى الإِبَانَةُ وكَشْفُ المُغَطَّى، أَو كَشْفُ المَعْنَى المَعْقُولِ، والفِعْلُ كضَرَب ونَصَرَ، **يقال**: فَـسَرَ الـشيءَ يَفْسِرُه ويَفْسُرُه وفَسَّرَه: أَبَانَه، **واستفسره**: سأله أن يُفَسِرَهُ.[1]

وهو مشتق أيضاً من (سَفَرَ)، " فقولهم (سَفَرْتُ) الشيء (سَفْرًا) من باب ضربته، إذا كشفته وأوضحته؛ لأنه يوضح ما ينوب فيه ويكشفه، و (سَفَرَتِ المرأة سُفُورًا) كشفت وجهها".[2]

ومنها: (التَّفْسِرَةِ) وهي البَوْلُ الذي يُسْتَدَلُّ به على المَرَضِ، بحيث ينظـر فيـه الأطبـاء فيستدلون بلونه على علة العليل، وكل شيء يُعرف به تفسير الشيء ومعناه فهو تفسرته، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل.[3]

وبالنظر إلى المعنى اللغوي للتفسير، نخلص إلى أنها باشتقاقاتها ترجـع إلـى الكـشف والإظهار والبيان والإيضاح، قال – تعالى–: ﴿ **وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّـا جِئْنَـاكَ بِـالْحَقِّ وَأَحْـسَنَ تَفْسِيرًا**﴾ {الفرقان: 33}.

ثانياً: تعريف التفسير اصطلاحاً:

تفسير القرآن من العلوم الإسلامية، ويُقصد منه توضيح معاني القرآن الكريم، وما انطوت عليه آياته من عقائد وأسرار وحكم وأحكام.[4]

وقيل: " التفسيرُ بيان مراد المتكلم، ويتعلق بالرواية، وأكثر استعمال التفسير في الألفـاظ ومفرداتها.[5]

وقيل: " هو توضيح معنى الآية وشأنها وقصتها، والسبب الذي نزلت فيه، بلفظ يدل عليه دلالة ظاهره".[6]

---

(1) انظر: معجم مقاييس اللغة – ابن فارس– 847/1، تاج العروس – الحسيني– 323/1، مختـار الـصحاح – الرازي– 275/1، لسان العرب– ابن منظور– 55/5

(2) المصباح المنير– الفيومي– 168/1

(3) انظر: تهذيب اللغة – الأزهري – 407/12، القاموس المحيط – الفيروزآبادي – 411/1

(4) انظر: المعجم الوسيط – إبراهيم مصطفى وآخرون – 688/2

(5) الكليات – أبو البقاء الكفوي – 260/1

(6) التوقيف على مهمات التعاريف –المناوي – 192/1

ومما سبق يتبين أن التفسير بمعناه الاصطلاحي لا يخرج عن كونه علم يبحث فيه عن أحوال الكتاب العزيز، وإخراج الشيء من معلوم الخفاء إلى مقام التجلي، وكشف المراد عن اللفظ المشكل.

ثالثاً: تعريف التفسير التحليلي لغةً:

عرفنا التفسير لغةً واصطلاحاً في السابق، والشق الآخر لتعريف مركب التفسير التحليلي فهو (التحليلي)، وهو مشتق من الفعل الرباعي (حَلَّلَ) **ومعناه:** حَلَّ العقدة فتحها فانْحَلّت، وحلل الشيء، رجعه إلى عناصره، يقال: حلل الدم، وحلل البول، ويقال حلل نفسية فلان أي درسها لكشف خباياها، وتحليل الجملة بيان أجزائها ووظيفة كل منها.[1]

وبالنظر إلى التعريف اللغوي للتفسير، وبالاستعانة بتعريف التفسير اصطلاحاً، وتعريف التحليلي، يمكننا أن نعرف هذا المركب لغة بأنه: توضيح وبيان المفردات، والكشف عن الألفاظ المشكلة، ومعرفة خباياها وتحليلها.

رابعاً: تعريف التفسير التحليلي اصطلاحاً:

لم يكن مصطلح التفسير التحليلي بوصفه مركباً معروفاً لدى العلماء السابقين، وإن كانوا عرَّفوا التفسير بتعريفات تتضمن الإشارة إلى هذا النوع من التفسير، فإذا تتبعنا هذه التعاريف، وجدنا أنها يمكن إرجاعها كلها إلى واحد منها، فهي وإن كان مختلفة من جهة اللفظ، إلا أنها متحدة من جهة المعنى وما تهدف إليه، ونذكر بعضاً من هذه التعريفات:

1. "التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه".[2]

2. "هو علمٌ يُبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله –تعالى– بقدر الطاقة البشرية، وقولنا بقدر الطاقة البشرية؛ لبيان أنه لا يقدح في العلم بالتفسير عدم العلم بمعاني المتشابهات، ولا عدم العلم بمراد الله في الواقع ونفس الأمر".[3]

وبالنظر في هذين التعريفين الأخيرين، يظهر أنهما لا يُعدان جامعان مانعان؛ فعلم القراءات وعلم الرسم داخلان في التفسير ولم يُذكرا في التعاريف السابقة، فالمعنى يختلف باختلاف القراءتين أو القراءات، كما أن المعنى يختلف أيضاً باختلاف الرسم القرآني في المصحف، فمثلاً قوله – تعالى–: ﴿ **أَمَّن يَمْشِي سَوِيّاً** ﴾ {الملك: 22}، بوصل "أمَّن"، فإنه يُغاير في

---

(1) انظر: مختار الصحاح – الرازي– 92/1، المعجم الوسيط – إبراهيم مصطفى وآخرون – 194/1

(2) البرهان في علوم القرآن –الزركشي– 1 / 13

(3) مناهل العرفان في علوم القرآن – الزرقاني – 2 / 3

المعنى، أما قوله –تعالى–: ﴿ **أَمْ مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً** ﴾ {النساء: 109}، فإن المفصولة في الرسم تفيد معنى (بل)" دون الموصولة.(1)

وقيل أيضاً: " هو علم نزول الآية، وسورتها، وأقاصيصها، والإشارات النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها، ومدنيها، ومحكمها، ومتشابهها، وناسخها، ومنسوخها، وخاصها، وعامِّها، ومطلقها، ومقيدها، ومجملها، ومفسرها".(2)

وعرَّفه أبو حيان(3) **بأنه**: " علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تُحمل عليها حالة التركيب، وتتماتٌ لذلك".(4)

وشرح أبو حيان هذا التعريف بقوله: "فقولنا يُبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، هو علم القراءة، وقولنا: ومدلولاتها، أي مدلولات تلك الألفاظ، وهذا متن علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم، وقولنا: وأحكامها الإفرادية والتركيبية، هذا يشمل علم التصريف، والبيان، والبديع، وقولنا: ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، يشمل ما دلالته بالحقيقة، وما دلالته بالمجاز، وقولنا: تتمات لذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح بعض ما أبهم في القرآن ونحو ذلك".(5)

ويُلاحظ على هذا التعريف، أنه شمل جميع الموضوعات التي يتضمنها علم التفسير بشكل موجز؛ لذا أراه جامعاً، مانعاً، وهو في النهاية يوصلنا إلى حقيقة المعني الاصطلاحي لمركب التفسير التحليلي.

وبعد، فإن مصطلح التفسير التحليلي مصطلح معاصر، فالمفسر في التفسير الموضعي التحليلي يكتفي بتحليل الآيات وجملها وتراكيبها، واستخراج دلالاتها التفصيلية الجزئية، وبيان معنى الألفاظ في الآية، وبلاغة التركيب والنظم، وأسباب النزول، واختلاف المفسرين في الآية، ويذكر حكم الآية وأحكامها، وقد يزيد بتفصيل أقوال العلماء في مسألة فقهية أو نحوية أو بلاغية، ويهتم بذكر الروابط بين الآيات والمناسبات بين السور، وهذا اللون من التفسير هو أسبق أنواع التفسير وعليه تعتمد بقيتها، ويتفاوت فيه المفسرون إطناباً وإيجازاً، ويتباينون فيه من حيث المنهج، فمنهم من يهتم بالفقهيات، ومنهم من يهتم

---

(1) انظر: التفسير والمفسرون – محمد حسين الذهبي – 1 / 13

(2) البرهان في علوم القرآن – الزركشي – 13/1

(3) **أبو حيان:** محمد بن يوسف بن على بن يوسف ابن حيان، الغرناطي، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات، ولد في إحدى جهات غرناطة سنة 654هـ، وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة، وتوفى فيها سنة 745هـ، اشتهرت تصانيفه ومنها: البحر المحيط في تفسير القرآن. انظر: الأعلام–الزركلي – 152/7

(4) البحر المحيط –121/1

(5) المرجع السابق – 121/1

بالبلاغيات، ومنهم من يطنب في القصص وأخبار التاريخ، ومنهم من يستطرد فـي سرد أقـوال السلف، ومنهم من يعتني بالآيات الكونية أو الصور الفنية أو المقاطع الوعظية أو بيـان الأدلـة العقدية، وبذلك يكون هذا اللون من التفسير هو الغالب على تواليف العلماء وأكثر كتب التفـسير على هذا النمط.[1]

والذي سيسير عليه الباحث في هذه الدراسة، هو نوع من أنواع التفسير التحليلي، وهو الذي يهتم بالكلمة القرآنية من الناحية الإعرابية والبيانية.

المطلب الثاني: علاقة التفسير التحليلي بعلم إعراب القرآن الكريم:

لقد ذكر الباحث في المبحث السابق أهمية علم الإعراب، وذكر أن الإعـراب ذو شـأن عظيم في العربية، وبيّن أقوال العلماء في تفضيل إعراب القرآن، والحـض علـى تعليمـه، وذم اللحن، وكراهيته، وذكرنا أن العرب كانوا ينطقون عن سليقة جُبلوا عليها، فيتكلمون في شؤونهم دون إعمال فكر، أو رجوعٍ إلى قانون كلامي يخضعون له.

ومما لا شك فيه، أن فَهْم القرّآن الكريم، وتوضيح المعنى الذي تنشده الآيـات القرآنيـة، وبيان ما تقصده من دلالات، يقتضي معرفة الإعراب، وقد نشأ هذا العلم وازدهرت مباحثه فـي كنف الحاجة إلى تفسير القرآن، وإن بعض التفاسير مشحونة بالروايات عن النحويين البصريين، والكوفيين، والاستظهار بها في مآخذ النصوص، والتشبث بأهداب تفسيرهم وتأويلهم.[2]

ولقد ذكرتُ أن التفسير التحليلي بمعناه الاصطلاحي، هو العلم الذي يكشف فيه المفسر عن معاني الآيات القرآنية من خلال المباحث التفصيلية، وقلتُ إن الإعراب هو تغيير يلحـق أواخـر الكلمات العربية من رفع ونصب وجر وجزم، فالمفسر في التفسير التحليلي، الذي يقوم بتفـصيل اللفظة القرآنية، ويحللها إفراداً، وتركيباً، لا بد له أن يشير في بداية الأمر إلى مواقع الجمل مـن الإعراب، ويبين دور الحركة في آخر الكلمة، ويظهر أثرها في المعنى.

وبعد، فإن هذه الدراسة التطبيقية تهدف لبيان أثر اختلاف حركات الإعراب فـي تفـسير القرآن الكريم، ويذكر الباحث مثالين هنا؛ لبيان علاقة التفسير التحليلي بعلـم الإعـراب، وذلـك كتوطئة وتمهيد بين يدي الدراسة التطبيقية، على أن تكون الأمثلة من ضمن السور المطبق عليها في هذه الدراسة.

---

(1) انظر: التفسير والمفسرون – محمد حسين الذهبي – 1 / 13

(2) انظر: المُفصل في علم العربية – الزمخشري – 3/1

المثال الأول:

قوله تعالى: ﴿...**قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ**﴾ {يونس: 45}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (قد خسر) يحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: جملة مستأنفة، لا محل لها من الإعراب.

الثاني: في موضع نصب مقول القول، وذلك على إضمار القول.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

الجملة استئنافية للشهادة على خسرانهم، وفيها معنى التعجب، **كأنه قيل:** ما أخسرهم إذ باعوا آخرتهم بالدنيا، وهو من كلام الله، حيث أخبر – تعالى– بأن المكذِّبينَ بلقائِه خاسرون لا محالة، ولذلك أتى بحرفِ التحقيق.[2]

"وهذه شهادة من الله عليهم بالخسران، **والمعنى:** أن من باع آخرته بالدنيا فقد خسر، لأنه أعطى الكثير الشريف الباقي، وأخذ القليل الخسيس الفاني".[3]

المعنى الثاني:

قوله (قد خسر) في محلٍّ نصبٍ بإضمار قولٍ مقدر وقع حالاً، إما من ضمير (يتعارفون) أو من ضمير (يحشرهم)، **والمعنى:** ويوم يحشرهم قائلين قد خَسِر الذين كذّبوا بلقاء الله، على أنه حال من مفعول (يحشرهم)، **وقد يُقدّر:** يتعارفون بينهم قائلين قد خَسِر الذين كذّبوا بلقاء الله، على أنَّه حالٌ من فاعل (يتعَارفُونَ).[4]

أثر الاختلاف:

ظهر في هذه الجملة جواز إعراب (قد خسر) على أنها في موضع نصب على الحالية، وجواز نصبها على أنها مقول القول، حيث ظهر أثر هذا الاختلاف في المعاني المُبينة لهذه الوجوه من الإعراب.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 676

(2) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي –6 / 211، الكشاف – الزمخشري – 2 / 333

(3) التفسير الكبير – الفخر الرازي – 110/17

(4) انظر: اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي– 10 / 343، روح المعاني– الألوسي– 6 / 128

المثال الثاني:

قوله تعالى: ﴿ **ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ** ﴾ {يوسف: 52}

* أوجه الإعراب:

قوله (ذلك) يحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: خبر لمبتدأ محذوف.

الثاني: مبتدأ، وخبره محذوف.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

قوله (ذلك) في موضع رفع خبر مبتدأ مضمرٍ، **والتقدير:** الأمر ذلك، **والمعنى:** الأمر ذلك الذي كان بيني وبين يوسف –عليه السلام– أظهره الله ليعلم العزيز أني لم أخنه، وهذا القول يحتمل أنه على لسان يوسف –عليه السلام–، أو على لسان زوجة العزيز بعد أن أظهر الله الأمر.[2]

المعنى الثاني:

ويحتمل قوله (ذلك) هنا أن يكون مبتدأً، وخبره محذوفٌ، **والتقدير:** ذلك الإقرار والاعتراف بالحق الذي صَرَّحْتُ به عن براءته أمرٌ من اللَّه لا بدَّ منه، **والمعنى:** ذلك التثبيت المؤدي إلى ظهور حقيقة الحال في تنزيه يوسف –عليه السلام– والإقرار على نفسي بالمراودة؛ ليعلم العزيز أني لم أخنه في غيبته، والظاهر أن هذا من كلام امرأة العزيز، وهو داخل تحت قوله: (قالت).[3]

أثر الاختلاف:

نتج عن اختلاف الإعراب في قوله (ذلك) معنيان مختلفان اختلاف تنوع في تقدير صاحب القول في هذه الآية، مما أدى إلى زيادة في المعنى.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– 2 / 735

(2) انظر: إعراب القرآن – النحاس– 332/2، اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي – 129/11

(3) انظر: فتح القدير– الشوكاني– 3 / 34، البحر المحيط – أبو حيّان – 5 / 316، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 3 / 116

المطلب الثالث: حاجة المفسر إلى الإعراب:

مقدمة في الحاجة إلى علم التفسير:

إن تعلم التفسير واجب لقوله – تعالى–: ﴿ **كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ** ﴾ { ص: 29}، فالله – تعالى– بين أن الحكمة من إنزال هذا القرآن المبارك؛ أن يتدبر الناس آياته، ويتعظوا بما فيها.

وقال – تعالى–: ﴿ **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا** ﴾ { محمد: 24}، فالله – تعالى– وبّخ أولئك الذين لا يتدبرون القرآن، وأشار إلى أن ذلك من الإقفال على قلوبهم، وعدم وصول الخير إليها، وقد كان سلف الأمة على تلك الطريقة الواجبة، يتعلمون القرآن ألفاظه ومعانيه؛ لأنهم بذلك يتمكنون من العمل بالقرآن على مراد الله به، فإن العمل بما لا يُعرف معناه غير ممكن.[1]

ومن البدهيِّ أن العمل بهذه التعاليم لا يكون إلا بعد فهم القرآن وتدبره، والوقوف على ما حَواه من نُصح وإرشاد، والإلمامُ بمبادئه عن طريق القوة الهائلة التي يحملها أسلوبه البارع المعجز، وهذا لا يتحقق إلا عن طريق الكشف والبيان لما تدل عليه ألفاظ القرآن، وهو ما نسميه بعلم التفسير، خصوصاً في هذه العصور الأخيرة التي فسدت فيها مَلَكةُ البيان العربي، وضاعت فيها خصائص العروبة حتى من سلائل العرب أنفسهم.[2]

ولقصورنا عن فهم مدارك أحكام اللغة بغير تعلم؛ فنحن أشد الناس احتياجا إلى التفسير، وذلك يكون من قبيل بسط الألفاظ الوجيزة وكشف معانيها؛ لإظهار تلك المعاني الخفية.[3]

ومن هنا كانت الحاجة إلى علم الإعراب، حيث اُشتُرِط فيمن يتصدى لعلم التفسير، أن يكون عالمًا باللغة العربية وبكل فنونها، وأولها فن النحو، ولا يكون ذلك إلا بمعرفة أحكام اللغة العربية من جهة إفرادها، ومن جهة تركيبها، ويؤخذ ذلك من كتب النحو والإعراب؛ فإنه إذا لم يكن متقنًا لهذا العلم فإنه يبعد عليه أن يكون مُفسرًا تفسيرًا قويمًا، لأن بعض الكلام فيه تقديم وفيه تأخير، فمثلاً قوله – تعالى–: ﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** ﴾ { فاطر: 28}، لو لم تعرف أن لفظة (العلماء) هنا يجب تأخيرها مع أنها فاعل لأنها هي المحصورة، لنقصَ عليك شيءٌ كبيرٌ وأنت تتصدى لتفسير كتاب الله عزّ وجلّ.

---

(1) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 8/ 82

(2) انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن – الزرقاني – 2 /3

(3) انظر: الإتقان في علوم القرآن – السيوطي – 2 / 547

قال الزمخشري[1]: "وإن آثار الإعراب عديدةُ الحصى، ومن لم يتق الله في تنزيله فاجترأ على تعاطي تأويله، وهو غير مُعرِب فقد ركب عمياء، وخبط عشواء، وقال ما هو تقَوُّل وافتراء وهراء، وكلام الله منه براء."[2]

وإن معرفة ما يؤديه التركيب القرآني على وجه الخصوص؛ باعتباره أعلى ما في العربية من بيان، لا يُفهم معناه إلا بتوفيته حقه من الإعراب، وإنه ليس لغير العالِم بحقائق اللغة، وموضوعاتها، تفسير شيء من كلام الله، ولا يكفي في حقه تعلم اليسير منها؛ لأنه لا يوجد علم من العلوم الإسلامية كالفقه، والكلام، وعِلْم التفسير؛ إلا وافتقار هذا العلم إلى العربية بيِّن لا يُدفع، ومكشوفٌ لا يُتقنَّع، والكلام في معظم أبواب هذه العلوم مبنيٌّ على علم الإعراب.[3]

ولبيان حاجة المفسر إلى الإعراب، يذكر الباحثُ مثالين للتوضيح:[4]

المثال الأول: المعنى يتغير بتغير الإعراب، ويختلف باختلافه

لو أن قارئاً قرأ: ﴿ **وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ** ﴾ {الإخلاص:4}، برفع (كفو) ونصب (أحد) لكان قد أثبت كفواً لله، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

المثال الثاني: الحركة لها دور في المعنى ولو لم تكن إعراباً

في كسر الواو من قوله – تعالى-: ﴿ **هُوَ اللَّهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ** ﴾ {الحشر:24}، فإن فتح الواو في قوله (المصور) يؤدي إلى الكفر.

بهذا يتبين لنا مدى الحاجة إلى علم الإعراب في فهم القرآن الكريم، وأثر اختلاف حركاته في اختلاف المعنى، وأن الذي يريد أن يتقن التفسير ويخوض غماره، ينبغي عليه التزود بعلم كافٍ بالإعراب؛ ليفهم كتاب الله على الوجه الأمثل.

---

(1) **الزمخشري:** محمود بن عمر الخوارزمي، جار الله، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة، وُلد في زمخشر سنة 467هـ، وتوفى في الجرجانية سنة 538هـ، وكان معتزلي المذهب، أشهر كتبه: الكشاف في تفسير القرآن، وأساس البلاغة. انظر: وفيات الأعيان – ابن خلكان- 168/5، الأعلام – الزركلي- 178/7

(2) المفصل في علم العربية – الزمخشري – 4/1

(3) انظر: البرهان – الزركشي- 295/1

(4) انظر: مجلة البيان- المنتدى الإسلامي – 66/182

المبحث الثالث: التعريف بالسور المُشار إليها

وفيه أربعة مطالب:

- **المطلب الأول:** التعريف بسورة التوبة
- **المطلب الثاني:** التعريف بسورة يونُس – عليه السلام –
- **المطلب الثالث:** التعريف بسورة هود – عليه السلام –
- **المطلب الرابع:** التعريف بسورة يوسُف – عليه السلام –

المطلب الأول: التعريف بسورة التوبة

ترتيبها وعدد آياتها:

سورة التوبة التاسعة في ترتيب المصحف، وعدد آياتها مائة وتسعة وعشرون آيـــة عنـــد الكوفيين، ومائة وثلاثون آية عند جمهور العلماء، وهذه السورة آخر السور نزولاً عند الجميع.[1]

زمن نزولها:

هي مدنية كما رُوي عن ابن عباس، وعبد الله بن الزبير، وقتادة، وخلق كثيــر وحكـــى بعضهم الاتفاق علي ذلك، واستثنى بعضهم قوله تعالى: ﴿ **مَا كَـانَ لِلنَّبِـيِّ وَالَّـذِينَ آمَنُـوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَـيَّنَ لَهُـمْ أَنَّهُـمْ أَصْـحَابُ الْجَحِـيمِ** ﴾ {التوبة:113}، ففي صحيح البخاري، أنّ أبا طالب لمّا حضرته الوفاة دخل عليه النبي – صـــلى الله عليه وسلم – فقال: "يا عمّ قل لا إله إلا الله، كلمةً أحاجّ لك بها عند الله" فقال أبو جهل وعبــد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملّة عبد المطلب، فكان آخر قول أبي طالب: أنّه على ملّـــة عبد المطلب، فقال النبي: لأستغفرنّ لك ما لم أُنْهَ عنك، وتوفّي أبو طالب فنزلت".[2]

ويُجاب عنه بجواز أن يكون نزولها تأخر عن ذلك، وبما يقوله العلماء في مثل هذا المقـــام مـــن جواز نزول الآية مرتين: مرة منفردة ومرة في أثناء السورة.[3]

أسماؤها:

سُمّيت هذه السورة، في أكثر المصاحف، وفي كلام السلف: سورة براءة، ففي الــصحيح عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: "فأذَّن معنا علي بن أبي طالب في أهل منىً ببَــراءة"[4]، وبذلك ترجَمها البخاري في كتاب التفسير من صحيحه، وهي تسمية لها بأول كلِمَة منها، وتسمّى بسورة التوبة في كلام بعض السلف في مصاحف كثيرة، فعن ابن عبّاس – رضي الله عنه – قال: "سورة التوبة هي الفاضحة"[5]، ووجه التسميّة: أنّها وردت فيها توبة الله تعالى عن الثلاثة الــذين تخلفوا عن غزوة تبوك، وهو حدثٌ عظيم.[6]

---

(1) انظر: روح المعاني – الألوسي– 40/5، تحفة الأحوذي – المباركفوري – 406/8

(2) صحيح البخاري – كتاب التفسير – بَاب سورة التوبة – 1154/3 – رقم الحديث – 4657

(3) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم – محمد سيد طنطاوي – 235/6

(4) صحيح البخاري – كتاب التفسير – بَاب سورة التوبة – 1149/3 – رقم الحديث 4656

(5) صحيح البخاري – كتاب التفسير – بَاب سورة الحشر – 1243/3 – رقم الحديت 4882

(6) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور – 10 / 95

وتسمى الفاضحة: وسميت بهذا الاسم لحديثها المستفيض عن المنافقين، وفضيحتهم على رُءوس الأشهاد، هذا وليس في سور القرآن الكريم أكثر أسماءً منها[1]، ومن سورة الفاتحة.[2]

ترك بسملة السورة:

اختلف العلماء في سبب سقوط البسملة من أول هذه السورة على أقوال أربعة:[3]

– **الأول:** أنه كان من شأن العرب في زمانها في الجاهلية، إذا كان بينهم وبين قوم عهد وأرادوا نقضه، كتبوا إليهم كتابا ولم يكتبوا فيه بسملة، فلما نزلت سورة براءة بنقض العهد الذي كان بين النبي – صلى اللّه عليه وسلم والمشركين– بعث بها النبي صلى اللّه عليه وسلم على بن أبى طالب، فقرأها عليهم في الموسم، ولم يبسمل في ذلك، على ما جرت به عادتهم في نقض العهود من ترك البسملة.

– **الثاني:** يرى أن السورتين بمثابة سورةٍ واحدة، مستدلين بما رواه الترمذي عن ابن عبّاس – رضي الله عنه– قال: قلتُ لعثمان: "ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني، وإلى براءة وهي من المئين، فقرنتم بينهما ولم تكتبوا سطر – بسم الله الرحمن الرحيم – فقال عثمان: إنّ رسول الله كان إذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده، فيقول: ضعوا هذه في السورة التي فيها كذا وكذا، وكانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة، وبراءة من آخر القرآن، وكانت قصّتها تشبهها، وقبض رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولم يبيّن لنا أنّها منها، فظننت أنّها منها فمن ثَم قرنت بينهما ولم أكتب بينهما – بسم الله الرحمن الرحيم– ".[4]

– **الثالث:** أنه لما كتبوا المصحف في خلافة عثمان، اختلف أصحاب رسول اللّه –صلى اللّه عليه وسلم– فقال بعضهم: براءة والأنفال سورة واحدة، وقال بعضهم: هما سورتان، فتركت بينهما فرجة لقول من قال أنهما سورتان، وتركت –بسم اللّه الرحمن الرحيم– لقول من قال هما سورة واحدة، فرضي الفريقان معا، وثبت حجتاهما في المصحف.

---

(1) **ومن أسمائها أيضاً: المُقشقشة:** وهي من قشقشَهُ إذا أبْرَاه من المرض، ومنها سورة **العذاب:** لأنّها نزلت بعذاب الكفّار، أي عذاب القتل، والأخذ حين يثقفون، ومنها **المُنقِّرة:** لأنّها نقرت عمّا في قلوب المشركين، ومنها **البَحوث:** بمعنى الباحثة، ومنها **الحافرة:** كأنّها حفرت عمّا في قلوب المنافقين من النفاق، ومنها **المُدَمْدِمَة:** من دمدم إذا أهلك، لأنّها كانت سبب هلاك المشركين. انظر: روح المعاني – الألوسي– 40/5، فتح القدير– الشوكاني – 2 / 331

(2) التفسير الوسيط للقرآن الكريم – محمد سيد طنطاوي – 6 / 236

(3) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 379/2، التفسير الكبير – الرازي– 223/15، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 415/4

(4) سنن الترمذي – كتاب تفسير القرآن – باب سورة التوبة – 271/5 – رقم الحديث 3086، قال الألباني: ضعيف، انظر: ضعيف سنن الترمذي – 352/1 – رقم الحديث 3092

- **الرابع:** يرى أن سورة التوبة هي سورةٌ مستقلة، مستدلين بما رواه الحاكم عن عبد اللّه بن عباس - رضي الله عنهما- قال: "سألت على بن أبى طالب لماذا لم يكتب في براءة - بسم اللّه الرّحمن الرحيم- قال: لأن بسم اللّه الرحمن الرحيم أمان، وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان".[1]

وبالنظر في هذه الأقوال، يُلاحظ الباحث أن القولين الأول والثالث، إنما هما تعليل عقلي على سبيل الاجتهاد لبيان الحكمة في عدم كتابة البسملة في أولها، وأما القول الثاني فيعتمد على حديثٍ ضعيف عند المحققين، وذلك لأن يزيد الفارسي راوي الحديث اختُلف فيه أهو - يزيد بن هرمز- أم غيره، وعليه فلا قيمة لهذا الرأي، وأما القول الرابع فقد اشتُهر مع ترك التسمية بينهما أنهما سورتان مستقلتان من عهد النبي - صلى اللّه عليه وسلم - إلى يومنا هذا.

قال أبو السعود[2]: "واشتهارها بهذه الأسماء يقضي بأنها سورة مستقلة وليست بعضاً من سورة الأنفال.."[3]

وقال القرطبي[4]: "والصحيح أن التسمية لم تكتب، لأن جبريل - عليه السلام - ما نزل بها في هذه السورة"[5]، وهو ما يميل إليه الباحث، وذلك لأن الأصل في ذلك التوقيف، ومما يرجح أنهما سورتان منفصلتان أمران:

أولاً: زمن نزولهما: فالأنفال من أول ما نزل بعد الهجرة، والتوبة من آخر ما نزل.

ثانياً: موضوع كل سورة: فالأنفال تتحدث عن غزوة بدر، وبراءة تتحدث عن غزوة تبوك.

محاور السورة:[6]

تناولت السورة الكريمة عدة محاور من أهمها ما يأتى:

1- رسمت المنهاج النهائي الذي يجب أن يسير عليه المسلمون في علاقاتهم مع مشركي العرب، ومع أهل الكتاب، ومع المنافقين، وبيان الأسباب التي تدعو المسلمين إلى التزام هذا المنهاج.

---

(1) المستدرك - 360/2 -كتاب التفسير - تفسير سورة التوبة- رقم الحديث 3273، قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد.

(2) **أبو السعود:** محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، مفسر وشاعر، ولد بقرب القسطنطينية سنة 898هـ، كان حاضر الذهن سريع البديهة، وهو صاحب التفسير المعروف باسمه وقد سماه: إرشاد العقل السليم إلى مرايا الكتاب الكريم، ومن كتبه: (تحفة الطلاب)، وكان مهيبا حظيا عند السلطان، وهو مدفون في جوار مرقد أبى أيوب الأنصاري، وتوفي سنة 982هـ. انظر: الأعلام - الزركلي - 59/7

(3) إرشاد العقل السليم إلى مرايا الكتاب الكريم - أبو السعود - 2 / 378

(4) **القرطبي:** محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري، الخزرجى، الأندلسي، أبو عبد الله، من كبار المفسرين، من أهل قرطبة، لم يعرف مولده، وتوفي سنة 671هـ، من كتبه: الجامع لأحكام القرآن، و الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى. انظر: الأعلام - الزركلي- 322/5.

(5) الجامع لأحكام القرآن - 416/4

(6) انظر: التفسير الوسيط - محمد سيد طنطاوي- 191/6

2- كشفت الغطاء عن المنافقين وأصنافهم وأوصافهم، وعما انطوت عليه قلوبهم من أحقاد، وعما سلكوه من مسالك خبيثة لمحاربة الدعوة الإسلامية، وقد أفاضت السورة في الحديث عن ذلك إفاضة لا توجد في غيرها من سور القرآن الكريم.

3- حددت السورة الكريمة معالم المجتمع الإسلامي بعد أن تم فتح مكة، وبعد أن دخل الناس في دين اللّه أفواجاً، فأثنت على السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان ووعدتهم بالفوز العظيم، وحكمت على كل فريق من المتخلفين عن غزوة تبوك من أهل المدينة وما حولها بالحكم الذي يناسبه.

4- عرضت السورة لبيان كثير من الأحكام والإرشادات التي تحتاج إليها الدولة الناشئة، كحديثها عن مصارف الزكاة، وعن الجهاد وموجباته، وعن العهود وأحكامها، وعن الأشهر الحرم .. إلى غير ذلك من الأحكام.

المطلب الثاني: التعريف بسورة يونُس – عليه السلام –

ترتيبها وعدد آياتها:

وهي مائةٌ وتسعُ آيات، وهي السورة العاشرة في ترتيب المصحف، وهي السورة الحادية والخمسون في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة بني إسرائيل وقبل سورة هود –عليه السلام–.[1]

تسميتها:

سُميت في المصاحف وفي كتب التفسير والسنة سُورةَ يونس؛ لأنها انفردت بذكر خصوصية لقوم يونس، فقد آمنوا بعد أن توعدهم رسولهم بنزول العذاب فعفا الله عنهم لمَّا آمنوا، وذلك في قوله – تعالى–: ﴿ **فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ** ﴾ {يونس: 98}، وتلك الخصوصية كرامة ليونس – عليه السلام – وليس فيها ذكر ليونُس – عليه السلام – غير ذلك، وقد ذُكر يونس – عليه السلام – في سورة الصافات بأوسعَ مما في هذه السورة، ولكن وجه التسمية لا يوجبها.[2]

زمن نزولها:

مكيةٌ في قول الجمهور، وهو المروي عن ابن عباس – رضى الله عنه –، وقال مقاتل: هي مكية إلا آيتين وهي قوله – تعالى–: ﴿ **فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ** ﴾ {يونس: 94}، فنزلت

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني– 421/2، المنار – محمد رشيد رضا – 116/11

(2) انظر: التفسير المنير– وهبة الزحيلي – 93/11

بالمدينة وقال الكلبي هي مكية إلا قوله – تعالى–:﴿ **وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ** ﴾ {يونس: 40}، نزلت في اليهود بالمدينة.(1)

وهذه الأقوال ناشئةٌ عن ظنٍ أن ما في القرآن من مجادلة مع أهل الكتاب لم ينزل إلا بالمدينة، والذي تطمئن إليه النفس، أن سورة يونس جميعها مكية، كما قال المحققون من العلماء؛ لأن الذين قالوا بوجود آية أو آيات مدنية فيها لم يأتوا برواية صحيحة تصلح مستنداً لهم؛ ولأن السورة الكريمة من مطلعها إلى نهايتها يُشاهد فيها سمات القرآن المكي واضحة جلية، فهي تهتم بإثبات وحدانية اللّه، وبإثبات صدق النبي– صلى اللّه عليه وسلم–، وبإثبات أن هذا القرآن من عند اللّه، وأن البعث حق، وإن ما أورده المشركون من شبهات حول الدعوة الإسلامية قد تولت السورة الكريمة دحضه بأسلوب منطقي رصين.(2)

وجه مناسبتها لسورة التوبة:

سورة براءة خُتمت بذكر الرسول – صلى الله عليه وسلم– وهذه ابتدأت به، والتوبة فيها بيانٌ لما يقوله المنافقون عند نزول سورة من القرآن، وفي هذه بيان لما يقوله الكفار في القرآن حيث قال – تعالى–: ﴿ **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ {يونس: 38}، وأيضاً في براءة ذمٌ للمنافقين بعدم التوبة، وفي هذه ذمٌ لمن يصيبه البلاء فيفزع ثم يعود، وذلك في قوله – تعالى–: ﴿ **وَإِذَا مَسَّ الإنسان الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائماً فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ {يونس: 12}.(3)

محاور السورة:(4)

تناولت سورة يونس – عليه السلام– محاور متعددة منها:

1– ابتدأت بمقصد إثبات رسالة محمد – صلى الله عليه وسلم– بدلالة عجز المشركين عن معارضة القرآن، دلالة نبه عليها بأسلوب تعريضي دقيق، بُني على الكناية بتهجية الحروف المقطعة في أول السورة؛ إشارة إلى أن إعجازه لهم هو الدليل على أنه من عند الله.

2– إثبات رسالة محمد – صلى الله عليه وسلم– وإبطال إحالة المشركين أن يرسل الله رسولاً بشراً.

---

(1) انظر: المحرر الوجيز – ابن عطية – 102/3، اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي– 251/10، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– 613/4

(2) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور – 97/10، التفسير الوسيط للقرآن الكريم – محمد طنطاوي– 7/7

(3) انظر: روح المعاني – الألوسي– 58/6

(4) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 78/11

3- ذكرت إثبات انفراد الله تعالى بالإلهية بدلالة أنه خالق العالم ومدبره، فأفضى ذلك إلى إبطال أن يكون لله شركاء في إلهيته، وإلى إبطال معاذير المشركين بأن أصنامهم شفعاء عند الله.

4- ذكرت دلائل من المخلوقات، وبيان حكمة الجزاء، وصفة الجزاء، وما في دلائل المخلوقات من حكم ومنافع للناس، ووعيد منكري البعث المعرضين عن آيات الله.

5- التنبيه على أن إمهال الله تعالى الكافرين دون تعجيل العذاب هو حكمة منه، ومن ذلك التذكير بما حل بأهل القرون الماضية لما أشركوا وكذبوا الرسل.

6- ضربت المثل للدنيا وبهجتها وزوالها، وأن الآخرة هي دار السلام، وبينت اختلاف أحوال المؤمنين والكافرين في الآخرة، وتبرؤ الآلهة الباطلة من عبدتها.

المطلب الثالث: التعريف بسورة هود – عليه السلام –

ترتيبها وعدد آياتها:

سورة هود – عليه السلام – هي السورة الحادية عشرة في ترتيب المصحف، وترتيبها في النزول الثانية والخمسون، وكان نزولها بعد سورة يونس، وعدد آياتها ثلاث وعشرون ومائة.(1)

زمن نزولها:

جمهور العلماء على أن سورة هود جميعها مكية(2)، وقيل هي مكية إلا ثلاث آيات منها، وهي: قوله – تعالى – ﴿ **فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ وَضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ** ﴾ {هود: 12}، وقوله – تعالى – ﴿ **أَفَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْه** ﴾ {هود: 17}، وقوله – تعالى – ﴿ **وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ** ﴾ {هود: 114}، والأصح أنها كلها مكية، والقول بأن هذه الآيات مدنية، هُوَ خِلَافُ الظَّاهِرِ وَلَا يَقُومُ عَلَيْهِ دَلِيلٌ، وإن ما رُوي من أسباب النزول في بعض آياتها هو الذي دفع العلماء للقول بهذا، والمتتبع لتفسير هذه الآيات، وسياقاتها يظهر له أنها مكية كباقي السورة.(3)

تسميتها:

سُميت في جميع المصاحف وكتب التفسير والسنة بسورة هود، ولا يعرف لها اسم غير ذلك، وكذلك وردت هذه التسمية عن النبي – صلى الله عليه وسلم – في حديث ابن عباس أن أبا بكر – رضي الله عنه – قال: "يا رسول الله قد شِبْتَ ؟ قال: شيبتني هودٌ، والواقعة، والمرسلات،

---

(1) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم –محمد سيد طنطاوي– 195/7، التفسير المنير– وهبة الزحيلي– 5/12، الكشاف – الزمخشري – 358/2

(2) انظر: التفسير الواضح – محمد محمود حجازي– 4/12، تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 859/1، بحر العلوم– السمرقندي – 115/2، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 2/3

(3) انظر: المنار – محمد رشيد رضا – 12/ 3

وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت"[1]، وسميت باسم هود لتكرار اسمه فيها خمس مــرات، ولأن عاداً وُصفوا فيها بأنهم قومُ هود في قوله: ﴿ **ألاَ بُعداً لعاد قوم هود** ﴾ {هود: 60}؛ ولأن ما حُكــي عنه فيها أطولُ مما حكي عنه في غيرها.[2]

مناسبتها لسورة يونس – عليه السلام –:

ذُكر في سورة يونس، قصة نوح – عليه السلام – مختصرة جدا ومجملة، فشرحت فــي هذه السورة، وبسطت فيها ما لم تبسط في غيرها من السور، ثم إن مطلعها شديد الارتباط بمطلع تلك، فإن قوله هنا (الر) نظير قوله هناك (الر)، بل بين مطلع هذه وختام تلك ارتباط أيضا، حيث ختمت بنفي الشرك، واتباع الوحي، وافتتحت هذه ببيان الوحي، والتحذير من الشرك، وفى أثنائهما ذكر التحدي بالقرآن، والرد على الذين زعموا أن الرسول – صلى اللّه عليه وسلم – قد افتــراه، ومحاجّة المشركين في أصول الدين، وتضمنت ما تضمنته تلك من أصول الإسلام، وهى التوحيد والنبوة والبعث والحساب والجزاء.[3]

محاور السورة:[4]

تناولت السورة الكريمة أغراضاً متعددة وهي:

1- إثبات كون القرآن من عند اللّه، من طريق إحكام آياته وإتقانها بنظمها نظماً رصيناً محكماً لا نقص فيه ولا خلل، كالبناء المحكم، ثم تفصيلها في الحال دون تراخ، ببيان دلائــل التوحيــد والنبوة والأحكام والمواعظ والقصص والتفرقة بين الحق والباطل.

2- الدعوة إلى توحيد اللّه بألوهيتة وهو عبادة اللّه وحده وعدم عبادة أحد سواه، وتوحيده بربوبيته وهو الاعتقاد بأن اللّه وحده هو الخالق المدبر لهذا الكون، والمتصرف فيه علــى مقتــضى حكمته ونظام سنته، إثبات البعث والجزاء والإيمان بهما.

3- الموازنة بين طبع المؤمن والكافر في أحوال الشدة والرخاء، فالمؤمن صابر وقــت الــشدة، شاكر وقت الرخاء، والكافر فرح فخور حال النعمة، يئوس كفور حال المصيبة.

4- إيراد قصص الأنبياء بالتفصيل تسلية للنبي – صلى اللّه عليه وسلّم–على ما يتعرض له، من أذى قريش وصدودهم عن دعوته، وفي كل قصة عبرة وعظة أيضاً للمؤمنين، وقد ذكر اللّه قصة نوح –عليه السلام– وأمره له بصناعة الفلك، لنجاته ومن معه من المؤمنين، وإغــراق قومه بالطوفان الذي عم الأرض، ثم ذكر اللّه – تعالى– قصة هود –عليه الــسلام– الــذي

---

(1) سنن الترمذي – كتاب تفسير القرآن – باب تفسير سورة الواقعة – 402/5– رقــم الحــديث 3297، قــال الألباني: صحيح، انظر: السلسلة الصحيحة – 2 / 639 – رقم الحديث 955

(2) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور– 10 / 311

(3) انظر: روح المعاني – الألوسي – 202/6

(4) انظر: التفسير المنير– وهبة الزحيلي– 7/12

سميت السورة باسمه، ودعوته قومه الأشداء العتاة المتجبرين إلى عبادة اللّه – تعالى–، ثـم ذكر سبحانه قصة صالح –عليه السلام– مع قومه ثمود، وأشار إلى قصة ضيوف إبراهيم – عليه السلام– من الملائكة، ثم قصة لوط–عليه السلام–، ثم قصة شعيب–عليه السلام–، ثـم قصة موسى –عليه السلام– مع فرعون.

5- التعقيب المباشر على ما في تلك القصص من عبر وعظات، بـإهلاك الظـالمين، والأمـر بالاستقامة في الدين، وهو أمر ثقيل شديد على النفس، يتطلب جهاد النفس، والصبر على أداء الواجبات، وحمايتها من الموبقات المهلكات.

المطلب الرابع: التعريف بسورة يوسف – عليه السلام –

ترتيبها وعدد آياتها:

هي السورة الثالثة والخمسون في ترتيب نزول السّور على قول الجمهور، وهي الـسورة الثانية عشرة في ترتيب المصحف، نزلت بعد سورة هود، وهي ومائة وإحدى عشرة آية.[1]

زمن نزولها:

وهي مكية كلُّها على القول الذي لا ينبغي الالتفات إلى غيره، وقد قيل: إنّ الآيات الثلاث من أوّلها مع الآية السابعة مدنيّات، وهذا قولٌ لا تصح روايته ولا يظهر له وجه، وهو يُخلُّ بنظْم الكلام، وهو واهٍ جداً فلا يلتفت إليه، وعليه فالقول الصحيح أن سورة يوسف –عليـه الـسلام – جميعها مكية، ولا التفاتَ إلى قولِ من قال بأن فيها آيات مدنية؛ لأن هذا القول لا دليل عليه.[2]

تسميتها:

الاسم الوحيد لهذه السورة هو يوسف – عليه السلام–، ووجه تسميتها ظاهر؛ لأنّها قصّت قصّة يوسف – عليه السّلام– كلّها، ولم تُذكر قصّته في غيرها، ولم يُذكر اسمه في غيرها إلاّ في سورة الأنعام وغافر.[3]

مناسبتها لسورة هود – عليه السلام –:

والمناسبة بينها وبين سورة هود –عليه السلام– أنها مُتممةٌ لما فيها من قصص الرسل – عليهم السلام –، والاستدلال في كل منهما على كونها وحياً من الله – تعالى–، دالاً على رسـالة محمد خاتم النبيين – صلى الله عليه وسلم– بآيتين متشابهتين، ففي آخر قصة نوح من سورة هود –عليه السلام–: ﴿ **تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَـذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ {هـود: 49}، وفي آخر يوسف – عليه السلام– قال الله –عز وجل–:

---

(1) انظر: الكشف والبيان – الثعلبي – 196/5، الجلالين- المحلي والسيوطي- 212/1

(2) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي- 109/5

(3) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 197/12

﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَـا كُنْـتَ لَـدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُـوا أَمْـرَهُمْ وَهُـمْ يَمْكُـرُونَ﴾ {يوسُف:102}.[1]

وبشكلٍ عام فهي مناسبةٌ لها، لما في كلّ من قصص الأنبياء، وإثبات الوحي على النبي – صلى اللّه عليه وسلّم–، وقد تكررت قصة كل نبي في أكثر من سورة في القرآن، بأسلوبٍ مختلف، ولمقاصد وأهداف متنوعة، بقصد العظة والاعتبار، إلا قصة يوسف –عليه السّلام–، فلم تُذكر في غير هذه السورة، وإنما ذُكرت جميع فصولها بنحو متتابع شامل؛ للإشارة إلى ما في القرآن من إعجاز، سواء في القصة الكاملة أو في فصل منها، وسواء في حالة الإجمال أو حالة التفصيل والبيان.[2]

محور السورة: [3]

تناولت سورة يوسف محوراً واحداً وهو قصته– عليه السلام– وتفصيلها كالتالي:

1. سورة يوسف –عليه السلام– هي قصة نبيٍ واحدٍ وُجد في غير قومه قبل النبوة صغير السن، وبلغ أشده فنُبئ وأُرسل ودعا إلى دينه.
2. وكان مملوكاً ثم تولى إدارة المُلك لقطر عظيم، فأحسن الإدارة والتنظيم، وكان خيرَ قدوةٍ للناس في رسالته.
3. تناولت السورة شأنه مع أبيه وإخوته، فكان من الحكمة أن تُجمع قصتُه في سورةٍ واحدةٍ.
4. أُجملت في أولها وفُصلت في خاتمتها، وهي أطول قصة في القرآن، حيث اُفتتحت بثلاث آيات تمهيدية في ذكر القرآن وحسن قصصه، ثم كانت إلى تمام المائة في تاريخ يوسف – عليه السلام–.
5. خُتمت بإحدى عشرة آية في الاستدلال بها على ما أنزلها الله لأجله، من إثبات رسالة خاتم النبيين، وبيان وإعجاز كتابه، وأخذ العبرة العامة بقصص الرسل –عليهم السلام–.

---

(1) انظر: المنار– محمد رشيد رضا – 206/12

(2) انظر: التفسير المنير– وهبة الزحيلي– 188/12

(3) انظر: التفسير الحديث – محمد عزت دروزة – 7/4

الفــصل الأول

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة التوبة

بين يدي الفصل

يدرس الباحث في هذا الفصل مواضع الاختلاف في جوه الإعراب من سورة التوبة، حيث احتوى هذا الفصل على ثمانيةٍ وعشرين مسألة، بحيث تمثل كل مسألة من هذه المسائل آية يكون فيها موضع خلاف، إلا بعض المسائل فقد احتوت على أكثر من موضع، حيث احتوت المسألة الثانية من هذا الفصل على موضعين، واحتوت المسألة الخامسة والعشرون على موضعين، واحتوت المسألة التاسعة والعشرون على موضعين، وبذلك يدرس الباحث في هذا الفصل ثمانيةً وعشرين مسألةً محتويةً على إحدى وثلاثين موضعاً.

المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿ **بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴾ { التوبة: 1}

* أوجه الإعراب:

قوله (براءة) يحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: أنها خبر لمبتدأ محذوف، أي هذه براءة.

الثاني: أنها رفعٌ بالابتداء، والخبرُ متعلق الجار والمجرور في قوله:(إلى الذين)، والتقدير: براءة واصلة إلى المشركين، وجاز الابتداءُ بالنكرة؛ لأنها تخصَّصَتْ بالوصفِ بمتعلق الجارِّ والمجرور المقدر بعدها.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

التقدير: هذه براءة واصلةٌ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ، وقوله تعالى: (من الله ورسوله) متعلقة بمحذوف وقع صفة للبراءة؛ ليفيدها زيادة تفخيم وتهويل، **والمعنى:** هذه براءة مبتدأة من جهة الله تعالى ورسوله واصلة إلى الذين عاهدتم من المشركين.[2]

المعنى الثاني:

البراءة صُدرت من الله ورسوله، على الابتداء، **والتقدير:** براءة مبتدأة من اللّه ورسوله واصلة إلى الذين عاهدتم من المشركين، **والمعنى:** أن الله ورسوله قد برئا من العهد الذي عاهدتم به المشركين وأنه منبوذ إليهم[3].

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 634/2، الدر المصون – السمين الحلبي – 5/6

(2) انظر: جامع البيان – الطبري – 75/4، التفسير الكبير – الرازي – 225/15، الكشاف – الزمخشري– 230/2، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 379/2.

(3) انظر: مدارك التنزيل – النسفي – 1 / 424، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 10 / 103، إعراب القرآن– النحاس – 2 / 201

أثر الاختلاف:

أدى تنوع أوجه إعراب قوله (براءة) من حيث الرفع بالابتداء مرة، وأخرى على أنه خبر لمبتدأ مقدر إلى تنوع معانيها التفسيرية.

المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿ **وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ**... ﴾ { التوبة: 3}

اختُلف في إعراب موضعين في هذه الآية:

- **الموضع الأول: قوله (أن الله بريء)**

*** أوجه الإعراب:**

قوله (أن الله بريء) يحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: أنها في موضع خبر لكلمة (وأذان)، أي الإعلام من الله براءته من المشركين.

الثاني: أنها في موضع نصب بنزع الخافض، **أي**: (بأن الله بريء).

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

والمعنى: هذا إعلام كائنٌ من الله ورسوله، حيث يعلن فيه براءته من المشركين على مسمعٍ من الناس يوم الحج الأكبر.[2]

المعنى الثاني:

الأذان بمعنى الإعلام، **والتقدير**: (وإعلام من الله بالبراءة)، فهي على تقدير حَذْفِ حرفِ الجر، ويتعلَّقُ هذا الجارُّ إمَّا بنفس المصدرِ أي: (بأن الله بريء)، وإمَّا بمحذوفٍ على أنه صفتُه، **والتقدير**: وأذان كائنٌ من الله ورسوله متعلق بالبراءة من المشركين، وحذفت الباء لدلالة الكلام عليها.[3]

أثر الاختلاف:

إن اختلاف أوجه إعراب مواقع الجمل، قد أثر على المعنى وذلك من خلال تقدير موضع الجملة من الإعراب، وتنوع المعاني المصاحبة لها، كما في قوله (أن الله برئ) فعلى الرفع بالابتداء كان لها معنى، وعلى النصب بنزع الخافض تقدير جديد ومعنىً آخر.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 634/2، الدر المصون– السمين الحلبي – 6/6

(2) هذا المعنى من إضافات المشرف

(3) انظر: التفسير الكبير – الرازي – 15 / 229، الكشاف – الزمخشري – 2 / 233، البحر المحيط – أبو حيان – 8/5

- الموضع الثاني: قوله (ورسولُهُ)

* أوجه الإعراب:

قوله (ورسولُهُ) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:[1]

الأول: مبتدأٌ والخبرُ محذوفٌ، **أي:** ورسولُه بريءٌ منهم، فحذف لدلالة الأول عليه.

الثاني: معطوفٌ على الضميرِ المستتر في الخبر، **والتقدير:** بريء هو ورسوله من المشركين.

الثالث: معطوفٌ على محل اسم (أنَّ)، **أي:** على موضع اسم الله قبل دخول أن.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

الخبر عن الله دل على الخبر عن الرسول، **والتقدير:** (ورسوله أيضاً بــريء)، وتكــون مستأنسة بالجملة الأولى التي هي من ابتداء وخبر، فعطفت عليها هذه الجملة، أي جملة (وأذان من الله ورسوله) فتكون هذه الجملة معطوفة عليها.[2]

المعنى الثاني:

لقد أخبر الله بخبرين، الأول: براءته من المشركين، والثاني براءة رسوله، وهو من قبيل عطف الجملة على المفرد (بريء)، فرفعه على هذا بالفاعلية **والتقدير:** (برئ الله ورسوله مــن المشركين)، وقيل إنه قبيح عند كثير من النحويين؛ لأنه لم يؤكد، ويرد عليه بأن المجرور يقــوم مقام التوكيد، فالفصل بقوله: (من المشركين) بين المعطوف ومتحَمله، قد حسَّن العطف[3].

المعنى الثالث:

العطف على محل اسم (إن)، أي على الابتداء، **والتقدير:** (الله بريء ورسوله)، فــدخول (أن) لا يغير معنى الابتداء، بل تؤكده، وقد اختلف في العطف على محل اسم (أن)، لأن المفتوحة قد غيرت معنى الابتداء، فلا يعطف على موضع أن بالفتح، إذ هي وما بعدها مصدر، فليست هي كالمكسورة التي لا تدل على غير التأكيد، فلا يغير معنى الابتداء دخولها[4].

ويجاب عن ذلك بأن حكم الابتداء مع (إنَّ) و(أنَّ) معهما باقٍ، كمــا أن الإيــذان بمعنــى الإعلام، فيكون لهمزة (أن) وجه بالكسر، على إجراء الإعلام معنى القول، فالفتح على تقدير بأنّ،

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 634، الدر المصون في علم الكتاب المكنون – الــسمين الحلبي – 6 / 7

(2) انظر: التفسير الكبير – الفخر الرازي – 15 / 231، المحرر الوجيز– ابن عطية – 3 / 7

(3) انظر: اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي – 10 / 12، مُــشكل إعــراب القــرآن – الخــراط – 187/1، البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 8

(4) انظر: المحرر الوجيز– ابن عطية – 3 / 7، مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب – 1 / 355

والكسر على إضمار القول على مذهب البصريين، أو لأنّ الأذان في معنى القول فكسرت علـــى مذهب الكوفيين[1].

أثر الاختلاف:

الكلمة المُحتملة لأكثر من وجهٍ إعرابي، لها أثرٌ كبيرٌ في إظهار وإضافة معانٍ تفـــسيريةٍ جديدة، مثل قوله (ورسوله) في هذا الموضع، فقد احتملت أوجهاً إعرابيةً ثلاثـــة دون أن تتغيـــر حركة إعرابها، وظهر لنا كيف كان لكل وجهٍ من هذه الأوجه أثرٌ في التفسير.

المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿ **إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَـيْكُمْ أَحَـدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ** ﴾ {التوبة: 4}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (إلا الذين عاهدتم) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:[2]

الأول: في موضع نصب على الاستثناءٌ المتصلٌ.

الثاني: في موضع نصب على أنه استثناءٌ منقطع، **والتقدير:** لكن الذين عاهـــدتم فـــأتمُّوا إلـــيهم عهدهم.

الثالث: أن يكون مبتدأ والخبر (فأتموا).

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

ويكون بتقدير جملةٌ محذوفة قبلهُ، **أي:** اقتلوا المشركين المعاهدين إلاَّ الذين عاهدتم، وقيل المستثنى منه (المشركين) في قوله: براءة من الله ورسوله إلى المشركين المعاهدين إلاَّ الذين لـــم ينقضوا العهد، ويرده بقاء الثاني على العموم مع كونهما عبارة عن فريق واحد، وقيل المـــستثنى منه (المشركين) الثانية في قوله: (أن الله بريء من المشركين)، **والمعنـــى:** أن الله بـــريء مـــن المشركين إلا من المعاهدين في مدة عهدهم، وجعله استثناء من الثاني يأبـــاه بقـــاء الأول علـــى العموم.[3]

---

(1) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 8

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 634

(3) انظر: اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي – 10 / 15، الجامع لأحكـــام القـــرآن – القرطبـــي – 422/4، أنوار التنزيل – البيضاوي – 1 / 395

قال الزمخشري: "ووجهه أن يكون مستثنى من قوله: (فَسِيحُواْ في الأرض)؛ لأن الكلام خطاب للمسلمين، ومعناه: براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين، فقولوا لهم سيحوا، إلا الذين عاهدتم منهم ثم لم ينقضوا فأتموا إليهم عهدهم".[1]

وقد اعتُرض عليه، بأنه قد تخلل الفاصل بين المستثنى والمستثنى منه، وهو: (وأذان من الله) ويُجاب بأن ذلك لا يضر لأنه ليس بأجنبي، بل هو أمر بإعلام تلك البراءة كأنه قيل: وأعلموها[2].

والأظهر أنْ يكون منقطعاً لطول الفصل بجمل كثيرة بين ما يمكن أن يكون مستثنى منه وبينه، لأنَّا لو جعلناهُ متصلاً مستثنى من المشركين في أوّل السُّورة، لأدَّى إلى الفصل بين المستثنى، والمستثنى منه بجملٍ كثيرة[3].

المعنى الثاني:

ويكون الاستثناء هنا بمعنى الاستدراك، وهو استدراك من النبذ السابق الذي أخر فيه القتال أربعة أشهر، كأنه قيل لا تمهلوا الناكثين فوق أربعة أشهر، لكن الذين عاهدتم ثم لم ينكثوا عهدهم، فلا تجروهم مجرى الناكثين في المسارعة إلى قتالهم، بل أتموا إليهم عهدهم.[4]

المعنى الثالث:

على هذا الوجه يكون **التقدير:** المشركون المعاهدون الذين لم ينقصوكم شيئاً من عهدهم فأتموا إليهم عهدهم، والفاء هنا لتضمن المبتدأ معنى الشرط.[5]

أثر الاختلاف:

اختلفت أوجه إعراب قوله (إلا الذين عاهدتم)، فتارة بالنصب على الاستثناء المتصل، وتارة بالنصب على الاستثناء المنقطع، والثالثة بالرفع على الابتداء، فبالتفريق بين هذه الأوجه الإعرابية وبيان معنى كل وجهٍ منها، ظهر جلياً ما لهذه الدراسة من أثرٍ كبيرٍ في خدمة التفسير، وتنوع معانيه.

---

(1) الكشاف – 2 / 234

(2) انظر: فتح القدير– الشوكاني – 2 / 339

(3) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 10، اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي – 15/10

(4) انظر: التفسير الكبير – الرازي – 15 / 232، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 2 / 382

(5) انظر: روح المعاني – الألوسي –5 / 48

المسألة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿ **كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ**..... ﴾ {التوبة: 7}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (يكون) يحتمل خبرها ثلاثة أوجه من الإعراب:[1]

الأول: (كيف) وقدم للاستفهام.

الثاني: متعلق الجار والمجرور في قوله (للمشركين).

الثالث: متعلق الظرف في قوله (عند الله).

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

(كيف) اسم استفهام في معنى الاستنكار والاستبعاد، وهو واجب التقديم؛ لأن الاستفهام له صدر الكلام، و(عهد) اسم يكون مؤخر، **والتقدير:** يكون عهد المشركين كيفَ؟، **أي:** على أي وجه يكون للمشركين عهد، وهم قد نقضوا وجاهروا بالتعدي، فمستنكر أن يثبت لهؤلاء عهد، فلا تطمعوا في ذلك، ولا تحدثوا به نفوسكم.[2]

المعنى الثاني:

والتقدير: كيف يكون عهدٌ موجوداً للمشركين، و(كيف) في محل نصب حال، والمعنى: بأي صفة وأي كيفية يثبت للمشركين عهد من العهود عند الله، يقره لهم في كتابه، وعند رسوله يفي لهم به، وتفون به اتباعاً له، وحالُهم إضمار غدرهم ونقض عهودهم.[3]

المعنى الثالث:

معنى (عند) الاستقرار المجازي، بمعنى الدوام أي: إنّما هو عهد موقّت، والتقدير: كيف يكون للمشركين عهدٌ مستقرٌ عند الله وعند رسوله، وكان كفار قريش قد نكثوا عهدهم الذي عاهدوه يوم الحديبية، وكان ذلك سبب التجهيز لغزوة فتح مكة.[4]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 636، الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 14

(2) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 2 / 339، مدارك التنزيل – النسفي – 1 / 427، البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 14، المحرر الوجيز– ابن عطية – 9/3.

(3) انظر: اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي –10 / 21، المنار – محمد رشيد رضا – 164/10، روح المعاني – الألوسي 5 / 54

(4) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 10 / 121، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 2 / 385

أثر الاختلاف:

إن الاختلاف في تحديد الخبر إذا كان له وجوهٌ متعددة له أثر في تنوع المعنى، كما ظهر في هذا الموضع، فإن كل خبرٍ للمبتدأ يعطينا جملة جديدة، وبالتالي يضيف للتفسير معانٍ متنوعة.

المسألة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿ .... **فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ** ﴾ {التوبة: 7}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (فما استقاموا) تحتمل (ما) وجهين من الإعراب:[1]

الأول: مصدرية زمانية.

الثاني: شرطية.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

(ما) في محل نصب على الظرفية، وهي بتقدير مضاف، **والتقدير:** استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم، **والمعنى:** ما استقاموا لكم من زمان فاستقيموا لهم.[2]

المعنى الثاني:

(ما) شرطية في موضع رفع بالابتداء، والفاء الواقعة في قوله: (فاستقيموا لهم) فاء جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر (ما)، **والتقدير:** وقت استقاموا فيه لكم فاستقيموا لهم، **والمعنى:** فما أقاموا على الوفاء بالعهد فأقيموا عليه، فدل على أنهم إذا نقضوا العهد سقط أمانهم، وحلّت دماؤهم.[3]

وإنما جاز أن تكون شرطية؛ لوجود الفاء في (فاستقيموا)؛ لأن المصدرية الزمانية لا تحتاج إلى الفاء.[4]

أثر الاختلاف:

أفاد الاختلاف في أوجه إعراب (ما) هنا بين النصب على الظرفية، وبين الرفع بالابتداء تنوعاً في المعنى التفسيري، بما يزيد في المعنى ويوضحه، ويزيل مُشْكِلَه.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 636، الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 15

(2) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 2 / 386، البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 14، اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي– 10 / 23، روح المعاني – الألوسي –5 / 55

(3) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 10 / 122، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 4 / 428

(4) انظر: النكت والعيون – الماوردي – 2 / 342، مدارك التنزيل – النسفي – 1 / 427

المسألة السادسة:

قوله تعالى: ﴿ **كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ** ﴾ {التوبة: 8}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (يرضونكم) يحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: أنها في محلٍّ نصب على الحال من فاعل (لا يَرْقُبوا).

الثاني: جملة مُستأنفة، لا محل لها من الإعراب.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

فاعل (لا يرقبوا) الواو، وهي عائدة على المشركين في قوله (كيف يكون للمشركين عهد)، **والتقدير:** لا يرقب المشركون فيكم عهدا، ولا يُراعوا حق الله تعالى حالة كونهم يرضونكم بأفواههم في الظاهر، وقلوبهم تأبى ذلك، ولقد اعترض العديد من العلماء على هذا الوجه، فقالوا: لا يجوز جعله حالاً من فاعل (لا يرقبوا)؛ لأن المراد إثبات إرضائهم المؤمنين بوعد الإيمان، والوفاء بالعهد في الحال، واستبطان الكفر والمعاداة، بحيث إن ظفروا لم يبقوا عليهم، والحالية تنافيه.[2]

المعنى الثاني:

استئناف لبيان حالهم المنافية لثباتهم على العهد، والمؤدية إلى عدم مراقبتهم عند الظفر، وهو وصف لحالهم من مخالفة الظاهر للباطن، ومقرّر لاستبعاد الثبات منهم على العهد، أي هم يقولون لكم ما يرضيكم كيداً، ولو تمكّنوا منكم لم يرقبوا فيكم إلاّ ولا ذمّة.[3]

كشفت الآية عن حقيقة شئونهم الجلية والخفية، وبينت أنهم ليسوا من الوفاء في شيء، وأن ما يظهرونه مداهنة لا مهادنة، فيقولون بألسنتهم ما فيه مجاملة ومحاسنة لكم؛ وذلك طلبا لمرضاتكم، وتطييبا لقلوبكم، وقلوبهم تأبى ذلك وتخالفه، وتود ما فيه مساءتكم ومضرتكم، كما يفعل أهل النفاق وذوو الوجهين.[4]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 637، الدر المصون– السمين الحلبي – 6 / 22

(2) انظر: اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي –10 / 29، أنوار التنزيل –البيضاوي – 1 / 398

(3) انظر: الكشاف– الزمخشري –2 / 237، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 10 / 124

(4) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 2 / 386، فتح القدير الجامع – الشوكاني – 2 / 340

والذي يراه الباحث أن هذا الوجه هو الأظهر؛ لأنه أخبر أنَّ حالهم كذلك، كما أنهم بعد ظهورهم على المؤمنين، لا يسعون لإرضائهم؛ بل لن يرقبوا فيهم عهداً، ولن يُراعوا ميثاقاً، فناسب هنا الاستئناف.

أثر الاختلاف:

أدي الاختلاف في إعراب جملة (يرضونكم) إلى تنوع المعنى التفسيري لهذه الآية، فتارة جملة مستأنفة، وتارة على أنها حال مبينة لفعل هؤلاء المنافقين.

المسألة السابعة:

قوله تعالى: ﴿ **أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾ {التوبة: 13}

*** أوجه الإعراب:**

قوله: (فالله) لفظ الجلالة مبتدأ، وخبره يحتمل وجهين:[1]

الأول: قوله (أحق).

الثاني: جملة (أحق أن تخشوه) على أن يكون قوله (وأن تخشوه) في موضع رفع مبتدأ.

*** معاني الإعراب:**

المعنى الأول:

(اللّه) لفظ الجلالة مبتدأ، و(أحق) خبر مقدم، و(أن تخشوه) مصدر مؤول بدل اشتمال من لفظ الجلالة، **والتقدير**: خشية اللّه أحق من خشيتهم، ويجوز أن يكون قوله (أن تخشوه) في موضع نصب على حذف حرف الجر، **وتقديره**: فالله أحق من غيره بالخشية، **والمعنى**: أي هو أحق بالخشية منكم، فإنه الضار النافع بالحقيقة، وإن من خشيتكم له أن تقاتلوا من أمَركم بقتاله، فإن قضية الإيمان توجب ذلك عليكم.[2]

المعنى الثاني:

(الله) ابتداء، و(أحق) ابتداء ثانٍ، و(أن تخشوه) خبر الثاني، وجملة (أحق أن تخشوه) خبر الأول، **والتقدير**: فالله الذي أمركم بقتالهم، أحقّ خشيته، ويكون **المعنى**: إذا خطر في نفوسكم عدم الامتثال لأمره، فالله إن كنتم تَخْشَوا أحَداً فهو أحقُّ أن تخشوه؛ لكونه في غاية القدرة.[3]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 638، الدر المصون– السمين الحلبي – 6 / 26

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – دعاس – 1 / 447، مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب – 1 / 358، فتح القدير– الشوكاني – 2 / 344، البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 18

(3) انظر: المحرر الوجيز – ابن عطية – 3 / 13، 325، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 10 / 134، اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي – 10 / 35

أثر الاختلاف:

أدى الاختلاف في تحديد الخبر، والأوجه المحتملة لهذا الخبر إلى ظهور معنيين جديدين، كان لهما أثر في تنوع التفسير، بحيث أن كل جملةٍ من مبتدأ وخبرٍ لها معنى متنوع.

المسألة الثامنة:

قوله تعالى: ﴿ **أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾ {التوبة: 19}

*** أوجه الإعراب:**

قوله: (لا يستوون) تحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: جملة مستأنفة.

الثاني: أن تكونَ حالاً من المفعولين للجَعْل.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

جملة (لا يستوون) استئناف بياني، وذلك لبيان ما يُسأل عنه من معنى الإنكار الذي في الاستفهام بقوله: (أجعلتم)، والمعنى إنكار أن يُشبَّه المشركون وأعمالهم المحبطة، بالمؤمنين وأعمالهم المثبتة، فقد أخبر الله تعالى بعدم تساوي الفريقين، أي لا تساوي تلك الطائفة الكافرة الساقية للحجيج، العامرة للمسجد الحرام، هذه الطائفة المؤمنة بالله واليوم الآخر، والمجاهدة في سبيله، ودل نفي الاستواء على نفي الفضيلة التي يدعيها المشركون، أي إذا لم تبلغ أعمال الكفار إلى أن تكون مساوية لأعمال المسلمين، فكيف تكون فاضلة عليها كما يزعمون؟.[2]

المعنى الثاني:

والرابط هنا ضمير الجمع، **كأنه قيل:** أسويتم بينهم حال كونهم متفاوتين عنده تعالى.[3]

ويضيف الأستاذ المُشرف فيقول: "فالحال أنهم لا يستوون عند الله، فالفرق بين مَنْ آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله، وبين من كفر بالله وباليوم الآخر وجاهد في سبيل الطاغوت، وإن كان ظاهره أنه يسقي الحجيج، ويقوم على عمارة المسجد الحرام، فهذا لا ينفعه؛ لأنه غير قائمٍ على إيمانٍ بالله – تعالى–.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 639، الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 32

(2) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 10 / 146، أنوار التنزيل – البيضاوي – 1 / 399، مدارك التنزيل – النسفي – 1 / 430، فتح القدير– الشوكاني – 2 / 345

(3) انظر: اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي – 10 / 51، روح المعاني – الألوسي – 5 / 68

أثر الاختلاف:

بدا واضحاً في إعراب هذه الجملة أثر اختلاف الإعراب على التفسير، فحين تكون الجملة مستأنفةً فإن معناها ليس كما يكون إعرابها حالاً.

المسألة التاسعة:

قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ** ﴾ {التوبة: 30}

*** أوجه القراءات:**

قوله (عزير) فيه قراءتان:[1]

القراءة الأولى: قرأ عاصم[2]، والكسائي[3]، ويعقوب[4]، بتنوين (عُزَيْرٌ).

القراءة الثانية: قرأ الباقون (عُزيرُ) بضم الراء من دون تنوين.

*** المعنى التفسيري لأوجه القراءات:**

معنى القراءة الأولى:

يقرأ بالتنوين على أن (عزير) مبتدأ، و(ابن) خبره، ولم يحذف التنوين إيذانا بأن الأول مبتدأ، وأن ما بعده خبر وليس بصفة، فيُحتمل أن يكونَ اسماً عربيّاً، فيكون تنوينه على الأصل، ويُحتمل أن يكون أعجمياً، ولكنهُ خفيفُ اللفظِ (كنوح) و(لوط)، فصُرِفَ لخِفَّة لفظه، يعني أنه تصغيرُ (عَزرَ) فحكمُه حكمُ مُكَبَّره، وقد رُدَّ هذا القولُ بأنه ليسَ بتصغيرٍ؛ لأنه على أربعة أحرف

---

(1) انظر: النشر في القراءات العشر – ابن الجزري – 2 / 279، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة – عبد الفتاح القاضي – 150/1

(2) **عاصم:** هو عاصم بن أبي النجود، ويقال له ابن بهدلة، ويكنى أبا بكر، وهو من التابعين، أحد القراء السبعة، كان ثقة في القراءات، صدوقا في الحديث، قيل: اسم أبيه عبيد، وبهدلة اسم أمه، وتوفي بالكوفة سنة ثمان وعشرين ومائة. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء – ابن الجزري – 1 / 346، الأعلام – الزركلي – 3 / 248

(3) **الكسائي:** هو علي بن حمزة بن عبد الله، الأسدي بالولاء، الكوفي، ويكنى أبا الحسن، إمام في اللغة والنحو والقراءة، وقيل له الكسائي من أجل أنه أحرم في كساء، من القراء العشرة، وتوفي في الري، حين توجه إلى خراسان مع الرشيد، سنة تسع وثمانين ومائة، عن سبعين عاما. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء – ابن الجزري – 1 / 530، الأعلام – الزركلي – 4 / 283

(4) **يعقوب البصري:** هو أبو محمد، يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي، أحد القراء العشرة، مولده 117هـ، ووفاته بالبصرة سنة خمس ومائتين، كان إمامها ومقرئها، له في القراءات رواية مشهورة. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء – ابن الجزري – 2 / 386، الأعلام – الزركلي – 8 / 195

وليس بمصغر، إنما هو أعجمي جاء على هيئة التصغيرِ في لسانِ العربِ، فهو (كسليمان)، جاء على هيئة (عثمان) وليس بمصغر.[1]

والأصوب أنه عربي؛ لأنه عند كل النحويين عربي مشتق من قوله تعالى (وتعزروه).[2]

معنى القراءة الثانية:

وتحتمل قراءة حَذْفُ التنوينِ ثلاثةَ أوجه من الإعراب:[3]

– **الأول:** أنه مبتدأ وخبر، وحُذِفَ لالتقاء الساكنين على حَدِّ قراءة: ﴿ **قُلْ هُوَ الله أَحَدُ الله الصمد** ﴾ {الإخلاص: 1–2}، فإن نون التنوين في (عُزَيْرٌ) ساكنة، والباء في قوله: (ابْنُ) ساكنة، فالتقى ساكنان، فحذفت نون التنوين للتخفيف، وقد أجاز سيبويه[4] مثل هذا بعينه.[5]

والحجة في ذلك أن التنوين حرف الإعراب مشبه للواو والياء والألف، فكما يسقطن إذا سكنّ، وسكن ما بعدهن، كذلك يسقط التنوين إذا سكن، وأتى بعده ساكن.[6]

وقد رد على هذا القول الإمام مكي بن أبي طالب فقال: "ولا يحسن حذف التنوين على هذا من (عزير)، وإنما يكسر التنوين لالتقاء الساكنين".[7]

– **الثاني:** أن تنوينَه حُذِفَ لوقوع (ابن) صفة له، فإنه مرفوعٌ بالابتداء و(ابن) صفته، والخبرُ محذوفٌ، والتقدير: عزيرٌ ابن الله نبيُّنا أو إمامنا أو رسولنا، ويجوز أن يكون (عزير) خبر مبتدأ مضمر، والتقدير: نبيُّنا عُزَيْر، و(ابن) صفةٌ له، أو بدل، أو عطف بيان.[8]

قال صاحب الدر المصون: " متى وقع الابنُ صفةً بين علمين غيرَ مفصولٍ بينه وبين موصوفه، حُذِفَتْ ألفُه خطاً وتنوينُه لفظاً، ولا تَثْبت إلا ضرورة".[9]

وهذا القول ضعيف؛ لأنّ الذي أُنكر عليهم، إنما هو نسبة البنوّة إلى الله –تعالى–، فالاسم إذا وصف بصفة، ثم أُخبر عنه، فمن كذّبه انصرف تكذيبه إلى الخبر، وصار ذلك الوصف مسلماً،

---

(1) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها – ابن خالويه – 1 / 236، المحرر الوجيز – ابن عطية – 3 / 23، اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي – 10 / 68، البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 32

(2) انظر: مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب – 1 / 360

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 640

(4) **سيبويه:** عمرو بن عثمان بن قنبر، الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، ولد في إحدى قرى شيراز سنة 148هـ، وقدم البصرة، وصنف كتابه المسمى (كتاب سيبويه) في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله. انظر: وفيات الأعيان – ابن خلكان– 3 / 463، الأعلام – الزركلي–5/ 81

(5) انظر: إعراب القرآن – النحاس – 2 / 210، الدر المصون– السمين الحلبي – 6 / 38

(6) انظر: حجة القراءات – ابن زنجلة – 1 / 316

(7) مشكل إعراب القرآن – 1 / 360

(8) انظر: إعراب القرآن – النحاس – 2 / 210

(9) الدر المصون – السمين الحلبي– 6 / 38

فلو كان المقصود بالإنكار قولهم: عزير ابن الله معبودنا، لتوجه الإنكار إلى كونه معبوداً لهم، وحصل تسليم الابن لله سبحانه، وذلك كفر.[1]

- **الثالث:** أنه إنما حُذف لكونِه ممنوعاً من الصرف للتعريف بالعلمية، والعجمة، ولم يُرْسم في المصحف إلا ثابت الألف، وهذا القول ينْصُرُ مَنْ يجعلُه خبراً.[2]

قال الزمخشري: "(عزير ابن) مبتدأ وخبره، كقوله: (الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ)، و (عُزَيْرٌ) اسم أعجمي، ولعجمته، وتعريفه، امتنع صرفه، وقول من قال بسقوط التنوين لالتقاء الساكنين، كقراءة: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ)، ولأنَّ (ابن) وقع وصفاً، والخبر محذوف، وتقديره: (معبودنا) فتمحُّلٌ".[3]

أثر الاختلاف:

إن الكلمات التي تتغير حركة إعرابها بناءً على قراءة صحيحة متواترة، فإن بيان هذه الأوجه الإعرابية المختلفة وتقديراتها، وإظهار المعاني المصاحبة لهذه الأوجه المختلفة، كله يؤدي إلى تنوع المعنى التفسيري، ويظهر إعجاز القرآن من الناحية الإعرابية في التفسير.

المسألة العاشرة:

قوله تعالى: ﴿...**<u>وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ</u> الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ {التوبة: 34}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (والذين يكنزون) يحتمل وجهين من الإعراب:[4]

الأول: أن تكون في موضع رفع بالابتداء، والخبر قوله: (فبشرهم).

الثاني: أن تكون منصوبة بفعلٍ مقدر.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

الواو استئنافيةٌ، و(الذين) مبتدأ ضُمِّن معنى الشرط؛ ولذلك دَخَلَتْ الفاءُ في خبره، وقوله:(فبشرهم) فعل أمر، والهاء مفعوله، والفاء واقعة في جواب اسم الموصول لشبهه بالشرط، ويجوز أن يكون (والذين) معطوفا على الضمير في قوله: (يأكلون).[5]

---

(1) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 32

(2) انظر: روح المعاني – الألوسي – 5 / 81، فتح القدير – الشوكاني – 2 / 356

(3) الكشاف – 2 / 250

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 641، الدر المصون– السمين الحلبي – 6 / 41

(5) انظر: المحرر الوجيز– ابن عطية – 3 / 27، إعراب القرآن الكريم– دعاس– 1 / 454، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 2 / 404

والموصول عبارة إما عن الكثير من الأحبار والرهبان؛ فيكون مبالغة في الوصف بالحرص والضن بهما بعد وصفهم بما سبق من أخذ الرشا، وإما عن المسلمين الكانزين غير المنفقين، والظاهر العموم، فيقرن بين الكانزين من المسلمين، وبين المرتشين من الأحبار والرهبان؛ تغليظاً ودلالة على أنهم سواء في التبشير بالعذاب، وقال بعضهم هذا ابتداء في حق كل من جمع المال ومنع منه حق الله.[1]

المعنى الثاني:

قوله: (الذين) منصوباً بفعلٍ مقدرٍ، يفسِّره قوله: (فَبَشِّرْهم)، **والتقدير**: بشر الذين يكنزون المال، ولم يخرجوا منه الحقوق الواجبة بالعذاب الأليم، سواء أكانوا من الأحبار والرهبان، أم كانوا من المسلمين.[2]

أثر الاختلاف:

أفاد الاختلاف في أوجه إعراب قوله (الذين) في هذا الموضع إلى إبراز معانٍ تفسيريةٍ جديدةٍ لهذه الآية، فبالرفع على الابتداء احتاجت خبراً فكان لها معنىً مستقلاً، وبالنصب على المفعولية، أدى تقدير الفعل إلى ظهور معنىً تفسيرياً جديداً عن المعنى الأول.

المسألة الحادية عشرة:

قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ** ﴾ {التوبة: 35}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (يوم) ظرف يحتمل وجهين من الإعراب:[3]

الأول: ظرف على المعنى.

الثاني: ظرف لمحذوف مقدر.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

(يوم) ظرف منصوبٌ بقوله: (بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)، أي: يعذبهم في ذلك اليوم، كأنه قيل: يبشرهم بعذاب أليم، يعذبهم الله به يوم يحمى عليها، فالأصلُ: (عذاب يوم)، و(عذاب) الثانية بدل من الأول، فلما حذف المضاف أقام (يوم) مقامه، و(عليها) في موضع رفع؛ لقيامه مقام الفاعل، وقيل

---

(1) انظر: بحر العلوم – السمرقندي– 2 / 47، البحر المحيط – أبو حيان– 5 / 38، روح المعاني – الألوسي– 5/ 87، فتح القدير– الشوكاني – 2 / 357، الكشاف – الزمخشري – 2 / 253

(2) انظر: التفسير الكبير – الرازي – 16 / 49، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 4 / 464

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 642، الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 43

القائم مقام الفاعل مضمر، أي يحمى الوقود أو الجمر بها، أي بالكنوز، وقيل هي بمعنى فيهـا أي في جهنم.[1]

المعنى الثاني:

تحتمل (يوم) أن تكون ظرف لمحذوفٍ مقدر، يدلُّ عليه (عذاب)، **أي:** يُعذَّبُون يوم يُحْمَى عليها، أو بمحذوف تقديره (اذكر) يومَ يُحْمى عليها، **والمعنى:** اذكر يوم يحمى عليها يقال لهم هذا ما كنزتم.[2]

قال الزمخشري: "وخُصت هذه المواضع بالكي؛ لأنهم لم يطلبوا بأموالهم إلا الأغـراض الدنيوية، من وجاهة عند الناس وتقدّم، وأن يكون ماء وجوههم مصوناً عندهم، يُتلقون بالجميـل، ويُحيون بالإكرام، وينفخون جنوبهم، ويلبسون الناعم من الثياب يطرحونه على ظهـورهم، كمـا ترى أغنياء زمانك، هذه أغراضهم وطلباتهم من أموالهم".[3]

أثر الاختلاف:

أدى الاختلاف في إعراب (يوم) على تقدير الظرفية بالمعنى، وعلى النصب لفعلٍ محذوف إلى ظهور معانٍ متنوعة تخدم التفسير.

المسألة الثانية عشرة:

قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَـوْمَ خَلَـقَ الـسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ**... ﴾ {التوبة: 36}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (منها أربعة حرم) هذه الجملة تحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:[4]

الأول: أن تكونَ في محل رفع صفةً (لاثنا عشر).

الثاني: أن تكون في محل نصب حال من الضمير المقدر في الاستقرار.

الثالث: أن تكونَ مستأنفة، لا محل لها من الإعراب.

---

(1) انظر: المحرر الوجيز– ابن عطية – 3 / 29، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 2 / 404، روح المعاني – الألوسي –5/ 88، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 10 / 178، جامع البيان – الطبري – 4 / 104

(2) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 39، اللباب في علوم الكتاب – ابن عـادل الدمـشقي – 10 / 80، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 4 / 469، إعراب القرآن – النحاس – 2 / 212

(3) الكشاف – 2 / 256

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 642، الدر المصون– السمين الحلبي – 6 / 45

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

قوله (مِنْها) متعلق بمحذوف خبر، وقوله (أَرْبَعَةٌ) مبتدأ مؤخر، قوله (حُرُمٌ) صفة، والجملة الاسمية في محل رفع صفة لاثنا عشر، والمعنى: إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً صفتها (منها أربعة حُرُم).[1]

"والضمير في (منها) عائدٌ على (اثنا عَشَرَ شَهْراً)، في كل التقديرات؛ لأنه أقربُ مذكورٍ".[2]

المعنى الثاني:

قوله: (إن عدة الشهور عند الله)، فقوله (عند) متعلق بمحذوف وقع حالاً، وتقديره مستقرةً، **أي**: إن عدة الشهور مستقرةً عند الله، فتكون جملة (منها أربعة حرم) في موضع الحال من الضمير في مستقر، ويكون **التقدير**: إن عدة الشهور مستقرة عند الله اثنا عشر شهرا، حالة كونها منها أربعة حرم.[3]

المعنى الثالث:

أي ليس للجملة علاقة بسابقتها، بل هي مستقلة في ذاتها، وتعطي حكماً في نفسها، ويكون **المعنى**: أربعة أشهر محرمة هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب.[4]

وقد أخرج البخاري في صحيحه، عن أبي بكرة عن النبي – صلى الله عليه و سلم – قال: "إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم، ثلاث متواليات، ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان".[5]

وفي سبب تسميها بالحُرُم:

قال الخازن:[6] "وإنما سميت حرماً؛ لأن العرب في الجاهلية كانت تعظمها، وتحرم فيها القتال، حتى لو أن أحدهم لقي قاتل أبيه وابنه وأخيه في هذه الأربعة الأشهر لم يهجه، ولما جاء

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم – دعاس – 1 / 455، إعراب القرآن – ابن سيده – 5 / 267

(2) اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي – 10/ 85

(3) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 41

(4) انظر: روح المعاني – الألوسي – 5 / 89

(5) صحيح البخاري – كتاب التفسير – باب سورة براءة – 1150/3 – رقم الحديث 4662

(6) **الخازن**: علي بن محمد بن إبراهيم، الشيحي، عالم بالتفسير والحديث، من فقهاء الشافعية، بغدادي الأصل، ولد ببغداد سنة 741هـ، وتوفي بحلب سنة 128هـ، له تصانيف: منها (لباب التأويل في معاني التنزيل) في التفسير. انظر: الأعلام – الزركلي – 5/5

الإسلام لم يزدها إلا حرمة وتعظيماً، ولأن الحسنات والطاعات فيها تتضاعف، وكذلك السيئات أيضاً أشد من غيرها، فلا يجوز انتهاك حرمة الأشهر الحرم.[1]

أثر الاختلاف:

أفاد اختلاف الإعراب في تقدير موقع الجملة في هذا الموضع عدة معانٍ تفسيرية، فتارة بالرفع على أنها صفة وما صاحبها في إبراز المعنى، وتارة بالنصب على الحالية وتقدير صاحب الحال، وأخيراً ما أفاده إعراب الجملة على الاستئناف وما أظهره من معنى في هذا الوجه.

المسألة الثالثة عشرة:

قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ** ﴾ {التوبة: 38}

*** أوجه الإعراب:**

قوله: (اثَّاقلتم) تحتمل وجهين من الإعراب:[2]

الأول: في موضع نصب حال.

الثاني: في موضع جر بحرف الجر.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قوله (اثَّاقلتم)[3] أصله تثاقلتم، أدغمت التاء في الثاء لقربها منها، واحتاجت إلى ألف الوصل ليُتوصل بها إلى النطق بالساكن، والفعل ماض لفظاً مضارع معنى، أي: (تتثاقلون)، والجملة في موضع الحال من ضمير الجماعة في قوله (انفروا)، وهو عاملٌ في الظَّرف، **والتقدير:** ما لكم متثاقلين إذا قيل لكم انفروا، **والمعنى:** ما عذركم حالة كونكم متثاقلين، وقيل العاملُ في هذا الظَّرف مضمرٌ مدلولٌ عليه باللَّفظ، **والتقدير:** ما تصنعون إذا قيل لكم، وهي تمثيل لحال الكارهين للغزو، المتطلّبين للعُذر عن الجهاد كسلاً، وجبناً، حيث يُطلب منهم النهوض والخروج، فيُقابل ذلك الطلب بالالتصاق بالأرض، والتمكّن من القعود.[4]

---

(1) لباب التأويل في معاني التنزيل – 3 / 89

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 2 / 644، اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي– 91/10، الدر المصون – السمين الحلبي– 6 / 49

(3) **اثَّاقلتم:** تباطأتم وتقاعستم، والمعنى: ملتم إلى الدنيا وشهواتها، وكرهتم مشاقَّ السفر ومتاعبه. انظر: الكشاف– الزمخشري– 2 / 258

(4) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 10 / 197، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 4 / 478، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 2 / 407

المعنى الثاني:

والتقدير: أيُّ شيء لكم في التثاقل، وقد رُد على هذا القول: بأنه لا ينسبك مصدر، إلا من حرف مصدري (أن) والفعل، وحذف (أنْ) في نحو هذا قليل جداً، أو ضرورة.[1]

والآية توبيخ على ترك الجهاد، وعتاب على التقاعد عن المبادرة إلى الخروج، وذلك أن النبي –صلى الله عليه وسلم– أمر الناس بالخروج إلى غزوة تبوك، وكان في أيام الصيف، حين اشتد الحر، وطابت الثمار والظلال، فكانوا يتثاقلون عن الخروج فعاتبهم الله تعالى.[2]

أثر الاختلاف:

بيّنت أوجه الإعراب في هذه الجملة معنيين متنوعين، فموقع الجملة من حيث الإعراب أَثَّرَ في المعنى بشكل يزيد في التفسير، فالأول بإظهار حال هؤلاء المنافقين في تثاقلهم عند دعوتهم للجهاد، والثاني بتقدير حرف الجر وما صاحبه من معنى في إنكار تثاقلهم عند دعوتهم للجهاد.

المسألة الرابعة عشرة:

قوله تعالى: ﴿ **...وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾ {التوبة: 40}

*** أوجه القراءات:**

قوله (وكلمة الله) فيها قراءتان:[3]

القراءة الأولى: قرأ الجمهور برفع التاء.

القراءة الثانية: قرأ يعقوب بنصب التاء.

*** المعنى التفسيري لأوجه القراءات:**

معنى القراءة الأولى:

قوله (وكلمةُ الله) مرفوعة بالابتداء، و(هي العليا) مبتدأ وخبر، والابتداء والخبر خبر الأول، أو تكون (هي) فصلاً بين المبتدأ والخبر، وهو وجه الكلام، وأتم في المعنى، وأثبت في الإخبار، لأن الجملة الاسمية تدل على الدوام والثبوت، مع الإيذان بأن الجعل لم يتطرق لتلك

---

(1) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 43، إعراب القرآن – ابن سيده – 5 / 272

(2) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 43، بحر العلوم – السمرقندي – 2 / 52

(3) انظر: النشر في القراءات العشر– ابن الجزري– 279/2، البدور الزاهرة – عبد الفتاح القاضي – 1 / 151

الكلمة، وأنها في نفسها عالية، بخلاف علو غيرها، فإنه غير ذاتي بل بجعل وتكلف، فهو عرض زائل، وأمر غير مستقر، ولذلك وسط ضمير الفصل.[1]

والاستئناف بمنزلة التذييل للكلام؛ لأنّه لمّا أخبر عن كلمة الذين كفروا بأنّها صارت سفلى، أفاد أنّ العَلاء انحصر في دين الله وشأنه، فضمير الفصل مفيد للقصر، وفيها تأكيد فضل كلمة الله في العلوّ، وأنها المختصة به دون سائر الكلم، **والمعنى:** هي العليا لا يدانيها شيء، وتغيير الأسلوب للدلالة على أنها في نفسها كذلك، لا يُتبدَّلُ شأنها، ولا يتغير حالها، دون غيرها من الكلم.[2]

معنى القراءة الثانية:

قوله (وكلمة الله) قرأها يعقوب بنصب التاء، أي (وكلمةَ الله)، وذلك نسقاً على مفعولَيْ (جَعَلَ)، **والمعنى:** وجعل كلمةَ الله هي العليا، فتكون كلمة الله عُليا بجعل الله وتقديره، وجعل كلمة الشرك سفلى، دنيئة حقيرة إلى يوم القيامة، وجعل كلمة الله وهي (لا إله إلا الله) فهي باقية إلى يوم القيامة.[3]

وقيل إن هذا الوجه ضعيف لثلاثة أوجه:[4]

- **الأول:** أن فيه وضع الظاهر موضع المضمر، إذ الوجه أن تقول (وكَلِمَتُه)، وقد رُد على هذا الاعتراض بأنه لا ضعفَ فيه؛ لأنَّ القرآنَ مليءٌ من هذا النوع، وهو مِنْ أحسنِ ما يكون؛ بل يقول النحويون الحذاق: في إعادة الذكر في مثل هذا فائدة، وهي أن فيه معنى التعظيم، قال – تعالى–: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا*وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾{ الزلزلة:1–2}، فهذا لا إشكال فيه.[5]

- **الثاني:** أن فيه دلالة على أن كلمة الله كانت سفلى فصارت عليا، ويجاب عن هذا بأنه لا يُلْزِمُ ما ذكر، وهو أن يكون الشيء المصيَّر على الضد الخاص، بل يدل التصيير على انتقال ذلك الشيء المُصَيَّر عن صفةٍ ما إلى هذه الصفة، وبذلك يكون المعنى: أن كلمة الله لم تزل عالية، والله جعلها عالية بتقديره مقابل كلمة الذين كفروا بنصره للمؤمنين، ولا يلزم ذلك في كلمة الذين كفروا لأنها لم تزل مجعولة كذلك، وهي سفلى أيضاً بكفرهم أولاً.[6]

---

(1) انظر: إعراب القرآن – النحاس – 2 / 216، مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب – 1 / 363، إعراب القرآن– ابن سيده – 5 / 274، روح المعاني – الألوسي – 5 / 99

(2) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور– 205/10، الكشاف – الزمخشري– 260/2، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 2 / 409

(3) انظر: لباب التأويل – الخازن– 3 /100، التفسير الكبير – الرازي– 16 / 71

(4) انظر: اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي– 10 / 97، الدر المصون– السمين الحلبي – 6/ 52

(5) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 4 / 485

(6) انظر: مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب – 363/1، إعراب القرآن – النحاس – 2 / 216

– **الثالث:** أن توكيد مثل ذلك بقوله (هي) بعيد؛ إذ القياس أن يكون (إياها)، ولا يلتفت لهذا القول؛ لأن (هي) ليست تأكيداً البتة؛ إنما (هي) ضمير فصل على حالها، وكيف يكون تأكيداً؟ وقد نَـصَّ النحويون على أن المضمر لا يؤكد المظهر.[1]

ويرى الباحث: أنه لا يُنظر لهذه الاعتراضات؛ لأن الاختلاف في حركة الإعراب في هذا الموضع، ناتج عن قراءة صحيحة، فقراءة يعقوب إحدى القراءات العشر المتواترة، فالأصل هو القراءة، والإعراب فرع، فإن وافقها فمقبول، وإن عارضها النحاة بمذاهبهم، يُرد قولهم، وتثبت القراءة، حتى لو خالفت قواعدهم.

أثر الاختلاف:

أفاد اختلاف القراءة في قوله (وكلمة الله) ما بين الرفع والنصب معانٍ متنوعة، فالرفع بالابتداء وما يفيده في ثبات الحكم وعدم تغير حالها، وما أفاده الوجه الإعرابي الآخر الذي ظهر من خلال اختلاف القراءتين بقراءة النصب على المفعولية بأن تكون كلمة الله عليا بجعله وتقديره.

المسألة الخامسة عشرة:

قوله تعالى: ﴿ **لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ** ﴾ {التوبة:42}

* أوجه الإعراب:

قوله (يهلكون) تحتمل وجهين من الإعراب:[2]

الأول: جملة مستأنفة، لا محل لها من الإعراب.

الثاني: حال من ضمير الرفع في قوله (يحلفون).

الثالث: حالٌ من فاعل (لَخَرَجْنا).

الرابع: بدل اشتمال من الجملةِ قبلها وهي قوله (سَيَحْلِفون).

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

أخبر الله – تعالى– أنهم يهلكون أنفسهم بالحلف الكاذب، **أي:** يوجبون لأنفسهم بحلفهم بالله كاذبين الهلاك والعطب؛ لأنهم يورثونها سَخَط الله، ويكسبونها أليم عقابه، فهم كانوا يستطيعون الخروج ولكنهم تركوه كفراً ونفاقاً، فكأنهم يوجبون على أنفسهم الحتم بعذاب الله.[3]

---

(1) انظر: الدر المصون– السمين الحلبي – 6 / 53

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 645، الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 54، البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 47

(3) انظر: المحرر الوجيز – ابن عطية – 3 / 38، جامع البيان – الطبري – 4 / 113

المعنى الثاني:

وفيه يكون تقدير الحال: أي يحلفون مهلكين أنفسهم، **فالمعنى:** مهلكين أنفسهم وموقعين لها موقع الهلاك بحلفهم الكاذب، وفي هذه الآية دلالة على أنّ اليمين الفاجرة يفضي إلى الهلاك.[1]

المعنى الثالث:

والتقدير: لخرجنا مهلكين أنفسنا، **والمعنى:** لخرجنا وإن أهلكنا أنفسنا، وألقيناها في التهلكة بما نحملها من المسير في تلك الشُّقة، وجيء به على لفظ الغائب؛ لأنه مُخبر عنهم.[2]

المعنى الرابع:

بدل اشتمال من قوله (سيحلفون)، إذ الحلف سبب للإهلاك، والمسبب يُبدل من السبب لاشتماله عليه؛ لأن الحلف الكاذب إهلاك للنفس، **والمعنى:** أنهم يوقعونها في الهلاك بحلفهم الكاذب، وما يحلفون عليه من التخلف.[3]

أثر الاختلاف:

تعددت المعاني التفسيرية في هذا الموضع بناءً على اختلاف أوجه إعراب هذه الجملة، فمرة هي مستأنفة للإخبار، ومرة حالية مبينة لصاحب الحال فهو إما يحلفون مهلكين أنفسهم أو لخرجنا مهلكين أنفسنا، وفي الرابعة ما أفاده إعرابها على البدلية المشتملة على سبب هلاكهم وهو حلفهم الكاذب.

المسألة السادسة عشرة:

قوله تعالى: ﴿ **وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ** ﴾ {التوبة:54}

قوله (أنهم كفروا) يحتمل وجهين من الإعراب:[4]

الأول: في موضع رفع فاعل (منع).

الثاني: في موضع نصب مفعول لأجله.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

(أَنَّهُمْ) أن واسمها، وجملة (كَفَرُوا) خبرها، والمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها في محل رفع فاعل للفعل منع، **والتقدير:** وما منعهم من قبول نفقاتهم شيء من الأشياء إلا كفرهم،

---

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 2 / 363، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 10 / 209

(2) انظر: الكشاف – الزمخشري – 2 / 261، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 2 / 410

(3) انظر: إعراب القرآن – ابن سيده – 5 / 277، روح المعاني – الألوسي–5 / 107

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 646، الدر المصون – السمين الحلبي – 66/6

والمعنى: وما منع هؤلاء المنافقين، يا محمد، أن تقبل منهم نفقاتهم التي ينفقونها في سفرهم معك، وفي غير ذلك من السبل، إلا كفرهم بالله وبرسوله.(1)

المعنى الثاني:

ويكون فاعل (منع) هو الضمير المستتر العائد على الله –تعالى–، **والتقدير:** وما منعهم الله قبول نفقاتهم إلا لأجل كفرهم، فقوله (أنهم كفروا) منصوب على تقدير لام التعليل، **أي:** لأنهم كفروا، فيكون **المعنى:** وما منعهم الله من أن تقبل منهم نفقاتهم؛ إلا لأجل أنهم كفروا بالله.(2)

أثر الاختلاف:

ظهر بوضوح ما أفاده اختلاف أوجه إعراب موقع هذه الجملة، ففي أن المصدر المؤول في محل رفع فاعل كان **المعنى:** منعهم كفرهم قبول نفقاتهم، وفي النصب على المفعول له كان **المعنى:** وما منعهم قبول نفقاتهم إلا لأجل كفرهم.

المسألة السابعة عشرة:

قوله تعالى: ﴿ **وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ {التوبة:61}

*** أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (ورحمة) فيها قراءتان:(3)

القراءة الأولى: قرأها الجمهور بالرفع (ورحمةٌ).

القراءة الثانية: وقرأها حمزة(4) بالخفض (ورحمةٍ).

---

(1) انظر: جامع البيان– الطبري – 4 / 120، إعراب القرآن الكريم – دعاس – 1 / 462، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 4 / 496، لباب التأويل – الخازن – 3 / 106

(2) انظر: اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي –10 / 115، روح المعاني – الألوسي– 5 / 117، المحرر الوجيز – ابن عطية – 3 / 54

(3) انظر: النشر في القراءات العشر– ابن الجزري– 2 / 280، البدور الزاهرة – عبد الفتاح القاضي – 152/1

(4) **حمزة:** هو حمزة بن حبيب، بن عمارة بن إسماعيل، الكوفي، المعروف بالزيات، مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي؛ كان أحد القراء السبعة، وعنه أخذ أبو الحسن الكسائي القراءة، وأخذ هو عن الأعمش، وإنما قيل له (الزيات)؛ لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، ولد سنة ثمانين، وأدرك الصحابة بالسن، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم، قال يحيى بن معين: سمعت محمد بن فضيل يقول: "ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة"، وتوفي سنة ست وخمسين ومائة بحلوان، وله ست وسبعون سنة. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء – ابن الجزري – 261/1، وفيات الأعيان – ابن خلكان – 216/2

*** المعنى التفسيري لأوجه القراءات:**

معنى القراءة الأولى:

الحجة لمن رفع، أنه عطفه بالواو على قوله (أذن)، **أي**: وهو رحمة، خبر ابتداء، فقوله (أذن خير) خبر ابتداء لمبتدأ محذوف تقديره (هو)، **والمعنى:** أي هو مستمع خير وهو رحمة للذين آمنوا، فجعل النبي هو الرحمة؛ لكثرة وقوعها به وعلى يديه، فهو رحمة لمن اتبعه واهتدى بهداه، وصدَّق بما جاء به من عند ربه، وقيل عطفا على (يؤمن) لأنه في محل رفع صفة لأذن، **أي**: أذنٌ مؤمنٌ ورحمةٌ.[1]

معنى القراءة الثانية:

والحجة لمن خفض، أنه عطفه على قوله (خيرٍ) وهي مضاف إليه، والجملة حينئذ معترضة بين المتعاطفتين، أي أذن خير ورحمة، **والمعنى:** أن المنافقين قالوا إنا نذكر محمداً من ورائه، فإذا بلغه اعتذرنا إليه لأنه أذن، فقال الله – تعالى– أذن خير وأذن رحمة للمؤمنين، فكما أضاف أذن إلى الخير، أضافه إلى الرحمة؛ لأن الرحمة من الخير والخير من الرحمة.[2]

قال الزمخشري: "قراءة حمزة (ورحمةٍ) بالجر عطفاً على (خير) أي: هو أذن خير ورحمة، لا يسمع غيرهما ولا يقبله، كأنه قيل: نعم هو أذن، ولكن نعم الأذن، فهو أذن في الخير والحق وفيما يجب سماعه وقبوله".[3]

أثر الاختلاف:

في قراءة الرفع، هو مستمعُ خيرٍ، وهو رحمةٌ للمؤمنين، وعلى القراءة الثانية أنه أذنُ خيرٍ وأذنُ رحمةٍ، والمعنى مستمع خير ومستمع رحمة؛ لأن الرحمة من الخير.

المسألة الثامنة عشرة:

قوله تعالى: ﴿ **يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ**﴾ {التوبة:62}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (والله) لفظ الجلالة مبتدأ، وخبره يحتمل وجهين:[4]

الأول: قوله (أحق)، والرسول مبتدأ ثانٍ، وخبره محذوف دل عليه خبر الأول.

---

(1) انظر: حجة القراءات – ابن زنجلة – 1 / 320، مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب – 1 / 365، جامع البيان – الطبري – 4 / 128

(2) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها – ابن خالويه 1 / 250، إعراب القرآن – النحاس – 2 / 223

(3) الكشاف – 2 / 271

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 648، الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 75

الثاني: جملة (أحق أن ترضوه)، **والتقدير:** والله ورسوله إرضاؤه أحق، فالله مبتدأ أول، وإرضاؤه مبتدأ ثانٍ مؤخر، وأحق خبره مقدم.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

هما جملتان، حذف خبر الثانية لدلالة خبر الأولى عليها؛ لأن فيه عدمَ الفصل بين المبتدأ أو خبره، ولأن فيه أيضاً الإخبار بالشيء عن الأقرب إليه، **والتقدير:** والله أحق أن يرضوه، ورسوله أحق أن يرضوه، فإرضاء الله بالإيمان به وبرسوله، وإرضاءُ الرسول بتصديقه ومحبّته وإكرامه.[1]

المعنى الثاني:

قوله (أن يُرْضُوه) مبتدأً، وخبره (أحقٌّ) مقدَّم عليه، **والتقدير:** والله ورسوله أن ترضوه أحق، والجملة خبر عن الاسمين، وإفراد الضمير في يرضوه، لتعظيم الله بإفراده بالذكر، أو لكون أمر الرسول تابع لأمر الله، ولا تفاوت بين رضا الله ورضا رسوله.[2]

قال الفخر الرازي: "لما وجب أن يكون رضا الرسول مطابقاً لرضا الله – تعالى–، وامتنع حصول المخالفة بينهما، وقع الاكتفاء بذكر أحدهما"[3]

أثر الاختلاف:

الاختلاف في تحديد الخبر في هذا الموضع أدى إلى وجود معنيين متنوعين أثرا في التفسير، فالخبر في الوجه الأول أفاد بإرضاء الله بالإيمان به وبإرضاء رسوله بتصديقه، والخبر على الوجه الثاني أفاد أن رضا الله ورضا رسوله واحدٌ ولا تفاوت بينهما.

المسألة التاسعة عشرة:

قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ** ﴾ {التوبة:73}

* أوجه الإعراب:

قوله (ومأواهم) تحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:[4]

---

(1) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 65، التحرير والتنوير– ابن عاشور– 10 / 245، الكشاف – الزمخشري – 2 / 272

(2) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 4 / 521، المحرر الوجيز– ابن عطية – 3 / 53، فتح القدير– الشوكاني – 2 / 375

(3) التفسير الكبير – 16 / 121

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 651، الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 86

الأول: الواو للحال، والجملة في محل نصب حال.

الثاني: الواو جيء بها تنبيهاً على إرادة فعلٍ محذوف تقديره: (واعلم أن مأواهم).

الثالث: الجملة استئنافية، لا محل لها من الإعراب.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

المأوى حيث يأوي الإنسان ويستقر، **والمعنى:** افعل ذلك يا محمد أنت ومن معك من مجاهدة الكفار والغلظة عليهم في حال استحقاقهم جهنم، وتلك الحال بسبب كفرهم ونفاقهم.[1]

المعنى الثاني:

الكلام محمول على المعنى، **والمعنى:** أنه قد اجتمع لهم عذاب الدنيا بالجهاد والغلظة، وعذاب الآخرة بأن الله جعل جهنم مأوىً لهم، **والتقدير:** واعلم يا محمد أن مأوى هؤلاء الكفار والمنافقين هي جهنم.[2]

المعنى الثالث:

الاستئناف هنا لبيان آجل أمرهم إثر بيان عاجله، فالله يخبر عن الكفار والمنافقين بهذه الآية، **والمعنى:** مقرهم الذي لا يخرجون منه ومسكنهم هو جهنم، وهي مثواهم ومأواهم.[3]

أثر الاختلاف:

تنوعت المعاني التفسيرية بناءً على اختلاف أوجه الإعراب، فالجملة حين كانت حالاً بينت حال هؤلاء المنافقين في استحقاقهم جهنم، وحين كانت مفعولاً بالمعنى أفادت إعلام النبي بمأواهم ومصيرهم، وفي وجه الاستئناف البياني أظهرت وبينت نهاية أمرهم وآجله.

المسألة العشرون:

قوله تعالى: ﴿ ...**وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...** ﴾ {التوبة:74}

* أوجه الإعراب:

قوله (أن أغناهم) يحتمل وجهين من الإعراب:[4]

الأول: في محل نصب مفعول به للفعل (نقموا).

الثاني: في محل نصب مفعول لأجله.

---

(1) انظر: المحرر الوجيز– ابن عطية – 3 / 60

(2) انظر: اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي – 147/10

(3) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 2 / 427، جامع البيان – الطبري – 137/4

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري –2 / 651

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

(إِلَّا) أداة حصر، و(أَنْ) حرف مصدري، (أَغْنَاهُم) فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، وجملة (أن أغناهم) في موضع نصب مفعول به للفعل (نقموا)، و(نقموا) **تعني**: كرهوا، **والمعنى**: وما كَرِهوا وعابُوا إلا اغناء الله إياهم، وهو استثناء تهكمي.[1]

قال الشعراوي: "والغنى – كما نعلم – أمر لا يكره، ولكن وروده هنا دليل على فساد طبعهم، وعدم الإنصاف في حكمهم؛ لأن الغنى والأمن الذي أصابهم ليس عيباً، ولا يولد كراهية، بل كان من الطبيعي أن يولد حبا وتفانيا في الإيمان، والحق سبحانه وتعالى يوضح لهم: ماذا تعيبون على محمد؟ وماذا تكرهون فيه؟ هل تكرهونه وقد جاءكم بالعزة والغنى؟ وكانوا قبل أن يأتي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى المدينة فقراء لا يملكون شيئا، ولكنهم لما نافقوا ودخلوا في الإسلام، أخذوا من الغنائم، وأغناهم الله".[2]

المعنى الثاني:

وعلى هذا فالمفعول به محذوف، **والتقدير**: وما نقموا منهم الإِيمان إلا لأجلِ اغناء الله إياهم، **والمعنى**: وما أنكروا ما أنكروا لعلة من العلل إلا لإغناء الله إياهم، والضمير في قوله (وأغناهم) على هذا يكون عائد للمؤمنين، فيكون الكلام متضمنا ذم المنافقين بالحسد.[3]

أثر الاختلاف:

إن تنوع أوجه الإعراب في قوله (أن أغناهم) أظهر معنيين مختلفين لكل وجهٍ بما يبرز دور الإعراب وأثره في التفسير، فتارة بالنصب على أنه مفعول به وما أفاده في المعنى، وأخرى بالنصب على أنه مفعول لأجله مبين لعلة إنكارهم.

المسألة الواحدة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ {التوبة:79}

* أوجه الإعراب:

قوله (الذين يَلْمِزُونَ) يحتمل أربعة أوجه من الأعراب:[4]

الأول: في محل رفع بالابتداء، وخبره قوله (سخر الله منهم).

---

(1) انظر: إعراب القرآن – النحاس – 2 / 228، اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي – 10 / 148

(2) تفسير الشعراوي – 9 / 5343

(3) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 2 / 428، روح المعاني – الألوسي – 5 / 140

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 652، الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 88

الثاني: مرفوعٌ على إضمارِ مبتدأ، وتقديره: هم الذين.

الثالث: في موضع نصب بفعل محذوف.

الرابع: أن تكونَ مجرورة بدلاً من الضمير العائد على المنافقين، وذلك في قوله – تعالى –: ﴿ **أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ** ﴾ {التوبة:78}

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

(الَّذِينَ) اسم موصول في محل رفع مبتدأ، (يَلْمِزُونَ) مضارع وفاعله، والجملة صلة الموصول، وعلى هذا يكون قوله (الذين يلمزون) مبتدأ، وخبره جملة (سخر الله منهم)، وقوله (من المؤمنين) متعلق بمحذوف وقع حالاً من المؤمنين، **والتقدير:** المسارعين في الصدقات، **والمعنى:** الذين يسخرون من المؤمنين المتطوعين المسارعين، ويستهزئون منهم في صدقاتهم، سوف يسخر الله منهم ويفضحهم في الدنيا والآخرة، وهذا من الله على سبيل الإخبار.[(1)]

المعنى الثاني:

قوله (الذين يلمزون) خبر مبتدأ محذوف، **والتقدير:** هم الذين يستهزئون ويسخرون من المؤمنين في صدقاتهم، وذلك استمرار في فضح هؤلاء المنافقين، فبالإضافة إلى ما سبق هناك صفات أخرى لهم، فمنهم الذين يطعنون ويستهزئون بالمؤمنين المتطوعين بالصدقة.[(2)]

المعنى الثالث:

قوله (الذين يلمزون) منصوب على الاشتغال بإضمار فعل يُفسِّره قوله: (سَخِرَ اللهُ منهُم)، ويفهم من طريق المعنى، **والتقدير:** أعني الذين يلمزُون، أو بتقدير **فعل الذم:** أذم الذين يطعنون ويستهزئون بالمطوعين من المؤمنين في صدقاتهم.[(3)]

المعنى الرابع:

قوله (الذين يلمزون) فهذا أيضا من صفات المنافقين، وهو رد على الضمائر في قوله (يحلفون) و(ألم يعلموا) و(سرهم ونجواهم) فالهاء هنا في محل جر بالإضافة، فالآيات قبلها تتحدث في سياق واحد متصل، في ذكر صفات المنافقين وذم أحوالهم.[(4)]

وفي سبب نزول الآية: "عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: لَمَّا أُمِرْنَا بِالصَّدَقَةِ كُنَّا نَتَحَامَلُ، فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صَاعٍ، وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرَ مِنْهُ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ هَذَا، وَمَا

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم – دعاس – 1 / 471، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 10 / 274

(2) انظر: روح المعاني – الألوسي – 5 / 146

(3) انظر: اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي – 10 / 155، الكشاف – الزمخشري – 279/2

(4) انظر: المحرر الوجيز – ابن عطية – 3 / 62، أنوار التنزيل – البيضاوي – 414/1

فَعَلَ هَذَا الْآخَرُ إِلَّا رِئَاءً، فَنَزَلَتْ (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ...)".[1]

أثر الاختلاف:

تنوعت المعاني التفسيرية في هذا الموضع الناتجة عن اختلاف إعراب موقع جملة (الذين)، فبالرفع على الابتداء وبيان خبره ظهر لنا معنى، وفي وجه أنها خبر لمبتدأ محذوف أعطت معنىً آخر، وبالنصب على الاختصاص أو الذم كان لها معنىً تفسيريٌ جديدٌ، وفي الجر على البدلية أفادت ربط الجملة بما قبلها في بيان صفات هؤلاء المنافقين.

المسألة الثانية والعشرون:

قوله تعالى: ﴿ **فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ** ﴾ {التوبة:81}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (خلاف) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:[2]

الأول: منصوبٌ على المصدر بفعلٍ مقدرٍ مدلولٍ عليه بقوله: (مَقْعدهم).

الثاني: في موضع نصب مفعولٌ لأجله.

الثالث: منصوب على الظرفية.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قوله:(خِلاف)، مصدر من قول القائل: (خالف فلان خلافاً)، فلذلك جاء مصدره على تقدير (فِعال)، **والمعنى:** تخلفوا خلاف رسول الله – صلى الله عليه وسلم- كما يقال: (قاتله، فهو يقاتله قتالا).[3]

المعنى الثاني:

والعامل فيه: إمَّا (فرح) أي فرحوا لأجل مخالفته، **والمعنى:** فرحوا لأجل مخالفته، حيث مضى هو للجهاد وتَخَلَّفوا هم عنه، أو العامل فيه (مَقْعد) **أي:** فرحوا بقعودِهم لمخالفَتهم له، فالله يبين تبجح المنافقين بتخلفهم وعدم مبالاتهم بذلك، فهذا دال على عدم الإيمان، واختيار الكفر على الإيمان، وهذا قدْر زائد على مجرد التخلف، وزيادة رضا بفعل المعصية، وتبجح به.[4]

---

(1) صحيح البخاري – كتاب التفسير– باب سورة التوبة – 1152/3 رقم الحديث 4668

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 653، الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 91

(3) انظر: جامع البيان – الطبري – 4 / 143

(4) انظر: تيسير الكريم الرحمن – السعدي– 361/1، اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي– 10/ 158

قال صاحب التحرير والتنوير: "ومن نكتة اختيار لفظ (خلاف) دون (خَلْف)؛ أنّه يشير إلى أن قعودهم كان مخالفة لإرادة رسول الله، حين استنفر الناس كلّهم للغزو، ولذلك جعله بعضُ المفسّرين منصوباً على المفعول له، أي بمقعدهم لمخالفة أمر الرسول".[1]

المعنى الثالث:

قوله:(خِلاف)، ظرف مكان متعلق (بمقعد)، **أي:** بقعودهم عن الغزو خلفه، يقال: أقام خلاف الحي أي بعدهم، **والخلاف:** اسم للجهةِ المعينة كالخلف، وذلك أنَّ المتوجِّه إلى قُدَّامه فجهة خلفه مخالفة لجهة قُدَّامه، فمن تركه خلفه فقد تركه بعده.[2]

والمعنى: فرح المتخلفون عن غزوة تبوك بقعودهم في المدينة بعد رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، حيث خرج ولم يخرجوا، فالنصب هنا على الظرفية، بمعنى بعد وخلف، وقد استعملته العرب كثيراً.[3]

أثر الاختلاف:

أفاد اختلاف أوجه الإعراب في قوله (خلاف) معانٍ تفسيريةً متعددة، فبالرغم من أنها كلها منصوبة؛ إلا أن لكل وجه من هذه الوجوه الإعرابية تقديراً مختلفاً ومعنىً مصاحباً له، مما أدى تنوع هذه المعاني إلى إبراز دور الإعراب في زيادة المعاني التفسيرية وتنوعها كما ظهر جلياً في هذه الدراسة.

المسألة الثالثة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿ **رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ** ﴾ {التوبة:87}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (رضوا) تحتمل وجهين من الإعراب:[4]

الأول: جملة مستأنفة، لا محل لها من الإعراب.

الثاني: الجملة في محل نصب حال.

---

(1) التحرير والتنوير – ابن عاشور– 10 / 280

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – دعاس – 1 / 472، أنوار التنزيل – البيضاوي – 1 / 415، الكشاف – الزمخشري – 2 / 281

(3) انظر: لباب التأويل – الخازن – 3 / 129، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 2 / 432، روح المعاني – الألوسي – 5 / 150

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 654

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

(رَضُوا) فعل ماض وفاعله، والجملة استئنافية، وهي جواب سؤال ينشأ عن علة استئذانهم في التخلف والقعود وهم أغنياء، **فأجيب:** بعثهم على ذلك رضاهم بأن يكونوا مع الخوالف.[1]

والمعنى: رضي هؤلاء المنافقون الذين إذا قيل لهم: آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله، أن يكونوا في منازلهم، مع الخوالف مع النساء اللاتي شأنهن القعود ولزوم البيوت.[2]

المعنى الثاني:

التنبيه هنا على أنَّ السَّبب في تخلُّفهم هو رضاهم بقُعُودهم، **والمعني:** فالذين استأذنوك بالقعود، وهم قادرون على الجهاد حالهم أنهم رضوا لأنفسهم أن يطبق عليهم الحكم الذي يطبق على النساء، فهم لا يفقهون مصالحهم، فلو فقهوا حقيقة الفقه، لم يرضوا لأنفسهم بهذه الحال التي تحطهم عن منازل الرجال وفرحوا بهذا الوصف دون أن ينتبهوا لما فيه من إهانة لهم؛ لأنهم يهربون من القتال كما تهرب النساء.[3]

أثر الاختلاف:

بدا تنوع المعنى واضحاً من خلال اختلاف إعراب وجوه (رضوا)، ففي أنها جملة مستأنفة ظهر المعنى في بيان علة استئذانهم في القعود، وفي المعنى الثاني بينت حالهم حيث رضوا لأنفسهم أن يُطبق عليهم الحكم الذي يطبق على النساء بالقعود.

المسألة الرابعة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿ **وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ** ﴾ {التوبة:92}

* أوجه الإعراب:

قوله (ولا على الذين) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:[4]

- **الأول:** جملة معطوفة على الآية السابقة، قوله (ليس على الضعفاء)، فتكون معطوفة على خبر ليس، وهو (حَرَجٌ)، **والتقدير:** ليس كائناً على الضعفاء ولا على الذين إذا ما أَتَوْك حرج.

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم – دعاس– 474/1، اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي– 10/ 175، التفسير الكبير – الرازي – 16 / 160، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 11 / 6

(2) انظر: جامع البيان – الطبري – 4 / 146، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 2 / 437

(3) انظر: تيسير الكريم الرحمن – السعدي – 1/ 361، تفسير الشعراوي – 9 / 5406

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 654، الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 98

- **الثاني:** الجملة معطوفة على (المُحْسنينَ) في قوله (ما على المحسنين من سبيل)، فيكونون داخلين فيما أخبر به قوله: (مِنَ سبيلٍ)؛ لأنَّ قوله (مِنْ سبيلٍ) يحتمل أن يكون مبتدأ، **والتقدير:** ليس كائناً على المحسنين ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم سبيل.

- **الثالث:** الجملة خبر لمبتدأ محذوف، **والتقدير:** ولا حرج كائنٌ على الذين إذا ما أتوك لتحملهم.. إلى آخر الصلة.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

وبهذا المعنى يندرجون في قوله: ﴿ **لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ {التوبة:91}

وذُكروا على سبيل نفي الحرج عنهم، وأنهم بالغوا في تحصيل ما يخرجون به إلى الجهاد حتى أقضي بهم الحال إلى المسألة، والحاجة لبذل ماء وجوههم في طلب ما يحملهم إلى الجهاد، والاستعانة به حتى يجاهدوا مع الرسول – صلى الله عليه وسلم – ولا يفوتهم أجر الجهاد.[1]

المعنى الثاني:

العطف على جملة (ما على المحسنين)، **والتقدير:** ما على المحسنين ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم من سبيل، وهو من عطف الخاص على العام، وهو اعتناء بشأنهم، وجعلهم كأنهم جنس آخر، **والمعنى:** أن من جملة المعذورين، هؤلاء الذين أتوك لتحملهم على ما يركبون عليه في الغزو، فلم تجد ذلك الذي طلبوه منك، فهؤلاء لا حرج عليهم.[2]

المعنى الثالث:

ولا حرج على الذين إذا ما أتوك لتحملهم على الجهاد، **والتقدير:** ولا على الذين إذا ما أتوك إلى آخرِ الصلةِ حرجٌ أو سبيل، وحُذِفَ لدلالةِ الكلامِ عليه.[3]

أثر الاختلاف:

في هذه الجملة اختلفت أوجه مواقعها الإعرابية، فتارة على أنها معطوفة على خبر ليس في الجملة التي قبلها، وتارة بالعطف عل جملة (ما على المحسنين من سبيل) وما أفاده هذا العطف من تنوع في المعنى، وتارة في أنها خبر لمبتدأ محذوف، وإظهار المعنى في تقدير المبتدأ.

---

(1) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 88

(2) انظر: روح المعاني – الألوسي – 5 / 159، فتح القدير – الشوكاني– 2 / 393، تيسير الكريم الرحمن – السعدي – 1 / 365

(3) انظر: اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي – 10 / 172، بحر العلوم– السمرقندي – 2 / 68

المسألة الخامسة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿ **وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ...** ﴾ {التوبة:100}

اختُلف في إعراب موضعين في هذه الآية:

- **الموضع الأول: قوله (والسابقون)**

*** أوجه الإعراب:**

قوله (والسابقون) مبتدأ، وفي خبره ثلاثة أوجه:[1]

الأول: قوله (الأولون).

الثاني: قوله (من المهاجرين والأنصار)، و(من) هنا بيانية.

الثالث: الجملة الدعائية من قوله (رضي الله عنهم).

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قوله (الأولون) خبر، والجار والمجرور في قوله (من المهاجرين) متعلق بحال من المبتدأ، **والتقدير:** هم الأولون من المهاجرين، **والمعنى:** والسَّابقون إلى الهجرة الأوَّلُون من أهل هذه المِلَّةِ، أو السابقون إلى الجنَّة الأولون من أهل الهجرة، وفيه بيان لفضائل أشراف المسلمين وأوائلهم.[2]

المعنى الثاني:

(من) هنا للبيان، فيتناول المدح جميع الصحابة، **والمعنى:** الإعلام بأن السابقين من هذه الأمة هم من المهاجرين والأنصار، فلو قال قائل: إن السابقين الأولين هم جميع من هاجر إلى أن انقطعت الهجرة؛ لكان قوله صحيحاً يقتضيه اللفظ.[3]

المعنى الثالث:

قوله (رَضِيَ اللَّهُ) فعلٌ ماض وفاعله، والجملة خبر المبتدأ (السابقون) وما عطف عليه، **والمعنى:** رضي الله عنهم بقبول طاعتهم، وارتضاء أعمالهم، وتجاوز عنهم بأن لم يسخط عليهم، ورضاه تعالى أكبر من نعيم الجنة؛ لذلك قدم رضاه.[4]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 656، الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 109

(2) انظر: اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي – 10 / 184، البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 96، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 2 / 441

(3) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 2 / 398، المحرر الوجيز – ابن عطية – 3 / 75

(4) انظر: روح المعاني – الألوسي – 6 / 8، إعراب القرآن الكريم – دعاس – 2 / 5، تيسير الكريم الرحمن – السعدي – 1 / 349

قال الفخر الرازي: "رضي الله عنهم لأعمالهم وكثرة طاعاتهم، ورضوا عنه لما أفاض عليهم من نعمه الجليلة في الدين والدنيا، لما وصفهم بهذا الوصف (السابقون الأولون) أثبت لهم ما يوجب التعظيم، وهو قوله: (رضي اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ)، والسبق في الهجرة وصف مناسب للتعظيم، فدل هذا على أن التعظيم معلل بكونهم سابقين في الهجرة، وكونهم سابقون في الهجرة وصف دائم لهم في جميع مدة وجودهم، فوجب أن يكون ذلك الرضوان حاصلاً لهم في جميع مدة وجودهم".(1)

وقد ذكر الزمخشري المراد بالسابقين من المهاجرين والأنصار، فقال:

قوله (وَالسَّابِقُونَ الأوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ) هم الذين صلّوا إلى القبلتين، وقيل: الذين شهدوا بدراً، وقيل: من بايع بالحديبية، وهي بيعة الرضوان ما بين الهجرتين، وقوله (من الأنصار) أهل بيعة العقبة الأولى، وكانوا سبعة نفر، وأهل العقبة الثانية وكانوا سبعين، والذين آمنوا حين قدم عليهم مصعب بن عمير -رضي الله عنه- فعلمهم القرآن.(2)

أثر الاختلاف:

أدى اختلاف تحديد الخبر في هذا الموضع إلى تنوع المعاني في كل وجه من هذه الوجوه المختلفة، فالمبتدأ وخبره في كل وجه يَظهر وكأنه جملة مستقلةٌ بذاتها من حيث معناها، ولا يخفى ما يؤديه هذا التنوع في تراكيب الجمل من أثرٍ كبيرٍ في التفسير.

- **الموضع الثاني: قوله (والأنصار)**

*** أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (والأنصار)(3) فيها قراءتان:(4)

القراءة الأولى: قرأها الجمهور بالجر (والأنصارِ)، نسقا على المهاجرين.

القراءة الثانية: قرأها يعقوب بالرفع (والأنصارُ)، على أنه مبتدأ، وخبره (رضي الله عنهم) أو عطف على (والسابقون).

---

(1) التفسير الكبير - 16 /174

(2) انظر: الكشاف - 2 / 289

(3) **الأنصار:** جمع نصير، والأنصار بهذا الجمع، اسم غلب على الأوْس والخزرج، وهو اسم إسلامي دعاهم النبي- صلى الله عليه وسلم - بهذا الوصف، وهم الذين نصروه على أعدائه من أهل الكفر، قيل لأنس بن مالك: أرأيت قول الناس لكم: الأنصار، اسم سماكم الله به، أم كنتم تدعون به في الجاهلية؟ قال: بل اسم سمانا الله به في القرآن. انظر: الجامع لأحكام القرآن - القرطبي- 4 / 556، جامع البيان - الطبري - 4 / 153

(4) انظر: النشر في القراءات العشر- ابن الجزري- 280/2، البدور الزاهرة - عبد الفتاح القاضي - 1 / 154

*** المعنى التفسيري لأوجه القراءات:**

معنى القراءة الأولى:

ووجه الجر في (الأنصارِ) أن يُجعل الأنصارُ مع المهاجرين السابقين، والمعنى: أن كلا الفريقين سبقوا غيرهم ممن تأخر عن الإيمان، فهي عطف على المهاجرين، فيكون وصف السابقين صفة للمهاجرين والأنصار، فالسابقون كانوا من الفريقين جميعاً، من المهاجرين ومن الأنصار، وإنما قصد الخبر عن السابق من الفريقين دون الخبر عن الجميع، ومعنى الكلام: رضي الله عن جميعهم لما أطاعوه، وأجابوا نبيّه إلى ما دعاهم إليه من أمره.[1]

معنى القراءة الثانية:

قوله (والأنصارُ) بالرفع على أن يُجعل قوله (الأنصار) ابتداءً، وخبره (رضِيَ الله عنهُم)، أو عطف على (والسابقون)، فيكون الأنصار جميعهم مندرجين في هذا اللفظ أي الخبر، ويكون التعظيم الحاصل من قوله: (وَالسَّابِقُونَ الأولون) مختصاً بالمهاجرين، ولا يشاركهم الأنصار فيها؛ فوجب مزيد التعظيم للمهاجرين.[2]

ودليل هذه القراءة قوله- تعالى-:

﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ {الحشر:10}

فقوله (والذين جاءوا من بعدهم) هم الأنصار، و(الذين) في موضع جر؛ لأنه معطوف على قوله (للفقراء المهاجرين)، ففي الآية أن المهاجرين هم السابقون في قوله (والذين جاءوا من بعدهم) وقوله (الذين سبقونا بالإيمان).[3]

أثر الاختلاف:

قراءة الجمهور بالجر تفيد أن الأنصار والمهاجرين في نفس المرتبة بالسبق، فقد رضي الله عنهم جميعاً، وأما قراءة الرفع تدل على أن المديح في الآية للسابقين من المهاجرين، ولا يشاركهم الأنصار فيه، وإنما لهم فضل خاص بهم، وهو رضوان الله – تعالى-.

---

(1) انظر: جامع البيان – الطبري – 4 / 153، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 11 / 18، فتح القدير – الشوكاني – 2 / 401

(2) انظر: التفسير الكبير – الرازي – 16 /174، إعراب القرآن – ابن سيده – 5 / 321، اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي – 10 / 184

(3) انظر: إعراب القرآن – الزجاج – 1 / 202

المسألة السادسة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿ **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيم** ﴾ {التوبة:103}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (تطهرهم) يحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: في موضع نصب صفة لصدقة.

الثاني: في موضع نصب حال من ضمير الفاعل في (خذ).

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قوله (تطهرهم) التاء لتأنيث الصدقة، والضمير في (تطهرهم) عائد على (صدقة)، **والتقدير:** تطهرهم هي، **والمعنى:** خذ من أموالهم صدقة فإنها طهرة لهم.[2]

قال الخازن: "وإنما حسن جعل الصدقة مطهرة؛ أنه لما جاء أن المال فيه من الأوساخ، فإذا أُخذت الصدقة فقد اندفعت تلك الأوساخ، وكان ذلك الاندفاع جارياً مجرى التطهر، فعلى هذا القول يكون قوله (وتزكيهم بها) متقطعاً عن قوله (تطهرهم)، ويكون **التقدير:** خذ يا محمد من أموالهم صدقة تطهرهم تلك الصدقة وتزكيهم أنت بها".[3]

المعنى الثاني:

التاء هنا في (تُطَهِّرهم) خطاب للنبي –صلى الله عليه وسلم–، والجملةُ في محلِّ نصبٍ على الحال مِنْ فاعل (خذ) المضمر، أي خذ أنت، **والتقدير:** خذها مطهراً لهم، **والمعنى:** تطهرهم أنت يا محمد بأخذها منهم، والضمير في قوله (تطهرهم) عائد على الذين خلطوا، حيث قالوا: يا رسول الله، هذه أموالنا التي خلفتنا عنك فتصدق بها وطهرنا.[4]

وجه مناسبة الآية لما قبلها:

لما كان من شرط التوبة تدارك ما يمكن تداركه مما فات، وكان التخلف عن الغزو مشتملاً على أمرين: هما عدم المشاركة في الجهاد، وعدم إنفاق المال في الجهاد؛ جاء في هذه الآية إرشاد لطريق تداركهم ما يُمكن تَدَارُكه مما فات، وهو نفع المسلمين بالمال، فالإنفاق العظيم

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 658، الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 115

(2) انظر: إعراب القرآن – ابن سيده – 5 / 324، مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب – 1 / 369

(3) لباب التأويل في معاني التنزيل – 3 / 144

(4) انظر: إعراب القرآن – الزجاج – 3 / 820، اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي – 10 / 194، البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 99

على غزوة تُبوك استنفد المال المعد لنوائب المسلمين، فإذا أُخذ من المخلفين شيءٌ من المال؛ انجبر به بعض الثلم الذي حلّ بمال المسلمين.[1]

أثر الاختلاف:

أدى الاختلاف في إعراب قوله (تطهرهم) معنيين مختلفين، فالأول بالنصب على أنها صفة للصدقة، والثاني بالنصب على أن الصدقة المأخوذة منهم حالها أنها مطهرةٌ لهم.

المسألة السابعة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ** ﴾ {التوبة:107}

اختُلف في إعراب موضعين في هذه الآية:

- الموضع الأول: قوله (والذين)

*** أوجه القراءات:**

قوله (والذين) فيها قراءتان:[2]

القراءة الأولى: قرأ نافع[3] وابن عامر[4] وأبو جعفر[5] (الذين اتخذوا) بغير واو، وذلك لموافقة مصاحفِهم، فإنَّ مصاحف المدينة والشام، حُذفت منها الواوُ وهي ثابتةٌ في مصاحف غيرهم.

القراءة الثانية: وقرأ الباقون (والذين) بالواو.

*** أوجه الإعراب بناءً على القراءتين:**

---

(1) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور– 11 / 22

(2) انظر: النشر في القراءات العشر– ابن الجزري– 2 / 281، إتحاف فضلاء البشر– الدمياطي– 1 / 306

(3) **نافع:** هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أبو رويم، أصله من أصفهان، المقرئ المدني أحد القراء السبعة، كان إمام أهل المدينة، والذي صاروا إلى قراءته ورجعوا إلى اختياره، وكان أسود اللون حالكاً، صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعابة، وأقرأ الناس دهراً طويلاً نيفاً عن سبعين سنة، وتوفي سنة تسع وستين ومائة بالمدينة. انظر: وفيات الأعيان – ابن خلكان –5 / 368، غاية النهاية في طبقات القراء – ابن الجزري– 2 / 332

(4) **ابن عامر:** هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبي، وقد اختلف في كنيته كثيراً، والأشهر أنه أبو عمران، إمام أهل الشام في القراءة والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، ولي القضاء بدمشق، وتوفي بها يوم عاشوراء، سنة ثمان عشرة ومائة. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء – ابن الجزري – 1 / 423، سير أعلام النبلاء – الذهبي – 5 / 292

(5) **أبو جعفر:** يزيد بن القعقاع القارئ، مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، ويعرف بالمدني، أحد الأئمة العشرة في القراءات، وكان يقرئ الناس بالمدينة، قال نافع القارئ: كان أبو جعفر يقوم الليل، فإذا أقرأ ينعس، فيقول لهم: ضعوا الحصى بين أصابعي وضموها، فكانوا يفعلون ذلك، والنوم يغلبه. وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائة بالمدينة. انظر: سير أعلام النبلاء – الذهبي – 5 / 287، وفيات الأعيان – ابن خلكان – 6 / 274

- **القراءة الأولى:** وفيها ثلاثة أوجه من الإعراب[1]

الأول: في موضع رفع بدل مِنْ قوله (وآخرون) قبلها.

الثاني: منصوبٌ على الاختصاص، أو منصوب على الذم.

الثالث: مبتدأ، واختلف في خبره، فقيل محذوف، وقيل (لا يزال بنيانهم)، وقيل (لا تقم فيه أبدا)، وقيل (أفَمَنْ أَسَّسَ بنيانَه).

- **القراءة الثانية:** وفيها الأوجه السابقة من الإعراب؛ إلا أنه يمتنع وجه البدل لأجـــل العطـــف، وتصبح الجملة معطوفة على قوله (وآخرون مرجون)، **والتقدير:** ومنهم الذين اتخذوا.

* المعنى التفسيري لأوجه القراءة الأولى:

المعنى الأول:

بدلٌ مِنْ قوله (وآخرون مرجون) قبلها، وفيه نظر لأن هــؤلاء الــذين اتخــذوا مــسجداً ضِراراً، لا يُقال في حَقِّهم إنهم مُرْجَوْن لأمر الله، لأنه يُروى في التفسير أنهم من كبار المنافقين، والمعنى: المنافقون الذين كانوا معرضين للتوبة ومرجون لأمر الله هم من بنى مسجد الضرار.[2]

المعنى الثاني:

إما أن يكون منصوباً على الاختصاص، **والمعنى:** أخص الذين اتخذوا مسجداً ضراراً، أو يُقدر بالنصب على الذم، **أي:** أذم الذين اتخذوا مسجداً ضراراً.[3]

المعنى الثالث:

قوله (الذين) في موضع رفع بالابتداء، وخبره (أفَمَنْ أَسَّسَ بنيانَه) والعائد محذوفٌ للعلــم به، **والتقدير:** أفَمَنْ أَسَّسَ بنيانَه منهم، وفيه بُعدٌ في المعنى.

وقد رُد أن يكون الخبر قوله (لا يزال بنيانهم) بأن جمل الفصل بينها كثيرة، وأما أن يكون الخبر قوله (لا تقم فيه) **فتقديره:** والذين اتخذوا مسجدا ضراراً لا تقم في مسجدهم أبداً، والـــرابط هو الضمير المجرور من قوله: (لا تقم فيه)؛ لأن ذلك الضمير عائد إلى المسجد، **والتقدير:** لا تقم في مسجد اتخذوه ضراراً، أو في مسجدهم، وفي وجه حذف الخبر يكون التقدير: والذين اتخــذوا مسجداً ضراراً معذبون، أو يكون **التقدير:** فيمَنْ وَصَفْنا من المنافقين الذين اتخذوا.[4]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 659، الدر المصون – السمين الحلبي –6 / 119

(2) انظر: المحرر الوجيز – ابن عطية – 3 / 81

(3) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 2 / 446، فتح القدير– الشوكاني– 2 / 403

(4) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور– 11 / 29

ويرجح الباحث هذا التقدير على غيره وهو أن تكون الجملة مستأنفة، وأن يكون قوله (الذين) مبتدأ، وخبره محذوف، وذلك لأن المعنى يظهر جلياً ومتنوعا في تحديد الخبر وتقديره، وحتى يذهب السامع والقارئ في تقديره كل مذهب.

*** المعنى التفسيري لأوجه القراءة الثانية:**

ويذكر الباحث وجها واحداً فقط، وهو وجه العطف؛ لأن الأوجه متشابهة، والذي يعنينا هو بيان أثر اختلاف القراءتين على التفسير

معنى وجه العطف:

قوله (الذين اتخذوا) معطوف على قوله (وآخرون مرجون)، **والتقدير:** ومنهم مرجون ومنهم الذين اتخذوا مسجداً ضراراً، وهو عطف جملة على جملة، والحجة لمن أثبت الواو في قوله (والذين اتخذوا)؛ أنه رد بها الكلام على قوله (وآخرون مرجون).[1]

لما ذكر تعالى أصناف المنافقين، وطرائقهم المختلفة الذميمة أقوالاً وأفعالاً، ذكر أنّ منهم من بالغ في الشر حتى ابتنى مجمعاً للمنافقين، يدبرون فيه ما شاءوا من الشر، وسموه مسجداً، فهنا عُطفت قصة مسجد الضرار الذي أحدثه المنافقون، على سائر قصصهم.[2]

أثر الاختلاف:

أفاد الاختلاف في القراءتين وجوهاً إعرابية متعددة، فالقراءة الأولى كان لإعراب (الذين) ثلاثة أوجه، فالأول بالرفع على البدلية وما صاحبه من معنى، والثاني بالنصب على الاختصاص أو الذم وما صاحبه أيضاً من معنى، والثالث أنها في موضع رفع بالابتداء وما صاحبها من معنى في تحديد الخبر أو تقديره.

وعلى قراءة الواو في (والذين) أضافت معنى جديداً، وهو العطف على الآية السابقة، حيث ظهر أثر اختلاف أوجه الإعراب بناءً على اختلاف القراءات.

- الموضع الثاني: قوله (ضراراً)

*** أوجه الإعراب:**

قوله (ضراراً) يحتمل ثلاثة أوجه:[3]

الأول: في موضع نصب مفعول لأجله.

الثاني: في موضع نصب مفعول ثانٍ للفعل (اتخذوا).

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 4 / 570، إعراب القراءات السبع وعللها – ابن خالويه –1 / 256، أنوار التنزيل – البيضاوي – 1 / 421

(2) انظر: الكشاف – الزمخشري – 2 / 294، البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 101

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري 2 / 660، الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 120

الثالث: مصدر في موضع نصب حال من فاعل (اتخذوا).

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

والتقدير: والذين اتخذوا مسجداً لأجل الضرر بإخوانهم، **أي:** مُضَارَّةً لإخوانهم المؤمنين أصحاب مسجد قباء؛ لأنهم كانوا جميعاً يصلون في مسجد قباء، فبنى أولئك المنافقون مسجد الضرار؛ ليُصلي فيه بعضهم، فيؤدي ذلك إلى الاختلاف وافتراق الكلمة، **والمعنى:** اتخذوه للضرار، **أي:** ليدخلوا عليهم المضرة ولسائر الأمور المذكورة بعده من إظهار الكفر، والتفريق بين المؤمنين، وتجميع المحاربين لله ورسوله.[1]

المعنى الثاني:

انتصب قوله (ضراراً) على أنه مفعول ثان لقوله (اتخذوا)، فالفعل بمعنى (صيّروا) وهو يتعدى إلى مفعولين والمفعول الأول قوله (مسجداً)، ومتعلَّق هذا المصدرِ محذوف، **والتقدير:** ضراراً لأهله؛ إذ ليس للمسجد ضرار، وإنما هو لأهله، **والمعنى:** والذين صيروا مسجداً ضِراراً لأهله وهم إخوانهم من المؤمنين.[2]

المعنى الثالث:

وقوله (ضراراً) انتصب هنا على أنه مصدر بمعنى الفاعل، وقع حالا من ضمير (اتخذوا)، **والمعنى** والذين اتخذوا مسجداً مضارين للمؤمنين أنفسهم، ولمسجدهم الذي يجتمعون فيه، فحالهم أنهم أرادوا أنْ يفترقوا عنه، وتختلف كلمتهم، إذ كان من يجاوز مسجدهم يصرفونه إليه، وذلك مدعاة إلى صرفه عن الإيمان.[3]

أثر الاختلاف:

تنوعت المعاني التفسيرية في هذا الموضع بناءً على ما أظهره اختلاف أوجه الإعراب إلى ثلاثة معانٍ، فتارة بالنصب على أنه مفعول لأجله حيث بين سبب بنائهم هذا المسجد، وتارة بالنصب على أنه مفعول ثانٍ حيث أعطى معنى أنهم جعلوا المسجد ضراراً لأهله، وتارة بالنصب على أنه يبين حال هؤلاء المنافقين أثناء بنائهم المسجد ولماذا بنوْه.

---

(1) انظر: إعراب القرآن – ابن سيده – 5 / 326، لباب التأويل – الخازن – 3 / 146، التفسير الكبير – الرازي– 16/ 198، بحر العلوم– السمرقندي – 2 / 73

(2) انظر: روح المعاني – الألوسي – 6 / 17، اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي – 10 / 203، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 4 / 571

(3) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 2 / 446، تيسير الكريم الرحمن – السعدي – 1 / 367، البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 102

المسألة الثامنة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿ **التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ {التوبة:112}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (التائبون) يحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: مبتدأ، واختُلف في الخبر فقيل: محذوف، وقيل الخبر: قوله (العابدون) وما بعده أخبار متعددة.

الثاني: رفع على إضمار مبتدأ، **والتقدير:** هم التائبون وما بعدها صفات لها.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

وعلى هذا الوجه يكون معنى الآية منفصل عن معنى التي قبلها وهي قوله –تعالى–: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ {التوبة:111}

فلقد استؤنف لفظ (التائبون) بالرفع لانقطاع الكلام عند الآية السابقة التي تم معناها، فعلى تقدير حذف الخبر، يكون قد حذف بعد تمام الأوصاف، **والتقدير:** التائبون هم من أهل الجنة أيضاً وإن لم يجاهدوا؛ لأن بعض المسلمين يجزي عن بعض في الجهاد، **والمعنى:** التائبون إلى آخره الجامعون لهذه الخصال لهم الجنة أيضاً وإن لم يجاهدوا، غير معاندين ولا قاصدين بترك الجهاد، فكأنه وعد بالجنة جميع المؤمنين.[2]

وقيل هو مبتدأ خبره مذكور وهو قوله (العابدون) وما بعده خبر بعد خبر، **والمعنى:** التائبون من الشرك هم الذين عبدوا الله وحده، وأخلصوا له العبادة وحرصوا عليها.[3]

المعنى الثاني:

المعنى هنا تابع للآية التي قبلها، فلمَّا بينَّ – تعالى– أنَّه اشترى من المؤمنين أنفسهم، بيَّن هنا أنَّ أولئك المؤمنين هم الموصوفون بهذه الصفات، فكأن الوعد بالجنة خاصٌ بالمجاهدين الموصوفين بهذه الصفات، **والتقدير:** هم التائبون، يعني المؤمنين المذكورين في قوله: (اشْتَرَى

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 662، الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 129

(2) انظر: لباب التأويل – الخازن – 3/ 152

(3) انظر: الكشاف – الزمخشري – 2 / 299، روح المعاني – الألوسي – 6 / 30

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ)، **والمعنى**: الذين بايعوا الله هم التائبون، **فكأنه قيل**: من هم المؤمنون الـــذين لهم البشارة من اللّه بدخول الجنات؟ فقال: هم التائبون.[1]

قال الإمام ابن عاشور: "أسماء الفاعلين هنا أوصاف للمؤمنين في قوله: (إن الله اشـــترى من المؤمنين) فكان أصلها الجر، ولكنها قطعت عن الوصفية، وجُعلت أخباراً لمبتدأ محذوف هـــو ضمير الجمع؛ اهتماماً بهذه النعوت، اهتماماً أخرجها عن الوصفية إلى الخبريـــة، ويـــسمى هـــذا الاستعمال نعتاً مقطوعاً، وما هو بنعت اصطلاحي ولكنه نعت في المعنى".[2]

أثر الاختلاف:

على الوجه الأول وهو الاستئناف، تكون الآية السابقة مستقلة بنفسها، أي يقع تحت تلـــك المبايعة كل موحد، قاتل في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا، وإن لم يتصف بهذه الصفات في هذه الآية الثانية أو بأكثرها.

وعلى الوجه الثاني وهو الرفع على إضمار مبتدأ، تكون هذه الأوصاف جاءت على جهة الشرط والآيتان مرتبطتان، فلا يدخل تحت المبايعة إلا المؤمنون الذين هم على هذه الأوصـــاف، ويبذلون أنفسهم في سبيل الله، أي لا يستحق الجنة بتلك المبايعة إلا من كان من المؤمنين على هذه الأوصاف. [3]

---

(1) انظر: التفسير الكبير – الفخر الرازي – 16 /207، إعراب القرآن – ابن سيده – 5 / 331، تيسير الكـــريم الرحمن – السعدي – 1 / 369

(2) التحرير والتنوير – 11 / 40

(3) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 4 / 584، المحرر الوجيز – ابن عطية – 3 /88، فتح القـــدير– الشوكاني – 2 / 407

الفصل الثاني

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة يونس

بين يدي الفصل

يدرس الباحث في هذا الفصل مواضع اختلاف وجوه الإعراب في سورة يونس –عليه السلام–، ولقد احتوى هذا الفصل على أربعٍ وعشرين مسألة، وتمثل كل مسألة موضع دراسة؛ إلا المسألة الثانية عشرة، والمسألة الثالثة عشرة، والمسألة الرابعة عشرة، والمسألة الرابعة والعشرون، فقد احتوى كل منها على موضعين، وبذلك يكون مجموع ما يدرسه الباحث في هذا الفصل ثمانيةً وعشرين موضعاً.

المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿ **أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ** ﴾ {يونس: 2}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (أن أنذر) يحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: في موضع نصب مفعول به لأوحينا، وبهذا تكون (أن) مصدرية.

الثاني: لا محل لها من الإعراب، وذلك أن تكون (أن) تفسيرية بمعنى (أيْ).

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

(أن) هي التي تنصب الفعل المضارع؛ لأنها توصل بالماضي والمضارع والأمر، فوصلت هنا بالأمر؛ لأن الخبر والإنشاء في الدلالة على المصدر سيان، فساغ وقوع الأمر، **والمعنى:** أوحينا إلى رجل منهم بأن أنذر الناس، فهي في موضع نصب بنزع الخافض.[2]

المعنى الثاني:

(أَنْ) هنا تفسيرية، و(أَنْذِرِ) فعل أمر، وفاعله مستتر، والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب، وهي مفسرة لفعل (أوحينا)؛ لأن الإيحاء فيه معني القول.[3]

ووجهها: أنه تعالى لما بين أنه أوحى إلى رسوله، بين بعده تفصيل ما أوحى إليه، وهو الإنذار، **والمعنى:** أوحينا أن خوفهم بعقاب الله تعالى إن أصروا على الكفر والمخالفة.[4]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 664، الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 145

(2) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 2 / 462، تفسير البحر المحيط – أبو حيان – 5/ 126

(3) انظر: مدارك التنزيل – النسفى – 1 / 462، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 11 / 84

(4) انظر: لباب التأويل– الخازن – 3 / 173، التفسير الكبير – الرازي – 17/ 8

أثر الاختلاف:

أدى الاختلاف في أوجه الإعراب في قوله (أن أنذر) إلى تنوع المعنى من خلال التقديرات المصاحبة لهذه الأوجه، فإعرابها على أنها مفعول به له معنى، وإعرابها على أنها مفسرة للإيحاء قبلها يعطي معنىً آخر.

المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ** ﴾ {يونس: 3}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (يُدَبِّرُ الأمر) يحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: جملة مستأنفة، لا محل لها من الإعراب.

الثاني: في موضع نصب حال.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

وجه الاستئناف أن جملة (يدبر) كالتفسير والتفصيل لما قبلها، فهي مبنية على سؤال مقدر نشأ من ذكر الاستواء على العرش، **كأنه قيل:** كيف يجري أحوال السماوات والأرض، فالجواب: يدبر الأمر، وهو ينبيء عن إجراء أحكام المُلك.[2]

المعنى الثاني:

الجملة حال من ضمير (استوى)، **والتقدير:** ثم استوى على عرشه مدبرًا للأمور، والمعنى: أنه – تعالى– قد دلّ بالجملة قبلها على عظمة شأنه، وبالاستواء على العرش، وأتبعها هذه الجملة؛ لزيادة الدلالة على العظمة، وأنه لا يخرج أمر من الأمور في العالم العلوي، ولا في العالم السفلي، إلا بإرادته وتدبيره وقضائه وحكمته.[3]

أثر الاختلاف:

الجملة في قوله (يدبر) احتملت وجهين من الإعراب، وكلٌّ وجهٍ من هذين الوجهين له معنى، فمرة أُعربت على الاستئناف وكأنها جواب لسؤالٍ مقدر، ومرة على أنها حالٌ دلت على عظمة شأنه – تعالى–.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 664، الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 147

(2) انظر: فتح القدير– الشوكاني – 2 / 423، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 2 / 464

(3) انظر: الكشاف – الزمخشري– 2 / 313، جامع البيان – الطبري – 4 / 185

المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿ **إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ....** ﴾ { يونس: 4}

* أوجه القراءات:

قوله (إنه يبدأ) فيها قراءتان:[1]

القراءة الأولى: قرأ أبو جعفر بفتح الهمزة (أنه يبدأ).

القراءة الثانية: قراءة الجمهور بكسر الهمزة (إنه يبدأ)، على أنها مستأنفة.

* المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:

– **معنى القراءة الأولى:** وتحتمل وجهين من الإعراب[2]

الأول: في موضع رفع فاعل من الفعل الذي نصب حقاً.

الثاني: في موضع نصب بلام التعليل المحذوفة.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

قوله (حقاً) مصدر، وناصبُه مضمر تقديره: حُق ذلك حقاً، وأما قوله (أنه يبدأ) بالفتح، فالمصدر المنسبك من (أنَّ) وما بعدها فهي في موضع رفع فاعل، والعامل فيها ما نصب (حقاً)، **والتقدير:** حُق أنه يبدأ الخلق، أي: حَقَّ حَقَّاً بَدْءُ الخلق ثم إعادتُه.[3]

فالجملة واقعة موقع الدليل على وقوع البعث وإمكانه بأنه قد ابتدأ خلق الناس، وابتداء خلقهم يدل على إمكان إعادة خلقهم بعد العدم.[4]

المعنى الثاني:

(أنه) في موضع نصب على تقدير لام التعليل المحذوفة، **والتقدير:** حُق وعده بالبعث لأنه يبدأ الخلق ثم يعيده، فلا تعجزه الإعادة بعد الخلق الأول، **والمعني:** إليه مرجعكم جميعاً؛ لأنه يبدأ الخلق ثم يعيده، أي يحييهم ابتداء ثم يميتهم ثم يحييهم، فمن كانت قدرته كذلك، فهو غني عن إخلاف الوعد.[5]

---

(1) انظر: النشر في القراءات العشر– ابن الجزري– 282/2، البدور الزاهرة – عبد الفتاح القاضي – 157/1

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 665

(3) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 148

(4) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور – 11 / 91

(5) انظر: لُباب التأويل – الخازن – 3 / 174، المحرر الوجيز – ابن عطية – 3 / 104

- **معنى القراءة الثانية:**

استئناف معناه التعليل؛ لوجوب الرجوع إليه، وهو أنّ الغرض، ومقتضى الحكمة بابتداء الخلق وإعادته، هو جزاء المكلفين على أعمالهم حسنة أو سيئة، **فكأنه** جواب سؤال نشأ عند منكري البعث حين قال الله – تعالى– في أول الآية: **(إليه مرجعكم جميعاً)**، **فأجابهم:** بأن القادر على ابتداء الخلق قادر على إعادته، والذي يرى ابتداءه بالخلق، ثم ينكر إعادته للخلق، فهو فاقد العقل، فهذا دليل عقلي واضح على المعاد.[1]

أثر الاختلاف:

أدى الاختلاف في أوجه الإعراب الناشئ عن اختلاف القراءتين في هذا الموضع، إلى تنوعٍ في المعنى، ففي القراءة الأولى احتملت وجهين من الإعراب، فكانت في موضع رفع فاعل بمعنى: حقّ بدءُ الخلق، وفي موضع نصب بلام التعليل المحذوفة بإظهار قدرته – تعالى– في إعادة الخلق، وفي القراءة الثانية أظهرت معنى ما تضمنه وجه الاستئناف الذي هو في معنى التعليل، وبذلك ظهر ما كان لهذا الاختلاف في الإعراب من أثرٍ متنوعٍ في المعنى التفسيري.

المسألة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ﴾ {يونس: 5}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (ضياءً ونوراً) يحتمل وجهين من الإعراب:[2]

الأول: كلاهما في موضع نصب حال، على أن الجعل بمعنى الإنشاء والخلق.

الثاني: كلاهما في موضع نصب مفعول ثان، على أن (جعل) بمعنى صيّر.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قوله (جعل) إن جُعل بمعنى الإنشاء والإبداع، فإن قوله (ضياءً ونوراً) كلاهما حال من مفعولهما، **والتقدير:** خلقها حال كونها ذات ضياءٍ والقمر خلقه حال كونه ذا نورٍ، ويكون على

---

(1) انظر: الكشاف – الزمخشري – 2 / 314، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 2 / 465، تيسير الكريم الرحمن – السعدي – 1 / 374

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 665

حذف المضاف، **والمعنى:** جعل الشمس ذات ضياء وجعل القمر ذا نورٍ، والحال يشير إلى الحكمة والنعمة في الخلق.[1]

المعنى الثاني:

قوله (ضياءً ونوراً) كلاهما مفعول ثان لجعل، فالجعل هنا معناه التصيير فهو مفعوله الثاني، **والتقدير:** جعل الشمس ضياءً، وجعل القمر نوراً، لكن لا بعد أن كانتا خاليتين عن تلك الحالة، بل أبدعهما كذلك.[2]

أثر الاختلاف:

تنوع المعنى التفسيري لهذه الآية، بسبب الاختلاف في أوجه الإعراب في هذا الموضع، فالجعل إذا كان بمعنى الخلق فإن إعراب الكلمتين كان حالاً، وإن كان الجعل بمعنى التصيير كان إعراب الكلمتين مفعولاً ثانياً لجعل، وفي هذا الاختلاف في الإعراب أثر ظاهرٌ في التفسير.

المسألة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ** ﴾ { يونس: 9}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأنهار) يحتمل وجهين من الإعراب:[3]

الأول: جملة مستأنفة، لا محل لها من الإعراب.

الثاني: في محل نصب حال من ضمير المفعول في قوله (يهديهم).

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

الجملة مستأنفة منقطعة عما قبلها، فكأنه جواب سؤال نشأ عمّا أعده الله للمؤمنين الذين يعملون الصالحات، وكأنه قيل: أي أجر أعده الله لهم يوم القيامة ؟ **فالجواب:** تجري من تحتهم الأنهار في الجنة وهم جالسون على سُرُرٍ مرفوعة.[4]

---

(1) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 2 / 466، التفسير الكبير – الرازي – 17 /45، التحرير والتنوير– ابن عاشور– 11 / 93

(2) انظر: مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب – 1 / 374

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 666

(4) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 131

المعنى الثاني:

التقدير: يهديهم الله في الجنة إلى مرادهم حال كونهم تجري من تحتهم الأنهار، ويكون معنى قوله (من تحتهم) أي بين أيديهم، ينظرون إليها من أعالي أسرتهم وقصورهم، فهو كقوله – تعالى –: ﴿ **قد جعل ربك تحتك سرياً** ﴾ {مريم: 24}، فلم يرد به أنه تحتها وهي قاعدة عليه، بل أراد بين يديها.[1]

أثر الاختلاف:

احتملت الجملة السابقة وجهين من الإعراب، وكان لكل وجهٍ من هذه الوجوه تقديرُه ومعناهُ الذي ظهر معه، فتارة كانت جملةً مستأنفةً وكأنها جواب سؤالٍ مقدر، وتارة كانت حالاً مبينةً لمعنى هداية هؤلاء المؤمنين في الجنة.

المسألة السادسة:

قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ** ﴾ { يونس: 11}

* أوجه الإعراب:

قوله (فنذر) يحتمل وجهين من الإعراب:[2]

الأول: جملة مستأنفة، لا محل لها من الإعراب.

الثاني: معطوفة على فعل محذوف تقديره: ولكن نمهلهم فنذر.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

جملة: (فنذر الذين لا يرجون لقاءنا) مفرعة على جملة (لو) وجوابها، وهو انتفاء أن يعجل الله للناس الشر بانتفاء لازمه، وهو بلوغ أجلهم إليهم، **والتقدير:** فإذا انتفى التعجيل فنحن نذر الذين لا يرجون لقاءنا يعمهون، أي نتركهم في مدة تأخير العذاب عنهم متلبسين بطغيانهم، **والمعنى:** فنحن ندع الذين لا يخافون عقابنا، ولا يؤمنون بالبعث بعد الموت في طغيانهم.[3]

ومعنى قوله (لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا) أي: لا يؤمنون بالآخرة، فلذلك لا يستعدون لها، ولا يعملون بما ينجيهم من عذاب الله.[4]

---

(1) انظر: الكشاف – الزمخشري – 2 / 315

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 667، الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 159

(3) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 11 / 108، لُباب التأويل – الخازن – 3 / 177

(4) انظر: تيسير الكريم الرحمن – السعدي – 1 / 376

المعنى الثاني:

الفاء للعطف على مقدر يدل عليه الكلام؛ لأن قوله: (ولو يعجل الله) يتضمن نفي التعجيل، فكأنه قيل: لا يعجل لهم الشر، ولا يقضي إليهم أجلهم، ثم حذف بعد ذلك من القول جملة يتضمنها الظاهر، **والتقدير**: ولا يفعل ذلك ولكن يذر الذين لا يرجون لقاءنا، فاقتضب القول وتوصل إلى هذا المعنى بقوله (فنذر الذين لا يرجون لقاءنا).(1)

والمعنى: أنه – تعالى– جاء بنون العظمة الدالة على التشديد في الوعيد، وهو عطف على مقدر تنبىء عنه الشرطية، كأنه قيل لكن لا نفعل ذلك لما تقتضيه الحكمة، فنتركهم إمهالاً واستدراجاً في طغيانهم الذي هو عدم رجاء اللقاء، وإنكار البعث والجزاء، وما يتفرع على ذلك من أعمالهم السيئة، ومقالاتهم الشنيعة.(2)

أثر الاختلاف:

ظهر أثر الاختلاف في أوجه الإعراب في المعنى التفسيري لهذه الجملة، بحيث احتمل كل وجهٍ من وجهي إعرابها تقديراً ومعنىً مرجعُه ذلك الاختلاف في الإعراب.

المسألة السابعة:

قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ** ﴾ {يونس: 13}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (وجاءتهم) يحتمل وجهين من الإعراب:(3)

الأول: في موضع نصب حال.

الثاني: معطوفة على جملة (ظلموا) في محل جر.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

الواو في قوله: (وَجَآءَتْهُمْ) للحال، والجملة حال من ضمير (ظلموا) بإضمار قد، **والمعنى:** ظلموا بالتكذيب وقد جاءتهم رسلهم بالآيات البينة، والشواهد الدالة على صدقهم، وهي المعجزات، أو ملتبسين بها حين لا مجال للتكذيب.(4)

---

(1) انظر: المحرر الوجيز– ابن عطية – 3 / 108، فتح القدير – الشوكاني – 2 / 428

(2) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 2 / 473

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 668

(4) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 2 / 474، التفسير الكبير – الرازي– 17 /56

"يخبر الله – تعالى– أنه أهلك الأمم الماضية بظلمهم وكفرهم، بعدما جاءتهم البينات على أيدي الرسل وبيان الحق؛ فلم ينقادوا لها ولم يؤمنوا، فأحل بهم عقابه، الذي لا يرد عن كل مجرم متجريء على محارم الله، وهذه سنته في جميع الأمم".[1]

المعنى الثاني:

قوله (لمّا) اسم زمان بمعنى حين على التحقيق، وتضاف إلى الجملة، وهي ظرف لأهلكنا، **أي:** أهلكناهم حين فعلوا الظلم بالتكذيب، والتطاول في المعاصي من غير تأخير لإهلاكهم.[2]

وجملة (وجاءتهم) معطوفة على جملة (ظلموا)؛ لأنه عطف على ما هو في محلِّ جرٍ بإضافة الظرف (لمّا)، **والمعنى:** أنه لما حصل هذان الأمران: مجيء الرسل بالبينات، وظلمهم، أُهلكوا.[3]

أثر الاختلاف:

احتملت الجملة في قوله (وجاءتهم) في هذه المسألة وجهين من الإعراب، ففي المعنى الأول كانت حالية تخبر عن أحوال الأمم الماضية، وفي المعنى الثاني كانت معطوفة، حيث أدى وجه العطف إلى ظهور معنىً جديداً كما ورد في توجيهه.

المسألة الثامنة:

قوله تعالى: ﴿ **قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ** ﴾ { يونس: 16}

*** أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (**وَلَا أَدْرَاكُمْ**) فيها قراءتان:[4]

القراءة الأولى: قرأ الجمهور بإثبات ألف و(لا).

القراءة الثانية: قرأها ابن كثير[5] بحذف ألف و(لا).

---

(1) تيسير الكريم الرحمن – السعدي – 1 / 376

(2) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 2 / 429، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 11 / 113

(3) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 135، الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 162

(4) انظر: النشر في القراءات العشر– ابن الجزري– 282/2، البدور الزاهرة – عبد الفتاح القاضي– 158/1

(5) **ابن كثير:** هو عبد الله بن كثير، المكي الداري، أبو سعيد، أحد القراء السبعة، ولد بمكة سنة خمس وأربعين، توفي سنة عشرين ومائة بمكة، والمشهور تلاوته على مجاهد، وكان فصيحاً واعظاً كبير الشأن. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء – ابن الجزري – 445/1، وفيات الأعيان – ابن خلكان – 3 / 41

* المعنى التفسيري لأوجه القراءات:

معنى القراءة الأولى:

قوله (ولا أدراكم به) هو فعل ماض، من (دريت)، ونوع (لا) هي النافية وهي مؤكدة للنفي، وموضحة أنّ الفعل منفي؛ لكونه معطوفاً على منفي وهو قوله (ما تلوته عليكم)، **والتقدير:** ولو شاء الله ما قرأته عليكم، ولا أعلمكم به على لساني.[1]

والمعنى: ولو شاء الله ما أرسلني إليكم فتلوت عليكم القرآن، ولا أعلمكم به، وهذا حكم منه –عليه الصلاة والسلام – بأن هذا القرآن وحي من عند الله تعالى، لا من اختلاقه ولا من افتعاله.[2]

"هذه الآية من كمال الحجة، **أي:** هذا الكلام ليس من قِبلي، ولا من عندي، وإنما هو من عند الله، ولو شاء الله ما بعثني به، ولا تلوته عليكم، ولا أعلمتكم به".[3]

معنى القراءة الثانية:

قراءة (ولأدراكم) بلام التأكيد، أي بدون ألِف بعد اللام، على الإثبات، **والمعنى:** لو شاء الله ما تلوته عليكم، ولأعلمكم به على لسان غيري، من غير أن أتلوه عليكم، أي: من غير وساطتي، فإمَّا بوساطة مَلَكٍ أو رسولٍ غيري من البشر، ولكنه خَصَّني بهذه الفضيلة، فهو يمنُّ على من يشاء من عباده، فخصني بهذه الكرامة ورآني لها أهلاً دون الناس، **أي:** لو لم أُرسل به لأرسل به غيري.[4]

أثر الاختلاف:

قراءة الجمهور: (ولا أدراكم) لا فيها مؤكدةٌ للنفي؛ **والمعنى:** ولو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به على لساني أنا، وفي القراءة الأخرى (لأدراكم) بلام الجواب، فالمعنى مختلف، **أي:** لو شاء الله ما تلوته عليكم أنا، ولأعلمكم به على لسان غيري، ولكنه خصني بهذه الكرامة.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 668، إعراب القرآن – ابن سيده – 5 / 344

(2) انظر: حجة القراءات – ابن زنجلة – 1 / 328، التفسير الكبير – الرازي – 17 /61

(3) المحرر الوجيز – ابن عطية – 3 / 110

(4) انظر: أنوار التنزيل – البيضاوي – 1 / 431، البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 137

المسألة التاسعة:

قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ {يونس: 23}

* أوجه القراءات والإعراب:

قوله (متاع) فيها قراءتان:[1]

الأول: قرأ حفص[2] (متاعَ) بنصب العين.

الثاني: قرأها الباقون (متاعُ) بالرفع.

* أوجه الإعراب في القراءتين:

أولاً: قراءة النصب وفيها ثلاثة أوجه[3]

الأول: منصوب على المصدر المؤكد بفعل مقدر، والتقدير: متعكم بذلك متاع.

الثاني: في موضع نصب مفعول به بفعلٍ مقدر يدلُّ عليه المصدر، وهو قوله (بغيكم).

الثالث: في موضع نصب مفعول لأجله، والعامل فيه الكينونة المقدرة في قوله (على أنفسكم).

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب في قراءة النصب:

المعنى الأول:

النصب هنا على أنه مصدر مؤكد لفعل مقدر بطريق الاستئناف، **والتقدير:** أي تتمتعون متاع الحياة الدنيا، فيدل انتصاب المصدر علي الفعل، ويكون قوله (بَغْيُكُمْ) مبتدأ، ومتعلق قوله (على أنفسكم) خبر المبتدأ.[4]

المعنى الثاني:

البغي هنا بمعنى الطلب، **والمعنى:** تبغون متاع الحياة الدنيا، فيكون قوله (متاعَ) مفعولاً به، والخبر محذوف، **والتقدير:** بغيكم متاعَ الحياة الدنيا محذور أو ضلال.[5]

---

(1) انظر: النشر في القراءات العشر – ابن الجزري – 283/2، البدور الزاهرة – عبد الفتاح القاضي– 159/1

(2) **حفص:** هو حفص بن سليمان بن المغيرة، البزاز، الكوفي، ويكنى أبا عمرو، ولد سنة 90هـ، وكان ثقة، قال ابن معين: هو أقرأ من أبي بكر، أي شعبة، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم، وتوفي سنة ثمانين ومائة. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء – ابن الجزري– 257/1

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 670، الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 175

(4) انظر: إعراب القرآن – الزجاج – 1 / 184، التفسير الكبير – الرازي – 74/17

(5) انظر: أنوار التنزيل – البيضاوي– 1/ 432، اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي– 297/10

المعنى الثالث:

رفع قوله (بغيكم) بالابتداء، والخبر محذوف، والعامل في المفعول لأجله، هو الكينونة المقدرة في قوله (على أنفسكم)، **والمعنى:** إنما بغيكم مستقرٌ وثابتٌ على أنفسكم لأجل متاع الحياة الدنيا مذموم، أو مكروه، وحسن الحذف لطول الكلام.[1]

ثانياً: قراءة الرفع وتحتمل وجهين من الإعراب:[2]

الأول: في موضع رفع خبر المبتدأ، وهو قوله (بغيكم).

الثاني: في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف، **والتقدير:** هو متاعُ.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب في قراءة الرفع:**

المعنى الأول:

قوله (بَغْيُكُمْ) مبتدأ، وقوله (على أنفسكم) متعلق به وهو صلته، **والمعنى:** إنما بغي بعضكم على بعض منفعة الحياة الدنيا التي لا تبقى ويبقى عقابها.[3]

"وهو كلام متصل بما قبله، **والمعنى:** يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم، لا يتهيأ أن يبغي بعضكم على بعض إلا أياماً قليلة، وهي مدة حياتكم مع قصرها في سرعة انقضائها".[4]

المعنى الثاني:

الخبر هنا هو متعلق قوله (على أنفسكم) بالاستقرار والثبات، **والتقدير:** إنما فسادكم وبغيكم راجع عليكم، ويكون قوله (متاعُ) خبر مرفوع بإضمار مبتدأ، **أي:** ذلك متاع الحياة الدنيا، أو إنما بغيكم هو متاع الحياة الدنيا، فيتم الوقف على قوله (بغيكم على أنفسكم)، ثم يُبتدأ قولُه متاعُ الحياة.[5]

ومعنى الكلام: أن ما تنالونه لهذا الفساد والبغي تتمتعون به في الدنيا، و لا يصلح لزاد الآخرة.[6]

أثر الاختلاف:

الكلمة التي تختلف حركة إعرابها بناءً على قراءة صحيحة متواترة، فإنها تؤدي إلى تنوعٍ في المعنى التفسيري، وذلك بتوجيه كل قراءة وإظهار معناها، وقد ظهر جلياً في هذه المسألة أثر

---

(1) انظر: مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب– 377/1، إرشاد العقل السليم – أبو السعود– 483/2

(2) التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 670

(3) انظر: إعراب القرآن – ابن سيده – 5 / 348، الكشاف – الزمخشري – 2 / 323

(4) لُباب التأويل – الخازن – 3 / 183

(5) انظر: إعراب القرآن – النحاس – 2 / 250

(6) انظر: حجة القراءات – ابن زنجلة – 1 / 330

اختلاف الإعراب في القراءتين، وما صاحبه من وجوهٍ محتملة لهذه التوجيهات، ومـا أداه هـذا الاختلاف في أوجه الإعراب من إظهار لمعانٍ جديدةٍ كما بينها الباحث.

المسألة العاشرة:

قوله تعالى: ﴿ **لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾ {يونس: 26}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (ولا يرهق) يحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: جملة مستأنفة، لا محل لها من الإعراب.

الثاني: في موضع نصب حال.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

الجملة مستأنفة لبيان أمنهم من المكاره، إثر بيان فوزهم، إذ أنه – تعالى– ذكـرّهم بمـا أنقذهم منه برحمته، **والمعنى:** لا يرهقهم ما يرهق أهل النار، أو لا يرهقهم ما يوجب ذلـك مـن حزن وسوء حال.[2]

وقد ناسب هنا الاستئناف، فقد ذكر – تعالى– في الآية بعدها التعريض بالذين لم يهدهم الله إلى صراط مستقيم، وهم الذين كسبوا السيئات، وذلك تعجيلاً للمُساءة إليهم بطريق التعريض قبـل التصريح، الذي يأتي في قوله – تعالى–:

﴿ **وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ....** ﴾ {يونس: 27}

فالاستئناف في قوله (ولا يرهق وجوههم) هو جواب سؤال مقدر، **كأنه قيل:** هل يصيب المحسنين ما يصيب الكفار من قترٍ وذلة؟ فالجواب أنه لا يصيبهم ما أصاب هؤلاء من الذلة.

المعنى الثاني:

والعامل في هذه الحال هو الاستقرار أو الثبات الذي تضمَّنه الجارُّ والمجرور، وهو قوله (للذين) وذلك لوقوعه خبراً عن قوله (الحسنى)، **والتقدير:** الحسنى مستقرة أو كائنةٌ للذين أحسنوا ومضموناً لهم السلامة أن يغشاهم ما لا يطيقون.[3]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 672

(2) انظر: أنوار التنزيل – البيضاوي – 1 / 433، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 2 / 486

(3) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي– 6 / 181

أثر الاختلاف:

تنوع المعنى التفسيري لهذه الآية بناءً على ما احتملته جملة (ولا يرهق) من وجوه إعراب مختلفةٍ أثرت في المعنى، ففي الأولى هي مستأنفةٌ وكأنها جواب سؤال مقدر، وفي الثانية ظهـر معناها في إظهار حال هؤلاء المؤمنين وما أعدّ لهم الله من نعيمٍ في الجنة.

المسألة الحادية عشرة:

قوله تعالى: ﴿ **كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** ﴾ {يونس: 33}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (أنهم لا يؤمنون) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:[1]

الأول: في محل رفع بدل من قوله (كلمت ربك).

الثاني: في محلٍّ رفعٍ خبراً لمبتدأ محذوف.

الثالث: أنها في محلِّ جرٍّ بلام التعليل المحذوفة.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

التقدير: حُق عليهم انتفاء الإيمان، حيث علِم الله منهم ذلك، وأثبته في اللـوح المحفـوظ، **والمعنى:** حُقّ عليهم كلمة الله أنهم من أهل الخذلان، وأن إيمانهم غير كائن.[2]

المعنى الثاني:

(أن) وما عملت فيه في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، **والتقدير:** الأمر عـدمُ إيمـانهم، **والمعنى:** أنهم لا يصدّقون بوحدانية الله ولا بنبوة نبيه – صلى الله عليه وسلم –.[3]

المعنى الثالث:

الجملة تعليل لوجوب قوله (حقت كلمة ربك) حيث (حقت) بمعنى وجبت، وهـي الوعـد بالعذاب، فالجملة تعليلية لما قبلها بتقدير (اللام)، **أي:** استحقوا وجوب العذاب علـيهم؛ لأنهـم لا يؤمنون، **والمعنى:** لأنهم لا يؤمنون وجب عليهم العذاب بتركهم إيمانهم.[4]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 674، الدر المصون – السمين الحلبي– 6 / 196

(2) انظر:الكشاف – الزمخشري – 2 / 329، التفسير الكبير – الرازي – 17 /92

(3) انظر: جامع البيان – الطبري – 4 / 207، اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي – 10 / 322

(4) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 2 / 444، أنوار التنزيل – البيضاوي – 1 / 435

أثر الاختلاف:

تعددت المعاني التفسيرية في هذه المسألة، وذلك بسبب ما أثره الاختلاف في موقع هـذه الجملة من الإعراب، فتارة بالرفع على البدل من الجملة السابقة، وتارة أخرى بالرفع على أنهـا خبر لمبتدأ محذوفٍ، وما كان لتقدير هذا المبتدأ من إثراءٍ في المعنى، وتارة كانت في موضع جر بلام التعليل المحذوفة وما أظهره من معنى.

المسألة الثانية عشرة:

قوله تعالى: ﴿ **وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ {يونس: 37}

اختُلف في إعراب موضعين في هذه الآية:

- الموضع الأول: قوله (أن يفترى)

*** أوجه الإعراب:**

قوله (أن يفترى) يحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: في محل نصب خبر كان، وذلك بتقدير المصدر (افتراء).

الثاني: في محل جر بلام الجحود المحذوفة.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قوله (أَنْ) مع (يُفْتَرَى) مصدر، كما يُقال: (ما كان هذا الكلام إلا كذباً)، **والتقدير:** وما كان هذا القرآن افتراء من دون الله، أو يكون بمعنى (مُفْتَرى)، **والمعنى:** ما صح ولا استقام أن يكون هذا القرآن المعجزة مفترى.[2]

"يعني وما كان ينبغي لهذا القرآن أن يختلق ويفتعـل؛ لأن معنـى الافتـراء الاختـلاق، **والمعنى:** ليس القرآن شيئاً ممكناً أن يفترى به على الله؛ لأن المُفترى هو الذي يأتي به البشر".[3]

المعنى الثاني:

(أنْ) هي المضمرة بعد لام الجحود، حيث إن في الكلام لاما مقدرة لتأكيد النفي، **والتقدير:** وما كان هذا القرآن لأن يفترى، فلما حُذفت اللام أُظهرت (أنْ) مثل قوله – تعالى-: ﴿ **وَمَا كَانَ**

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 675

(2) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 158/5، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 4 / 645، التفسير الكبير – الرازي– 17 /100

(3) لُباب التأويل – الخازن – 3 / 190

الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً ﴾ {التوبة: 122}، **أي:** لم يكن ينبغي لهم أن يفعلوا ذلك، وكذلك ما ينبغي لهذا القرآن أن يفترى.[1]

وعلى هذا الوجه يكون خبر كان محذُوفاً، و(أنْ) وما في حيِّزها متعلقةٌ بذلك الخبر، **والتقدير:** وما كان هذا القرءان ممكناً ليُفترى.[2]

أثر الاختلاف:

أدى الاختلاف في وجهي الإعراب في هذا الموضع معنيين مختلفين، بما يُظهر أثر الإعراب في تفسير القرآن الكريم، وبما يبرز دور هذا العلم في فهم الآيات القرآنية، والمعاني التفسيرية المترتبة على تقدير هذه الوجوه الإعرابية، وتوجيهها كما ظهر في هذا الموضع السابق.

- الموضع الثاني: قوله (لا ريب)

*** أوجه الإعراب:**

قوله (لا ريب فيه) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:[3]

الأول: في موضع نصب حال.

الثاني: جملة مستأنفة، لا محل لها من الإعراب.

الثالث: في محل نصب خبر كان المقدرة، والجملة داخلة في حيِّز الاستدراك.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

الجملة في موضع نصب حال، وجاز مجيءُ الحال من المضاف إليه، لأنه مفعولٌ في المعنى، **والتقدير:** وتفصيل الكتاب منتفياً عنه الرَّيْب، **والمعنى:** إن هذا القرءان هو في نفسه على هذه الحالة من انتفاء الريب عنه، وإن ارتاب مبطل فيه فذلك لا يلتفت إليه.[4]

المعنى الثاني:

الجملة مستأنفة، وهي رد على مزاعم الذين زعموا أنه مفترى، باقتلاع دعوى افترائه، ولذلك كان ريب المرتابين فيه ريباً مزعوماً مدعًى، **والمعنى:** إن هذا القرءان لا شك ولا مرية فيه بوجه من الوجوه، بل هو الحق اليقين.[5]

---

(1) انظر: إعراب القرآن– ابن سيده– 5 / 363، روح المعاني– الألوسي– 6 / 116

(2) انظر: اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي –10 / 329

(3) انظر:التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 675

(4) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 2 / 203، المحرر الوجيز – ابن عطية – 3 / 119

(5) انظر: تيسير الكريم الرحمن – السعدي – 1 / 381، التحرير والتنوير – ابن عاشور– 11 / 169

المعنى الثالث:

الجملة خبر كان المقدرة، وفصل لأنه جملة مؤكدة لما قبلها، **والتقدير:** ولكن كان تصديقاً وتفصيلاً منتفياً عنه الريب، كائناً من رب العالمين، **والمعني:** إن الاستدراك هنا نفى عنه الريبة والشك، وما كان هذا شأنه فكيف يكون مفترىً ومختلق؟.(1)

أثر الاختلاف:

تنوعت المعاني التفسيرية لهذا الموضع بناءً على ما تضمنه الاختلاف في إعراب موقع هذه الجمل، ما بين كونها حاليةً أو مستأنفة أوفي محل نصب خبر، حيث ظهر أثر هذا الاختلاف في تحليل هذه الوجوه وإظهار التقديرات بإبراز المعنى التفسيري المصاحب لها.

المسألة الثالثة عشرة:

قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ﴾ {يونس: 44}

اختُلف في إعراب موضعين في هذه الآية:

– الموضع الأول: قوله (شيئاً)

* أوجه الإعراب:

قوله (شيئاً) يحتمل وجهين من الإعراب:(2)

الأول: في محل نصب مفعول به ثان لقوله (يظلم).

الثاني: منصوب على المصدر المؤكد، **أي:** مفعول مطلق.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

قوله (شيئاً) يُنتصبُ مفعولاً ثانياً لقوله (يَظْلم)، وهو متضمن معنى يُنقص و(النقص) فعل يكون لازماً وتارة يتعدّى مفعولين، **والمعنى:** لا يُنْقِص الناسَ شيئاً من أعمالهم، ولا مما يتصل بمصالحهم من بعثة الرسل وإنزال الكتب.(3)

المعنى الثاني:

(شَيْئاً) منصوبة على المصدر، **والتقدير:** لا يظلم الناس شيئاً كائناً من الظلم لا قليلاً ولا كثيراً، **والمعنى:** إن الله لا يظلم الناس بتعذيبهم يوم القيامة شيئاً من الظلم، والمضارع في قوله (يظلم) يفيد الاستقبال لأنه منفي.(4)

---

(1) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 159، روح المعاني– الألوسي– 6 / 118

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 2 / 676

(3) انظر: الكشاف – الزمخشري– 2 / 332، الدر المصون– السمين الحلبي– 6 / 207

(4) انظر: روح المعاني– الألوسي– 6 / 126، اللباب في علوم الكتاب– ابن عادل الدمشقي–10 / 340

"فهم الذين ظلموا أنفسهم، ولم يظلمهم الله شيئاً من الأشياء؛ بل خلقهم وجعل لهم من المشاعر ما يدركون به أكمل إدراك، وركّب فيهم من الحواس ما يصلون به إلى ما يريدون، ووفر مصالحهم الدنيوية عليهم، وخلّى بينهم وبين مصالحهم الدينية، فبذلك ظلموا أنفسهم".[1]

أثر الاختلاف:

احتمل قوله (شيئاً) في هذا الموضع وجهين من الإعراب، وبذلك ترتب على هذا الاختلاف معنيان متنوعان، حيث انتصب مفعولاً ثانياً تارة، وتارة أخرى انتصب على المصدر المؤكد.

- الموضع الثاني: قوله (ولكن الناس)

*** أوجه القراءات:**

قوله (ولكن الناس) فيها قراءتان:[2]

القراءة الأولى: قرأ حمزة والكسائي وخلف[3] بتخفيف النون (ولكنْ) وكسرها وصلاً لالتقاء الساكنين، ورفع (الناسُ).

القراءة الثانية: قرأ الباقون بتشديد النون في (ولكنَّ) مع فتحها ونصب (الناسَ).

*** المعنى التفسيري لأوجه القراءات:**

معنى القراءة الأولى:

(لكنْ) من خفّفها رفع ما بعدها على الابتداء، وعلى هذه القراءةُ تكونُ (لكنْ) مخففة من الثقيلة، وجيء بها لمجرَّدِ الاستدراك، فعند الجمهورِ هنا لا تعمل عمل (إنّ)، فقوله (الناسُ) مرفوع بالابتداء، **والمعنى:** ولكنِ الناسُ هم الذين يظلمون أنفسهم، باجترامهم ما يورث أنفسهم غضبَ الله وسخطه.[4]

معنى القراءة الثانية:

ووجهها: أن العرب إذا قالت (ولكنّ) بالواو آثروا التشديد، ونصبوا بها، وعلى هذه القراءة يكون قوله (الناسَ) اسم لكنّ منصوب بالفتحة؛ لأنها من أخوات (إنّ).[5]

---

(1) فتح القدير – الشوكاني – 2 / 448

(2) انظر: النشر في القراءات العشر – ابن الجزري –219/2، البدور الزاهرة –عبد الفتاح القاضي – 160/1

(3) **خلف:** هو أبو محمد، خلف بن هشام بن ثعلب، البزار، البغدادي، أحد القراء العشرة واحد الرواة عن حمزة، ولد سنة خمسين ومائة، وكان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً، توفي سنة تسع وعشرين ومائتين. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء – ابن الجزري – 1 / 272، وفيات الأعيان – ابن خلكان – 2 / 241

(4) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 208/6، مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب – 382/1

(5) انظر: إعراب القرآن – النحاس – 2 / 256، المحرر الوجيز – ابن عطية – 3 / 122

"والمضارع مُثبتٌ للاستمرار، **والمعنى:** أن الله لا يظلمهم بتعذيبهم يوم القيامة شيئا من الظلم، ولكنّهم أنفسهم يظلمون ظلماً مستمراً".[1]

أثر الاختلاف:

أدى الاختلاف في حركة الإعراب في هذا الموضع الذي نتج عن الاختلاف في القراءتين، إلى ظهور معنيين تفسيريْن متنوعيْن في كل قراءة، حيث ظهر ذلك المعنى من خلال توجيه هذه القراءات من الناحية الإعرابية ببيان أثرها في التفسير.

المسألة الرابعة عشرة:

قوله تعالى: ﴿ **وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ** ﴾ {يونس: 45}

اختُلف في إعراب موضعين في هذه الآية:

- **الموضع الأول: قوله (كأن لم يلبثوا)**

*** أوجه الإعراب:**

قوله (كأن لم يلبثوا) يحتمل وجهين من الإعراب:[2]

الأول: في موضع نصب حال من مفعول (يحشرهم)، وهو الضمير المنصوب(هم).

الثاني: في موضع نصب نعت لمصدر محذوف.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

(كأنْ) هي المخففةُ من (كأنَّ) المشددةِ التي هي إحدَى أخوات (إنَّ)، وهي حرف تشبيه، وإذا خففت يكون اسمها محذوفاً غالباً، **والتقدير:** كأنهم لم يلبثوا إلا ساعة من النهار، والجملةُ التشبيهية في محلِّ نصبٍ على الحال من مفعول (يَحْشُرهم)، **والمعنى:** يَحْشُرهم مُشْبِهين بمَنْ لم يلبث إلا ساعةً من النهار.[3]

المعنى الثاني:

الكاف من (كأنْ) في موضع نصب صفة لمصدر محذوف، **والتقدير:** ويوم يحشرهم حشرا كأن لم يلبثوا قبله إلا ساعة، **والمعنى:** يحشرهم حشراً يوم القيامة، كأن لم يلبثوا في دنياهم

---

(1) إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 2 / 499

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– 2 / 676

(3) انظر:التحرير والتنوير – ابن عاشور– 11 / 182

إلا قليلاً، أي كمن يلبث في الدنيا، ولم يتقلب في نعيمها؛ إلا ذلك القدر اليسير، ويفيد التأكيد هانـــا تحقق وقوع ذلك الأمر.[1]

أثر الاختلاف:

تنوع المعنى التفسيري لهذه الآية بناءً على اختلاف وجهي الإعراب ما بين النصب على الحالية، والنصب على الصفة المشبهة، حيث ظهر وضعهم في ذلك اليوم.

- **الموضع الثاني: قوله (قد خسر)**

*** أوجه الإعراب:**

قوله (قد خسر) يحتمل وجهين من الإعراب:[2]

الأول: جملة مستأنفة، لا محل لها من الإعراب.

الثاني: في موضع نصب مقول القول، وذلك على إضمار القول.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

الجملة استئنافية للشهادة على خسرانهم، وفيها معنى التعجب، **كأنه قيل:** ما أخـــسرهم إذ باعوا آخرتهم بالدنيا، وهو من كلام الله، حيث أخبر – تعالى– بأن المكذِّبينَ بلقائِه خاســـرون لا محالة، ولذلك أتى بحرفِ التحقيق.[3]

"وهذه شهادة من الله عليهم بالخسران، **والمعنى:** أن من باع آخرته بالدنيا فقد خسر، لأنه أعطى الكثير الشريف الباقي، وأخذ القليل الخسيس الفاني".[4]

المعنى الثاني:

قوله (قد خسر) في محلِّ نصبٍ بإضمار قولٍ مقدر وقع حالاً، إما من ضمير (يتعارفون) أو من ضمير (يحشرهم)، **والمعنى:** ويوم يحشرهم قائلين قد خَسِر الذين كذّبوا بلقاء الله، على أنه حال من مفعول (يحشرهم)، **وقد يُقدّر:** يتعارفون بينهم قائلين قد خَسِر الذين كذّبوا بلقاء الله، على أنَّه حالٌ من فاعل (يتعَارفُونَ).[5]

---

(1) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 2 / 500، إعراب القرآن – ابن سيده – 5 / 365

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 676

(3) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي –6 / 210، الكشاف – الزمخشري – 2 / 333

(4) التفسير الكبير – الفخر الرازي – 110/17

(5) انظر: اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي– 10 / 343، روح المعاني– الألوسي– 6 / 128

أثر الاختلاف:

ظهر في هذه الجملة جواز إعراب (قد خسر) على أنها في موضع نصب على الحاليــة، وجواز نصبها على أنها مقول القول، بحيث ظهر أثر هذا الاختلاف في المعـاني المُبينـة لهـذه الوجوه من الإعراب.

المسألة الخامسة عشرة:

قوله تعالى: ﴿ **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُون** ﴾ { يونس: 50}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (ماذا) يحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: في موضع رفع بالابتداء.

الثاني: في موضع نصب مفعول به ثانٍ لجواب الشرط المقدر (أخبروني).

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قوله (ماذا) يجوز أن يكون كُله مبتدأ، بمنزلةِ اسمٍ واحد، والجملةُ بعده خبره، والهاء فـي (منه) تعودُ على المبتدأ كقولك: (زيدٌ أَخَذْتُ منه درهماً)، ويجوز أن تكون (ما) مبتدأً و(ذا) خبره وهو موصولٌ بعني (الذي)، و(يستعجل) صلتُه، وعائدُه محـذوفٌ، **والتقـدير:** أيُّ شـيء الـذي يستعجله المجرمون من العذاب، **والمعنى:** ما الذي يستعجلون من نزول العذاب وقد وقعوا فيه.[2]

ومعنى الكلام : قل لهم يا محمد: أخبروني عن عذاب الله إن أتاكم أيُّ شيءٍ تـستعجلون منه، والجملة جاءت على سبيل التعجب والتهويل للعذاب، **أي:** ما أشدّ وأهول ما تستعجلون مـن العذاب.[3]

المعنى الثاني:

الجملة متعلقة بقوله (أرأيتم) وجواب الشرط محذوف، **والتقدير:** أرأيتم إن أتـاكم عذابـه فأخبروني ماذا يستعجل منه المجرمون، و(ماذا) **بمعنى:** (أيُّ شيء) وهي منصوبة المحل علـى المفعولية، حيث إن (أخبروني) تتعدى مفعولين، **والمعنى:** قل لهؤلاء المجرمين يا محمد: أرأيـتم إن أتاكم عذاب الله فأخبروني أيُّ شيء تستعجلونه من عذاب الله.[4]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 677

(2) انظر: لُباب التأويل – الخازن – 3 / 193، الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 215

(3) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 165/5، اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي – 347/10

(4) انظر: الجامع لأحكام القرآن –القرطبي – 4 / 651، روح المعاني – الألوسي –6 / 132

أثر الاختلاف:

تنوعت المعاني التفسيرية لهذه الآية وذلك بتنوع وجوه إعراب (ماذا)، فتارة احتملت الرفع بالابتداء، وتارة أخرى احتملت النصب على أنها مفعول ثانٍ لجواب الشرط المُقدر.

المسألة السادسة عشرة:

قوله تعالى: ﴿ ...**وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ** ﴾ {يونس: 61}

*** أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (ولا أصغر)،(ولا أكبر) فيهما قراءتان:[1]

القراءة الأولى: قرأ يعقوب، وخلف، وحمزة، برفع الراء فيهما.

القراءة الثانية: قرأ الباقون بنصبها فيهما.

*** أوجه الإعراب:**

- **قراءة الرفع:** وتحتمل وجهين من الإعراب:[2]

الأول: معطوفان على الموضع من قوله (من مثقالِ) إذ هي مرفوعة بالفاعلية، و(من) لتأكيد نفي العموم.

الثاني: كلاهما في موضع رفع اسم (لا) النافية، وهي تعمل عمل ليس.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قوله (أصغرُ) و(أكبرُ) كلاهما مرفوعان بالعطف على موضع (من مثقال) وهي مرفوع بقوله (يعزب)؛ لأن موضع (مثقال) رفع قبل دخول (من) إذ أنها زائدةٌ للتأكيد، فهي مجرورة بحسب الظاهر، ولكنها مرفوعة في المعنى، كقولك: مَا قَامَ مِنْ رجُلٍ ولا امرأة **والمعنى:** ما يعزب عن ربك مثقالُ ذرة ولا أصغرُ من ذلك ولا أكبرُ إلا في كتاب مبين.[3]

المعنى الثاني:

الابتداء هنا ليكون كلاماً برأسه، وتكون (لا) نافية، عاملة عمل (ليس) و(أصغر) اسمها، وكذلك (أكبر)، **والتقدير:** وليس أصغرُ من ذلك، وليس أكبرُ من ذلك إلا كائناً في كتاب مبين،

---

(1) انظر: النشر في القراءات العشر– ابن الجزري– 285/2، البدور الزاهرة –عبد الفتاح القاضي– 166/1

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– 679/2، الدر المصون– السمين الحلبي – 6 / 230

(3) انظر: التفسير الكبير – الرازي– 17 /129، حجة القراءات – ابن زنجلة – 1 / 334، اللُّباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي – 10 / 364

فعلى هذا يكون الاستثناء هنا متصل، وخبر ليس المقدر هو متعلق الجار والمجرور من قوله **(في كتاب مبين)**.[1]

- **قراءة النصب:** وتحتمل وجهين من الإعراب:[2]

الأول: كلاهما في موضع جر معطوف على اللفظ من قوله (من مثقالِ) أو (ذرةٍ) وظهرت الفتحة أي النصب؛ لأنهما ممنوعان من الصرف.

الثاني: (لا) نافيةٌ للجنس، و(أصغرَ) و(أكبرَ) كلاهما اسمُها، فهما مَبْنيان على الفتح.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

الحجة لمن نصبهما، أنهما في موضع خفض بالرد على قوله (من مثقالِ) ولم يُخفضا لأنهما على وزن (أفعل)، فهما عطف على (ذرةٍ) أو على (مثقالِ) على اللفظ، **و**(لا) مقحمة لتأكيد النفي، **والتقدير:** ولا يغيب عنه بمثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا بمثقال ذرة أصغر من ذلك، فموضعه خفض إلا أنه لا ينصرف فصار نصباً.[3]

والمعنى: ما يعزب عن ربك من مثقال ذرة، ولا مثقال أصغرَ من ذلك ولا أكبرَ؛ فالمعطوف عليه إن عطف على الظاهر كان مجروراً، إلا أن لفظ (أصغر) و(أكبر) غير منصرف، فكان مفتوحاً.[4]

المعنى الثاني:

انتصابهما هنا بـ(لا) التي لنفي الجنس، فهما مبنيان على الفتح على اعتبار أنهما اسماً لها، وخبر (لا) متعلق قوله **(إلا في كتاب)**، **والتقدير:** كائن أو مستقر في كتاب مبين، **والمعنى:** ولا أصغرَ من مثقال الذرة، ولا أكبرَ منه إلا كائن أو مستقر في كتاب مبين، فالجملة استئنافية، منقطعة عما قبلها، وهو كلام مستقلٌ برأسه.[5]

أثر الاختلاف:

تعددت المعاني التفسيرية في هذا الموضع بشكلٍ جليٍ بحيث ظهر ما لهذه الدراسة من أثرٍ في التفسير، وذلك بأمرين:

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن- القرطبي- 4 / 656، الكشاف - الزمخشري - 2 / 337، التحرير والتنوير - ابن عاشور- 11 / 214

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري- 679/2، الدر المصون- السمين الحلبي - 6 / 231

(3) انظر: بحر العلوم- السمرقندي - 2 / 103، إعراب القرآن - ابن سيده - 5 / 378، إعراب القراءات السبع وعللها- ابن خالويه - 1 / 270

(4) انظر: التفسير الكبير - الرازي- 129/17، مشكل إعراب القرآن- مكي بن أبي طالب - 385/1

(5) انظر: فتح القدير- الشوكاني- 2 / 456، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 2 / 508

الأول: ما تضمنه الاختلاف في القراءات في إظهار تغير حركة الإعراب بين الرفع والنصب، حيث ظهر المعنى من خلال توجيه هذه القراءات.

الثاني: إن اختلاف وجوه القراءات في هذا الموضع صاحبه تنوع في اختلاف وجوه الإعراب لكل قراءة، حيث احتملت قراءة الرفع وجهين من الإعراب، واحتملت قراءة النصب أيضاً وجهين من الإعراب، وظهر كذلك جواز كون (أصغر) و(أكبر) مبنيين وجواز كونهما معربين.

المسألة السابعة عشرة:

قوله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ {يونس: 63-64}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (الذين آمنوا) يحتمل خمسة أوجه من الإعراب:[1]

الأول: في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف.

الثاني: في موضع رفع بالابتداء، وخبره قوله (لهم البشرى).

الثالث: في موضع رفع على أنه خبر ثانٍ لـــ(إن).

الرابع: في موضع نصب نعت لقوله (أولياء).

الخامس: في موضع نصب بإضمار أعني أو أمدح.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قوله (الذين آمنوا) في موضع رفع على أنه خبرِ ابتداءٍ مضمر، **والتقدير:** هم الذين آمنوا وكانوا يتقون، وهو إشارة إلى ما نالوه، على طريقة الاستئناف المبني على السؤال، كأنه قيل من أولئك؟ وما سبب فوزهم بتلك الكرامة؟ **فقيل:** هم الذين جمعوا بين الإيمان والتقوى.[2]

المعنى الثاني:

(الذين) اسم موصول في موضع رفع مبتدأ، والخبر قوله (لهم البشرى) فبذلك يكون غير متصل بما قبله، **أي:** تكون الجملة استئنافية، **والتقدير:** الذين آمنوا وكانوا يتقون الشرك والمعاصي البشرى مستقرة وكائنة لهم.[3]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 679

(2) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 2 / 509، الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 232

(3) انظر: فتح القدير – الشوكاني– 2 / 457، أنوار التنزيل – البيضاوي – 1 /440

المعنى الثالث:

لقد بين الله – تعالى– أولياءه في هذه الآية؛ بأنهم الذين آمنوا واتقوْا، فاسم الموصول وصلته خبر ثانٍ لـ(إن)، وجملة (لا خوف عليهم) خبر (إن) الأول، **والمعنى:** إن أولياء الله لا خوف واقعٌ عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون، فالجملة خبر بعد خبر.[1]

المعنى الرابع:

يُخبر الله – تعالى– عن أوليائه وأحبائه، ويذكر أعمالهم وأوصافهم، فقال: (الَّذِينَ آمَنُوا وكانوا يتقون)، **والتقدير:** ألا إن أولياء الله وصفتهم الذين آمنوا وكانوا يتقون، لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، **والمعنى:** إن أولياء الله صفتهم أنهم آمنوا بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، وصدّقوا إيمانهم، باستعمال التقوى، وبامتثال الأوامر، واجتناب النواهي.[2]

المعنى الخامس:

بعد أن ذكر الله – تعالى– أولياءه وبيّنهم؛ امتدحهم بوصف لائق بهم، وذلك لإظهار ما هم عليه من التقوى، وما أجمل أن يمتدحهم الله! أو يختصهم بمزيد من العناية والتنبيه؛ ويبين عظيم شأنهم، **والمعنى:** أعني أو أمدح الذين آمنوا وكانوا يتقون؛ فهو وصف مادح للأولياء.[3]

أثر الاختلاف:

تنوعت المعاني التفسيرية في الموضع السابق إلى خمسة معانٍ، وذلك بناءً على تعدد أوجهها الإعرابية، وما احتمله كل وجهٍ من تقديرٍ ومعنى.

المسألة الثامنة عشرة:

قوله تعالى: ﴿ ...**أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ** ﴾ {يونس: 66}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (وما يتبع) تحتمل (ما) وجهين من الإعراب:[4]

الأول: (ما) في موضع نصب بقوله (يتبع) وذلك أن تكون (ما) استفهامية.

الثاني: (ما) حرف نفي وجحد، لا محل لها من الإعراب، واختُلف في مفعول (يتّبع)، و(يدعون).

---

(1) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور– 11 / 218

(2) انظر: تيسير الكريم الرحمن – السعدي – 1 / 385

(3) انظر: اللباب في علوم الكتاب– ابن عادل الدمشقي –366/10

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 680

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

(ما) استفهامية بمعنى الإنكار والتوبيخ، وهي اسم في موضع نصب مفعول به لقوله (يتبع)، و(شركاء) مفعول (يدعون)، **والتقدير:** أي شيء يتبع الذين يدعون من دون الله شركاءَ في سلطانه وملكه، والله المنفرد بملك كل شيء، **والمعنى:** هو تقبيح فعلهم، يعني أنهم ليسوا على شيء؛ لأنهم يعبدونها على أنها شركاء لله تشفع لهم، وليس الأمر على ما يظنون، وذلك ظن منهم لا حقيقة له.[1]

المعنى الثاني:

(ما) هنا نافية، بقرينة تأكيدها بـ(إنْ) النَّافية، ويجوز أن يكون (شركاء) مفعول (يدعون) ومفعول (يتبع) محذوف دلّ عليه قوله (إن يتبعون إلا الظن)، **والتقدير:** ما يتبعون يقيناً وإنما يتبعون ظنهم أنها شركاء، **والمعنى:** أنهم ما اتبعوا شريكاً لله – تعالى–، إنما اتبعوا شيئاً ظنوه شريكاً لله تعالى.[2]

وقيل: إن (شركاء) مفعولُ (يَتَّبع)، ومفعولُ (يَدْعون) محذوفٌ لفَهْمِ المعنى، **والتقدير:** وما يتبع الذين يَدْعُون مِنْ دون الله آلهةً شركاءَ، فـ(آلهةً) مفعول (يَدْعون) و (شركاءَ) مفعول (يتبع)، **والمعنى:** وما يتَّبعون حقيقة الشركاء؛ وإن كانوا يُسَمُّونها شركاءَ؛ لأن شركةَ الله في الربوبيةِ مُحال، وما يتبعونَ إلا ظنَّهم أنها شركاءُ، وإن سموها شركاء لجهلهم.[3]

واعترض مكي بن أبي طالب: بأنه لا يُنصب قوله (الشركاء) بـ(يتبع) لأنك تنفي عنهم ذلك، والله قد أخبر به عنهم؛ لأنَّ المعنى يَصير إلى أنَّهم لم يَتَّبعوا شركاء.[4]

وجوابه: أنَّ المعنى أنهم وإن اتَّبعوا شركاءَ فليسوا بشركاءَ في الحقيقة؛ بل في تسميتهم هم لهم بذلك، فكأنهم لم يَتَّخذوا شركاءَ.[5]

أثر الاختلاف:

تعددت أوجه إعراب (ما) في هذه المسألة، وذلك بناءً على التفريق بين نوعيها، فلما كانت استفهامية احتملت النصب، ولما كانت نافية لم يكن لها محل من الإعراب، وقد ظهر أثناء التفريق بين نوعيها معانٍ تفسيرية متنوعة.

---

(1) انظر: لُباب التأويل – الخازن – 3 / 199، روح المعاني – الألوسي– 6 / 153

(2) انظر: أنوار التنزيل – البيضاوي – 1 / 441، التفسير الكبير – الفخر الرازي– 17 /137

(3) انظر: روح المعاني – الألوسي – 6 / 153

(4) انظر: مشكل إعراب القرآن – 1 / 386

(5) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 235

المسألة التاسعة عشرة:

قوله تعالى: ﴿ ...**فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً**... ﴾ {يونس:71}

*** أوجه القراءات:**

قوله (وشركاءكم) فيها قراءتان:[1]

القراءة الأولى: قرأ يعقوب برفع الهمزة (وشركاؤُكم).

القراءة الثانية: قرأ الباقون بنصبها (وشركاءَكم).

*** أوجه الإعراب:**

- **قراءة الرفع:** وفيها وجه واحد:[2]

وجه الرفع: معطوف على الضمير في قوله (أجمعوا).

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

معنى القراءة الأولى:

(وشركاؤكم) قُرأت بالرفع عطفاً على الضمير المرفوع المتصل في قوله (فأجمعوا)، وجاز من غير تأكيد بالمنفصل كقوله تعالى: ﴿ **اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ** ﴾ {البقرة: 35}؛ لطول الكلام، حيث فُصل بين المعطوف والمضمر بقوله (أمركم)؛ فكأنه قام مقام التأكيد، والتقدير: فأجمعوا أنتم وشركاؤكم أمركم، ويجوز أن يكون مبتدأ محذوف الخبر؛ لدلالة ما قبله عليه، **والتقدير:** وشركاؤكم فليجمعوا أمرهم.[3]

"ونسبهم إلى الشركاء وهي لا تسمع، ولا تبصر، ولا تميز، على جهة التوبيخ لمن عبدها".[4]

- **قراءة النصب:** تحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[5]

الأول: معطوف عل قوله (أمرَكم).

الثاني: في موضع نصب مفعول معه.

الثالث: مفعول به لفعلٍ محذوف، تقديره: وادعوا شركاءكم.

---

(1) انظر: النشر في القراءات العشر– ابن الجزري– 286/2، البدور الزاهرة –عبد الفتاح القاضي– 166/1

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري – 2 / 681

(3) انظر: جامع البيان – الطبري– 228/4، التفسير الكبير – الرازي– 17 /144

(4) الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 4 / 660

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري – 2 / 681

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

القراءة الثانية: قراءة النصب

المعنى الأول:

قوله (وشركاءَكم) بالنصب معطوفٌ على قوله (أَمْرَكم) وذلك بحذف مضاف، **والمعنى:** فأجمعوا أمركم وأمر شركاءِكم؛ فهو نصب للعطف على المفعول (أمركم).(1)

المعنى الثاني:

(وشركاءَكم) الواو هنا بمعنى (مع)، **والمعنى:** فأجمعوا أمرَكم معَ شركائِكم الذين تستنصرون بهم، ونظيره قولهم: لو خليت نفسك والأسد لأكلك، فلما تُركت (مع) انتصب، وهو منصوب على أنه مفعول معه من الفاعل، وهو الضمير في قوله (فأجمعوا) وليس من المفعول الذي هو قوله (أمركم).(2)

المعنى الثالث:

منصوبٌ بإضمار فعلٍ لائق، **والتقدير:** وادعوا شركاءَكم، فأُضمر فعل (وادعوا)؛ كقوله-تعالى-: ﴿ **وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ** ﴾ {الحشر: 9}، **بتقدير:** واعتقدوا الإيمان، وذلك بناء على أنه لا يقال أجمعت شركائي، وإنما يُقال أجمعت أمري بمعنى عزمت، **والمعنى:** أحضروا شُرَكَاءَكُمْ الذين كنتم تعبدونهم، وتوالونهم، من دون الله رب العالمين.(3)

أثر الاختلاف:

ظهر أثر اختلاف وجوه الإعراب في تنوع المعاني التفسيرية، فقد ورد الاختلاف في حركة الإعراب في قوله (وشركاءكم) بالرفع تارة وبالنصب تارة أخرى، وذلك بناءً على الاختلاف في القراءات، وكذلك بما احتملته قراءة النصب من وجوه إعرابية مختلفة، أدت إلى تنوع وتعدد المعاني التفسيرية المصاحبة لهذه الوجوه المحتملة لهذه المعاني.

المسألة العشرون:

قوله تعالى: ﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ <u>أَنْ تَبَوَّءا</u> لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ { يونس: 87}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (أن تبوءا) يحتمل وجهين من الإعراب:(4)

---

(1) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 240، الكشاف – الزمخشري – 2 / 342

(2) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 177، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 11 / 239

(3) انظر: تيسير الكريم الرحمن – السعدي- 387/1، اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي-377/10

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 684

الأول: المصدر المؤول في موضع نصب بـــ(أوحينا)، إذا كانت (أن) مصدرية.

الثاني: لا محل لها من الإعراب، إذا كانت (أن) المفسرة.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

المصدر المؤول من (أن) والفعل في موضع نصب بـــ(أوحينا) وهو مفعول به، **والتقدير:** أَوْحَيْنا إليهما التبوُّءَ، وفاعل هذا الفعل في الأصل هو الضمير الساكن في قوله (تبوءا)، وإنما أسند هنا إلى ضمير موسى وهارون – عليهما السلام – على طريقة المجاز العقلي، إذ كانا سبب تَبَوُّء قومهما للبيوت، **والمعنى:** وأوحينا إليهما أن اجعلا قومكما متبوئينَ بيوتاً.[1]

المعنى الثاني:

(أن) هي المفسِّرة؛ لأنه قد تقدَّمها ما هو بمعنى القول، وهو الإيحاء، **والمعنى:** أي اتخـــذا مُباءة لقومكما بمصر بيوتا تسكنون فيها، أو ترجعون إليها للعبادة، فوجود (أن) للتفــسير وبيـــان القول والإيحاء الذي خاطبهما به الله تعالى، والأمر الذي أوحاه إليهما.[2]

أثر الاختلاف:

الاختلاف في نوعي (أن) من الناحية الإعرابية احتمل وجهين، ففي أنها مصدرية كان لها معنى، وفي أنها تفسيرية لا محل لها من الإعراب أعطت معنىً آخر كما بينها الباحث.

المسألة الواحدة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَـــاةِ الـــدُّنْيَا رَبَّنَـــا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَـــرَوُا الْعَـــذَابَ الْأَلِيمَ** ﴾ { يونس: 88}

* أوجه الإعراب:

قوله (فلا يؤمنوا) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:[3]

الأول: في موضع نصب معطوف على قوله (لِيُضلوا).

الثاني: في موضع نصب جواب الدعاء في قوله (اطمس) و(اشدد).

الثالث: في موضع جزم على أن قوله (لا) للدعاء، كما يقال: (لا تعذبْني)

---

(1) انظر: اللباب في علوم الكتاب– ابن عادل الدمشقي– 10/ 39، التحرير والتنوير– ابن عاشور–264/11

(2) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 2 / 523

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– 2 / 685

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

قوله (فلا يؤمنوا) معطوف على قوله: (لِيُضِلُّوا)، **والتقدير:** ربنا ليضلوا عن سبيلك فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم، وقوله: (رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ) يكون اعتراضاً، **والمعنى:** ليضلوا عن سبيلك فيستمر ضلالهم حتى يروا العذاب الأليم، وعلى هذا لا يكون فيه من معنى الدعاء شيء.[1]

وقيل: (لِيَضِلُّوا) دعاء، **أي:** ابتلهم بالضلال، وقد حملت اللام في ليضلوا على التعليل، على أنهم جعلوا نعمة الله سبباً في الضلال، فكأنهم أوتوها ليضلّوا، **والتقدير:** أي آتيتهم النعم ليُضلوا ولا يؤمنوا.[2]

المعنى الثاني:

(فَلاَ يُؤْمِنُواْ) جواب للدعاء الذي هو (اشدد)، فعلى هذا حذفت النون؛ لأنه منصوب، **والمعنى:** واشدد على قلوبهم وقسّها حتى لا يؤمنوا، فإنها تستحق ذلك؛ **أي:** فإنهم لا يؤمنون إلا إذا رأوا العذاب الأليم، والمقصود من جواب فعل الدعاء، هو غاية الجواب الذي بعد (حتى)، وهو العذاب الأليم أو الغرق.[3]

المعنى الثالث:

قوله (فلا يؤمنوا) هنا دعاء بلفظ النهي، وموضعه الجزمٌ، وهو دعاء من موسى- عليه السلام- عليهم، **والمعنى:** اللهم فلا يؤمنوا، وقال ذلك غضبًا عليهم، حيث تجرؤوا على محارم الله، وأفسدوا عباد الله، وصدُّوا عن سبيله، فلمعرفته بربه بأنه سيعاقبهم على ما فعلوا؛ دعا عليهم.[4]

ويرجح الباحث هذا الوجه؛ لأن ما قبله دعاءٌ، وهو قوله: ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم، فإلحاق قوله: (فلا يؤمنوا) به أولى إذ أنه في نفس سياق الدعاء.

أثر الاختلاف:

تعددت المعاني التفسيرية في هذا الموضع إلى ثلاثة معانٍ، وذلك راجعٌ إلى ما احتملته من وجوه إعراب مختلفة، حيث احتملت النصب على العطف، واحتملت النصب على أنها جوابٌ

---

(1) انظر: التفسير الكبير – الرازي – 17 / 158

(2) انظر: الكشاف – الزمخشري – 2 / 347، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 4 / 671

(3) انظر: إعراب القرآن – النحاس – 2 / 266، التحرير والتنوير – ابن عاشور– 11 / 271

(4) انظر: جامع البيان – الطبري– 237/4، أنوار التنزيل – البيضاوي– 445/1، تيسير الكريم الرحمن– السعدي– 1 / 390

للدعاء، واحتملت الجزم على أنها للدعاء، وقد ظهر المعنى في تقدير هذه الوجوه المختلفة، وإبراز ما أداه هذا الاختلاف في التفسير.

المسألة الثانية والعشرون:

قوله تعالى: ﴿ **وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ** ﴾ {يونس: 90}

* أوجه الإعراب:

قوله (بغياً) و(عدواً) يحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: في موضع نصب مفعول لأجله.

الثاني: مصدران في موضع نصب حال.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

قوله (بغياً) و(عدواً) كلاهما مفعول مِنْ أجله، فهما منصوبان للعلة، **أي:** لأجلِ البَغْيِ والعَدْوِ، **والمعنى:** لحقهم وأدركهم فرعون وجنوده ظلماً وعدواناً.[2]

و(بغياً) **معناها:** بغياً في المقالة حيث قال: ﴿ **إنَّ هؤلاء لشرذمة قليلون** ﴾ {الشعراء:18}، و(عدوا) **معناها:** اعتدي عليهم وأراد قتلهم.[3]

المعنى الثاني:

قوله (بغياً) و(عدواً) كلاهما مصدران في موضع الحال، بتأويل اسم الفاعل، **والتقدير:** باغين متعدِّين، **والمعنى:** فأتبعهم فرعون وجنوده ولحق بهم في حال بغي واعتداء وظلم.[4]

أثر الاختلاف:

ظهر في هذا الموضع جواز نصب قوله (بغياً) و(عدواً) إما على المفعول لأجله المبين للعلة، وإما على الحالية المظهرة لموقف فرعون وجنوده من موسى –عليه السلام– ومن معه من المؤمنين، وذلك حين هربوا من فرعون في ذلك الحين.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– 2 / 685

(2) انظر: لُباب التأويل– الخازن – 3 / 206، الدر المصون– السمين الحلبي– 6 / 263

(3) انظر: بحر العلوم– السمرقندي – 2 / 110

(4) انظر: روح المعاني– الألوسي– 6 / 181، الجامع لأحكام القرآن– القرطبي – 4 / 673

المسألة الثالثة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿ **قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ** ﴾ {يونس: 101}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (وما تغني) تحتمل (ما) وجهين من الإعراب:[1]

الأول: (ما) استفهامية في موضع نصب مفعول به للفعل (تغني)، وهي واقعة موقع المصدر.

الثاني: (ما) نافية بمعنى (ليس)، وقوله (تغني) في موضع رفع اسم (ليس).

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

(ما) استفهام إنكاري على جهة التقرير الذي في ضمنه نفي وقوع الإغناء، وهي واقعةٌ موقعَ المصدر، **والمعنى:** أيَّ إغناء تُغْني الآيات عن هؤلاء القوم الذين لا يؤمنون ؟.[2]

المعنى الثاني:

الجملة من كلام الله – تعالى–، وتكون الجملة اعتراضية والمفعول محذوف، **والتقدير:** وليست تغني الآيات أو تنفع المشركين شيئاً، **والمعنى:** فليست تغني الآيات عن قوم لا يؤمنون، فهذه الآيات والنذر لا تفيد الفائدة في حق من حكم الله عليه بأنه لا يؤمن، كقولك: ما يغني عنك المال إذا لم تنفق.[3]

"**يقول جل ثناؤه:** وما تغني الحجج والعبر والرسل المُنذرة من عقاب الله، عن قوم قد سبق لهم من الله الشقاء، وقضى لهم في أمّ الكتاب أنهم من أهل النار، فهم لا يؤمنون بشيء من ذلك ولا يصدِّقون به".[4]

أثر الاختلاف:

ظهر أثر الاختلاف في إعراب (ما) في هذا الموضع، حيث احتملت النصب على الاستفهام الإنكاري تارة، واحتملت النفي وما تضمنه من معنى في الجملة تارة أخرى.

المسألة الرابعة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ {يونس: 103}

اختُلف في إعراب موضعين في هذه الآية:

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 686

(2) انظر: المحرر الوجيز – ابن عطية – 3 / 145، الدر المصون– السمين الحلبي – 6 / 271

(3) انظر: التفسير الكبير – الرازي – 17 /177، التحرير والتنوير – ابن عاشور– 11 / 296

(4) جامع البيان – الطبري – 4 / 245

- الموضع الأول: قوله (كذلك)

*** أوجه الإعراب:**

قوله (كذلك) يحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: (كذلك) في موضع رفع على أنه خبر ابتداء مضمر.

الثاني: (كذلك) في موضع نصب صفة لمصدر محذوف.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قوله (كذلك) في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف، **والتقدير:** الأمر كذلك، **والمعنى:** الأمر كذلك حقاً وواجباً علينا يا محمد، فكما أنجينا رسلنا، والذين آمنوا معهم من الهلاك؛ ننجيك والذين آمنوا معك وصدقوك، من الهلاك والعذاب.[2]

المعنى الثاني:

الكاف في محل نصب صفة لمصدر محذوف وتقديره (إنجاءً)، والكاف بمعنى (مثلَ)، **والتقديرُ:** إنجاءً مثلَ ذلك الإنجاء الذي نَجَّينا الرسلَ ومؤمنيهم؛ ننجي مَنْ آمن بك يا محمد، **والمعنى:** مثل ذلك الإنجاء ننصر وننجي المؤمنين منكم، ونهلك المشركين.[3]

أثر الاختلاف:

تبين دور الإعراب في التفسير من خلال دراسة مواضع الاختلاف، وما احتمله هذا الاختلاف من تنوع في المعنى التفسيري، بما كان له أثرٌ في بيان إعجاز هذا القرآن بكونه قرآناً عربياً، ففي هذا الموضع جاز إعراب (كذلك) على أنه خبر ابتداءٍ مضمر، وجاز أيضاً فيه النصب على أنه صفة لمصدرٍ محذوف، وقد أثرت هذه الأوجه الإعرابية في المعنى التفسيري بما احتملته من تقديرٍ للمُضمرات.

- الموضع الثاني: قوله (حقاً)

قوله (حقاً) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:[4]

الأول: مفعول مطلق منصوب بفعل مقدر، **والتقدير:** حَقَّ ذلك حقاً.

الثاني: منصوب على البدل، من قوله (مثلَ)، الذي ينوب عنه الكاف في قوله (كذلك).

الثالث: منصوب على الحال، والعامل فيه قوله (نُنْجِ) التي بعدها.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 687

(2) انظر: لُباب التأويل – الخازن – 3 / 214، إعراب القرآن – ابن سيده – 5 /390

(3) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 272/6، روح المعاني– الألوسي –196/6

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العُكبري – 2 / 687

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

قوله (حَقّاً علينا) اعتراضية، وهي منصوبة بفعل مقدرٍ، **والمعنى:** حَقَّ ذلك علينا حقاً، وقد جعله اللّهُ حقاً عليه؛ تحقيقاً للتفضل به والكرامة؛ لأنه أخْبر ولا خُلف في خبره.[1]

المعنى الثاني:

(حقاً) بدل من المحذوف (مثل) الذي ناب عنه الكاف في قوله (كذلك)، **والمعنى:** إنجاء مثلَ ذلك حقاً، والجملة هنا تذييل لما قبلها، وفائدة البدل الاهتمام بالإنجاء، وبيان أنه كائن لا محالة، وهو المراد بالحق.[2]

المعنى الثالث:

(حقاً) منصوبة بما بعدها وهو الفعل (ننج)، **والمعنى:** الأمر كذلك فنحن ننجي المؤمنين وأتباع الرسل حال كونه حقاً وواجباً علينا فعل ذلك الإنجاء؛ لأنهم آمنوا وصدّقوا، ونهلك المشركين وأتباعهم.[3]

"حقاً علينا: المراد به الوجوب؛ لأن تخليص الرسول– صلى الله عليه وسلم– والمؤمنين من العذاب إلى الثواب واجب، ولولاه ما حسُن من الله أن يلزمهم الأفعال الشاقة، فهو حق بحسب الوعد والحكم لا بحسب الاستحقاق، لِما ثبت أن العبد لا يستحق على خالقه شيئاً".[4]

أثر الاختلاف:

أدى الاختلاف في قوله (حقاً) في هذا الموضع إلى إظهار أثر الإعراب في التفسير، فمع أنها لم تتغير حركة إعرابها، إلا أنها احتملت وجوهاً إعرابيةً متعددة، وترتب على كل وجهٍ إعرابيٍ أثرٌ كبيرٌ في المعنى التفسيري، فمرة منصوبة على البدلية مما قبلها، ومرة انتصبت على الحال المظهرة لحقيقة ذلك الإنجاء وكونه حقاً للرسل وأتباعهم، ومرة احتملت النصب على المصدر المؤكد للفعل المقدر.

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن– القرطبي– 681/4، التحرير والتنوير– ابن عاشور–299/11، التفسير الكبير – الرازي – 17 /178

(2) انظر: روح المعاني– الألوسي– 11 / 196، إرشاد العقل السليم– أبو السعود– 2 / 531

(3) انظر: إعراب القرآن – ابن سيده – 5 / 390

(4) البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 194

الفصل الثالث

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة هود

بين يدي الفصل

يدرس الباحث في هذا الفصل أثر اختلاف الإعراب في سورة هود -عليه السلام-، حيث احتوى هذا الفصل على ثلاثٍ وعشرين مسألة، وكانت مواضع الخلاف فيه خمسةً وعشرين موضعاً، فالمسألة الرابعة عشرة من هذا الفصل احتوت على ثلاثة مواضع مختلفة في نفس الآية.

المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿ **الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ**﴾ {هود:1}

* أوجه الإعراب:

قوله (كتابٌ) يحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: خبر المبتدأ في قوله (الر).

الثاني: خبر لمبتدأ محذوف، **والتقدير**: هذا كتابٌ.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

قوله (الر) محلها الرفع على الابتداء، وقوله (كتاب) خبر لها على تقدير ابتدائيتها، وقد أُخْبر عن هذه الأحرفِ بأنها كتابٌ موصوفٌ بالإحكام وغيره من الصفات المذكورة؛ فقوله (الر) مرادٌ به سائر حروف المعجم التي نزل بها القرآن، وجُعلت هذه الحروف دلالة على جميعها، **فالمعنى:** هذه الحروف كتاب أحكمت آياته.[2]

المعنى الثاني:

قوله (الر) في محل نصب بتقدير فعل يناسب المقام، **والتقدير:** اذكر أو اقرأ (الر) على كونه اسما للسورة، وقيل: (الر) لا محل له من الإعراب، وهو مسرود على النمط للتعديد كما في أخواتها من السور، فيكون (كتاب) على هذا الوجه خبر مبتدأ محذوف، ويدل عليه ظهوره بعد هذه الحروف المقطعة، كقوله - تعالى-: ﴿ **الم ذلك الكتاب** ﴾ {البقرة:1}، والإشارة في المبتدأ المقدر (هذا) إما إلى بعض القرآن، أو إلى مجموع القرآن، **والمعنى:** هذا كتابٌ كائنُ من عند الله، فلماذا يَعجب المشركون من ذلك، ويكذبون به؟.[3]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 688

(2) انظر: الدر المصون- السمين الحلبي- 6 / 278، روح المعاني- الألوسي- 6 / 203، جامع البيان- الطبري – 4 / 253

(3) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 2/3، فتح القدير- الشوكاني- 480/2، التحرير والتنوير- ابن عاشور- 11 / 314

أثر الاختلاف:

تنوع المعنى التفسيري في هذا الموضع، وذلك باختلاف وجوه إعراب قوله (كتابٌ) حيث احتمل الرفع على أنه خبر للحروف المقطعة في أول السورة، واحتمل الرفع على أنه خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ مُقدر.

المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿ **أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ** ﴾ { هود: 2}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (ألاّ تعبدوا) أصله (أنْ لا تعبدوا) ويحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: (أنْ) هي المخففة من الثقيلة، ولها اسم وخبر، وقيل: (أنْ) مصدرية ناصبة، والفعل بعدها منصوبُ بها، وعلى هذه التقادير فهي إمَّا في موضع نصب، أو رفع.

الثاني: (أنْ) تفسيرية، بمعنى (أيْ) فلا يكون لها موضع.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

(أنْ) مخففةً من الثقيلة، و (لا تَعْبُدوا) جملةُ نهيٍ في محلِّ رفعٍ خبراً لـ(أنْ) المخففةِ، واسمُها على ما تقرَّر ضميرُ الأمرِ والشأنِ محذوفٌ، **والتقدير**: الشأن أنَّه لا تعبدوا.[2]

وتحتمل (أنْ) تكون المصدرية النَّاصبة، ووُصلت هنا بالنَّهي، ويجوز أن تكون (لا) نافية، والفعل بعدها منصوبٌ ب (أنْ) نفسها المصدرية.[3]

وعلى هذين التقديرين لمعنى (أنْ)، فجملة (أنْ لا تعبدوا) تحتمل وجهين:

الأول: في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف، **والتقدير**: تفصيله ألا تعبدوا، **والمعنى**: الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير وتفصيله أن لا تعبدوا إلا الله.[4]

الثاني: في موضع نصب مفعول له، وحُذفت عنه اللام جرياً على سنن القياس المطرد في حذف حرف الجر مع (أنْ) المصدرية، فهي في موضع العلة للفعلين (فصلت) و(أحكمت)، **والتقدير**: كتاب أحكمت آياته ثم فصلت؛ لئلا تعبدوا إلا الله.[5]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– 2 / 688

(2) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 280

(3) انظر: اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي –10 / 429

(4) انظر: التفسير الكبير – الرازي – 17 /187، المحرر الوجيز – ابن عطية – 3 / 149

(5) انظر: روح المعاني – الألوسي – 6 / 206، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 3 / 2، لُباب التأويل– الخازن – 3 / 216

المعنى الثاني:

و(أنْ) هنا حرف تفسير، لأنّ في تفصيل الآيات معنى القول؛ **والتقدير:** فصل آياته وقال: أي لا تعبدوا إلا الله، **والمعنى:** أوحي إليكم في هذا الكتاب أن لا تعبدوا إلا الله، فهذه الجملة تفسيرية لما أحكم من الآيات؛ لأن النهي عن عبادة غير الله، وإيجاب عبادة الله، هو أصل الدين.[1]

أثر الاختلاف:

ظهر واضحاً أثر الإعراب في التفسير في قوله (أن لا تعبدوا) فقد تنوعت معانيها باختلاف نوع (أنْ) بين أنها مصدرية أو مخففة من الثقيلة، وبين كونها تفسيرية ليس لها موضع من الإعراب، فكان لكل نوعٍ منها تقديره ومعناه، ولم تكن هذه المعاني لتظهرَ لولا هذه الدراسة الإعرابية للتفسير.

المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿ **وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ* إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ** ﴾ { هود: 10-11}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (الذين صبروا) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:[2]

الأول: في موضع نصب على الاستثناء المتصل من قوله (الإنسان).

الثاني: في موضع نصب على أن الاستثناء منقطع.

الثالث: في موضع رفع مبتدأ، وذلك على أن الاستثناء منقطع.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

استثناء من (الإنسان) في قوله – تعالى-: ﴿ **وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ** ﴾ {هود: 9}، لأن الإنسان بمعنى الناس، فهو لفظٌ عامٌ يُراد به الجنس، **والمعنى:** هذه طبيعة الإنسان من حيث هو، إلا من وفقه الله وأخرجه من هذا الخلق الذميم إلى ضده، وهم الذين صبَّروا أنفسهم عند الضراء فلم ييأسوا، وعند السراء فلم يبطروا، وعملوا الصالحات من واجبات ومستحبات.[3]

---

(1) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور –11 / 315، البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 201

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري –2 / 691

(3) انظر: تيسير الكريم الرحمن – السعدي – 1 / 396، إعراب القرآن – النحاس – 2 / 274

المعنى الثاني:

استثناء منقطع، فاللام في (الإنسان) للعهد، وهي إشارة إلى الإنسان الكافر مطلقاً، **والمعنى:** لكن الذين صبروا وعملوا الصالحات فإنهم ليسوا كذلك، فإن نالتهم شدة صبروا، وإن نالتهم نعمة شكروا عليها.[1]

المعنى الثالث:

قوله (الذين صبروا) في موضع رفع مبتدأ، والخبر هو الجملة من قوله: (أولئك لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ) والاستثناء منقطعٌ أيضاً، **والمعنى:** أنَّ هؤلاء الذين صبروا وعملوا الصالحات، أولئك كائن لهم أجر كبير عند الله، ومغفرة عظيمة لذنوبهم، وقوله (أولئك) وما فيه من معنى البعد؛ للإيذان بعلو درجتهم وبعد منزلتهم في الفضل.[2]

أثر الاختلاف:

تنوعت المعاني التفسيرية لهذه الآية بشكل واضحٍ، مما زاد في جلاء المعنى وتعدد احتمالاته، فالتفريق بين نوعي الاستثناء أظهر لنا وجوهاً إعرابيةً متعددة، فمرة احتملت النصب على الاستثناء المتصل، ومرةً احتملت النصب أيضاً على الاستثناء المنقطع، ومرة ثالثة احتملت الرفع بالابتداء وذلك بكون الاستثناء منقطع كما بينها الباحث في هذه الدراسة.

المسألة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿ **أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ** ﴾ {هود: 20}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (ما كانوا) تحتمل (ما) ثلاثة أوجه من الإعراب:[3]

الأول: موصولة بمعنى الذي، في موضع نصب بحذف حرف الجر.

الثاني: مصدرية في موضع نصب وهي قائمة مقام الظرف، والعامل فيها (يُضاعف).

الثالث: نافية، لا موضع لها.

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 5 / 21، لُباب التأويل – الخازن – 3 / 220

(2) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود– 12/3، اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي– 445/10

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري –2 / 693

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قوله (ما) بمعنى الذي، وهي في موضع نصب على حذف حرف الجر، **والمعنى:** يُضاعَف لهم العذابُ بالذي كانوا فيه في الدنيا من سماعهم للحق وإعراضهم عنه، فلما حُذف الحرف الجار، كانت (ما) في موضع نصب، **ومثله:** جزيته ما فعل، أي بما فعل.[1]

المعنى الثاني:

(ما) قائمةٌ مقام الظرف، وتسمى المُدّية، **والمعنى:** يضاعفُ لهم العذابُ مُدة استطاعتهم السَّمْعَ والأبصار في الدنيا والآخرة، وتكونُ (مَا) منصوبة بـ(يُضاعَفُ).[2]

المعنى الثالث:

(ما) هنا نافية لا موضع لها؛ إذ الكلام قد تم قبلها، والوقف على العذاب كاف، وجملة (يُضاعف لهم العذاب) اعتراض، **والمعنى:** لا يستطيعون أن يسمعوا من النبي – صلى الله عليه وسلم– لبغضهم له، فهم ما كانوا يستطيعون في الدنيا أن يسمعوا سمعاً ينتفعون به، ولا أن يبصروا إبصاراً يهتدون به.[3]

"والجملة استئنافية، وهي جواب سؤال مقدر عن علة مضاعفة العذاب، **كأنه قيل:** ما لهم استوجبوا تلك المضاعفة، **فقيل:** لأنهم كرهوا الحق أشد الكراهة، واستثقلوا سماعه أعظم الاستثقال، وتعامَوْا عن آيات الملك المتعال".[4]

أثر الاختلاف:

احتملت (ما) هنا عدة وجوهٍ إعرابية مختلفةٍ، أثرت في تعدد المعنى، فعلى كل نوعٍ من أنواع (ما) كان لها وجهٌ إعرابي يحتمله، ففي كونها موصولة كانت في موضع نصبٍ بنزع الخافض، وفي كونها مصدرية احتملت النصب على الظرفية الزمانية، وفي كونها نافية لم يكن لها موضع، وقد ظهرت المعاني فيها بشكل واضحٍ كما سبق.

---

(1) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 302، إعراب القرآن – النحاس – 2 / 276

(2) انظر: فتح القدير– الشوكاني– 2 / 491، المحرر الوجيز– ابن عطية – 3 / 160

(3) انظر: الجامع لأحكام القرآن– القرطبي – 5 / 21، إعراب القرآن – ابن سيده – 5 / 402

(4) روح المعاني– الألوسي– 6 / 32

المسألة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿ **لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ** ﴾ {هود: 22}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (لا جرم) يحتمل أربعة أوجه من الإعراب:[1]

الأول: (لا) نافية للجنس، و(جرم) اسمها، وهي واسمها في محلِّ رفعٍ بالابتداء.

الثاني: (لا) نافيةٌ لكلام متقدم تكلَّم به الكفرةُ، فردَّ الله ذلك عليهم.

الثالث: (لا جرم) بمعنى حقاً، وما بعدها مرفوع بالفاعلية.

الرابع: (لا) نافية للجنس، و(جرم) معناها قَطْعَ.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قوله (لا جَرَمَ) بمنزلة (لا رجُل) في كون (لا) نافية للجنس، و(جَرَمَ) اسمها مبنيٌّ معها على الفتح، وهي واسمها في محلِّ رفعٍ بالابتداء، وما بعدها خبر (لا) النافية، **ومعناها:** لا محالة ولا بُدَّ خسرانُهم في الآخرة.[2]

المعنى الثاني:

(لا) ردٌّ لكلامٍ ماضٍ، وهو قولهم: إن الأصنام تنفعهم؛ فرُدَّ عليهم أنه لا ينفعهم ذلك، وجرم بمعنى كسب؛ أي كسب ذلك الفعل لهم الخسران، وفاعله مضمر فيه، و(أنهم في الآخرة) في موضع نصب مفعول به، **والمعنى:** لا تنفعهم أصنامهم وكسب لهم قولهم الخسران، أو كسب لهم ذلك الفعل الخسران، أو كسب فعلهم أنهم في الآخرة هم الأخسرون.[3]

المعنى الثالث:

قوله (لا جرم) رُكِّبَتَا من (لا) النافيةِ و (جَرَم)، ومعناهما معنى فِعْلٍ وهو (حقَّ)، ويرتفعُ ما بعدهما بالفاعلية، **والمعنى:** حق خسرانهم، ومثاله قوله- تعالى-: ﴿ **لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ**﴾ {النحل:62}، **أي:** حَقَّ وثَبَتَ كونُ النار لهم، أو استقرارها لهم.[4]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري - 2 / 693

(2) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- 12/ 38، اللباب في علوم الكتاب - ابن عادل الدمشقي -461/10

(3) انظر: المحرر الوجيز- ابن عطية - 3 / 161، الجامع لأحكام القرآن - القرطبي - 5 / 22، إعراب القرآن - النحاس - 2 / 277

(4) انظر: مشكل إعراب القرآن - مكي بن أبي طالب - 1/ 396، الدر المصون- السمين الحلبي - 6/ 303

المعنى الرابع:

(لا جرم) نافية للجنس، و(جرم) اسمها وهي مبنية على الفتح، بمعنى القطع، يُقال: جرمت أي قطعت، **والتقدير**: لا قَطْعَ لثبوت أكثرية خسرانهم، أي: ذلك لا ينقطع في وقت فيكون خلافه، **والمعنى**: أنه لا قَطْعَ قاطع عنهم، ولا مَنْعَ أنهم في الآخرة هم الأخسرون.[1]

أثر الاختلاف:

تعددت المعاني التفسيرية لهذه الآية، وذلك بما احتملته جملة (لا جرم) من وجوهٍ إعرابية مختلفة، بما كان له أثرٌ في تنوع هذه المعاني، فقد احتملت أربعة وجوهٍ إعرابيةٍ، ولكل وجهٍ تقديره ومعناه الذي يحتمله ذلك التقدير.

المسألة السادسة:

قوله تعالى: ﴿ **فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ...** ﴾ { هود: 27}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (اتبعك) يحتمل وجهين من الإعراب:[2]

الأول: الجملة في موضع نصب حال، وذلك إذا كان قوله (نراك) من رؤية العين.

الثاني: الجملة في موضع نصب مفعول به ثانٍ لـــ(نراك)، وذلك على معنى الرؤية القلبية.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قوله (اتبعك) في موضع الحال من المفعول في قوله (نراك) إما على حالـــه، أو بتقـــدير (قد)، **والمعنى**: وما نراك متبوعاً إلا من الأراذل، أو ما نراك قد اتبعك إلا الذين هم سفلتنا مـــن الناس، دون الكبراء والأشراف فيما نرَى ويظهر لنا.[3]

" قالوا ذلك جهلاً منهم؛ لأن الرفعة في الدين، ومتابعة الرسول لا تكون بالشرف والمـــال والمناصب العالية؛ فأتباع الرسل لا يضرهم خسة صنائعهم إذا حسُن إيمانهم".[4]

---

(1) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 213، روح المعاني – الألوسي – 6 / 33

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 2 / 694

(3) انظر: جامع البيان – الطبري – 4 / 271، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 3 / 23، روح المعـــاني – الألوسي – 6 / 37

(4) لُباب التأويل – الخازن – 3 / 227

المعنى الثاني:

(نراك) من رؤية القلب، و(اتبعك) في محل نصب مفعول ثانٍ، والكاف في (نراك) مفعول أول، **والمعنى:** إنه لم يميزك إتباع من اتبعك؛ فيوجب علينا إتباعك؛ لأنه لم يتبعك إلا الذين هـم أراذلنا، وذلك القول لم يصدر عنهم جزافاً؛ بل بعد التأمل في الأمر، والتدبر فيه، فهي رؤية قلبية علمية.[1]

أثر الاختلاف:

احتملت جملة (اتبعك) في هذا الموضع وجهين من الإعراب، فتارة بالنصب على الحـال وما تضمنه تقديره من أثرٍ في المعنى، وتارة بالنصب على أنه مفعول به ثانٍ للرؤية وما صاحب هذا التقدير من المعنى.

المسألة السابعة:

قوله تعالى: ﴿ **حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ** ﴾ { هود: 40}

*** أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (كل) فيها قراءتان:[2]

القراءة الأولى: قرأ حفص بتنوين (كلٍ).

القراءة الثانية: قرأ الباقون بكسرها دون تنوين، أي بالإضافة.

*** المعنى التفسيري لأوجه القراءات:**

معنى القراءة الأولى:

قراءة (من كلٍ) بالتنوين على حذف المضاف إليه؛ لأن (كل) تقتـضي مـضافا إليهـا، **والتقدير:** من كل حيوان أو نحوه، وقوله (زوجين) مفعول به لــ(احمل)، و(اثنين) توكيـد لــه، و(من) على هذا متعلقة بمحذوف وقع حالاً، **والمعنى:** احمل فيها زوجين اثنين من كل شيء، أي: من كل جنس، ومن كل الحيوانات المنتفع بها ذكرا وأنثى.[3]

"فالزوجان عبارة عن كل شيئين، يكون أحدهما ذكراً والآخر أنثى، **والتقدير:** كل شـيئين هما كذلك، فاحمل منهما في السفينة اثنين، واحد ذكر والآخر أنثى، ولذلك قرأ حفص (مِن كُـلٍّ) بالتنوين".[4]

---

(1) انظر: روح المعاني – الألوسي – 6 / 37

(2) انظر: النشر في القراءات العشر– ابن الجزري– 288/2، البدور الزاهرة –عبد الفتاح القاضي–171/1

(3) انظر: حجة القراءات – ابن زنجلة – 1 / 339، أنوار التنزيل – البيضاوي – 1 / 456

(4) التفسير الكبير – الرازى – 17 /235

معنى القراءة الثانية:

قرأ الأكثرون (من كلِّ زوجين) بالإضافة، فــ(اثنين) على هذا مفعول (احمل)، وقوله (من كلِّ زوجين) في محل نصب حال من المفعول به (اثنين)، **والمعنــى**: احمل اثنين حال كونهما من كلِّ زوجين فقط، وجاء قوله (زوجين) بمعنى العموم، **أي**: من كل ما له ازدواج.(1)

"والحجة لمن أضاف؛ أنه أراد أن يجعل الزوجين محمولين، وجمع بين سائر الأصــناف، وعنى بقوله (زوجين) ذكر وأنثى؛ لأن كل اثنين لا ينتفع بأحدهما، إلا أن يكون صاحبه معه، فكل واحد منهما زوج للآخر".(2)

أثر الاختلاف:

ظهر أثر اختلاف الإعراب في هاتين القراءتين بما زاد في المعنى التفسيري، فالاختلاف في وجهي الإعراب وإن كان ناتجاً عن اختلاف القراءتين؛ فهو يخدم موضوع دراستنا كما بينــه الباحث في هذا الموضع من توجيهٍ لهذا الاختلاف.

المسألة الثامنة:

قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ { هود: 41}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (مَجراها ومُرساها) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:(3)

الأول: (مجراها) في موضع رفع على الابتداء، و(مُرساها) عطف عليه، والخبر هو متعلّق قولــه (بسم الله).

الثاني: (مجراها) في موضع نصب على الظرف.

الثالث: (مجراها ومرساها) في موضع رفع فاعل لفعل (استقرّ) المقدر.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

(مجراها ومرساها) مبتدأ ومعطوف عليه، و (بسم الله) متعلق بخبر محذوف **والتقــدير**: إجراؤها وإرساؤها متحققان بسم الله، والجملة (بسم الله مجراها ومرساها) مستقلة منقطعــة عمــا قبلها لاختلافهما خبراً وطلباً، على أن نوحا – عليه السلام – أمرهم بالركوب في الــسفينة، ثــم أخبرهم بأن إجراءها وإرساءها بسم الله – تعالى– متحققان، لا يُشك فيهما، ويجــوز أن تكــون

---

(1) انظر: المحرر الوجيز – ابن عطية – 3 / 171، الدر المصون – السمين الحلبي– 6 / 323، روح المعاني – الألوسي – 6 / 52

(2) إعراب القراءات السبع وعللها– ابن خالويه – 1 / 270

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري–2 / 698

الجملة (بسم الله مجراها ومرساها) في موضع الحال من الضمير في (فيها)؛ لأن في الجملة عائد يعود على (الهاء) وهو الهاء في (مجراها)؛ لأنهما جميعا للسفينة، **والمعنى:** اركبوا في الفلك حال كونها بسم الله مجراها ومرساها.[1]

المعنى الثاني:

(مجراها ومرساها) في موضع نصب، إما على أنهما ظرفا زمان أو مكان؛ أو ظرفان على جهة الحذف، **كما يُقال:** جئتك مَقْدِمِ الحاج، **أي:** وقت قدوم الحاج، فيكون (مجراها ومرساها) مصدران ميميان حُذف منهما المضاف، فلما حذف المضاف سد المضاف إليه مسده وانتصبا، وقوله (بسم الله) متعلق بحال من الواو في قوله (اركبوا)، **والمعنى:** اركبوا فيها مسمين الله أو قائلين باسم الله وقت إجرائها وإرسائها، أو مكانهما، على أن المجرى والمرسى للوقت، أو المكان، أو المصدر، وانتصبا بما في متعلق (بسم الله) من معنى الفعل، أو إرادة القول.[2]

والباء في بسم الله متعلقة بـ(اركبوا) وهي للملابسة، ولما كانت ملابسة اسم الله بذكره، صار **التقدير:** اركبوا مسمين الله، والعامل في (مجراها) معنى الظرف في (بسم الله) ولا يعمل فيه (اركبوا)؛ لأنه لم يرد اركبوا فيها في وقت الجرى والرسو؛ إنما **المعنى:** سمّوا بسم الله وقت الجرى والرسو، **أي:** اركبوا الآن متبركين أو قائلين باسم الله في وقت الجري والرسو.[3]

المعنى الثالث:

(مجراها ومرساها) مصدران في موضع رفع على الفاعلية بالفعل الذي تضمَّنهُ الجارُّ لوقوعه حالاً، حيث قوله (بسم الله) متعلق بمحذوف وقع حالاً من ضمير (فيها) للفلك، أو حالاً من فاعل (اركبوا)، **والتقدير:** اركبوا فيها استقرّ باسم الله إجراؤها وإرساؤها، **والمعنى:** اركبوا فيها ملتبساً باسم الله إجراؤها وإرساؤها، **أي:** ببركة اسم الله.[4]

أثر الاختلاف:

على وجه النصب على الظرفية: يكون مجموع قوله: **(وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا)** كلاماً واحداً، **والمعنى:** ينبغي أن يكون الركوب مقروناً بالذكر في كل وقت.

وعلى وجه الرفع بالفاعلية، والرفع بالابتداء والخبر: تتضمن الآية أمرين، **والمعنى:** أن نوحاً –عليه السلام– أمرهم بالركوب، ثم أخبرهم بأن مجراها ومرساها ليس إلا بسم الله وأمره.[5]

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– 5 / 36، إعراب القرآن – النحاس – 2 / 283

(2) انظر: أنوار التنزيل – البيضاوي – 1 / 457، إعراب القرآن – ابن سيده – 5 / 412

(3) انظر: روح المعاني – الألوسي– 6 / 56، مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب– 1 / 400

(4) انظر: اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي– 10/ 489، التحرير والتنوير – ابن عاشور– 73/12، البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 225

(5) انظر: التفسير الكبير – الرازي– 17 /238

المسألة التاسعة:

قوله تعالى: ﴿ **وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ** ﴾ { هود: 42}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (وهي تجري بهم) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:[1]

الأول: جملة مستأنفة، لا محل لها من الإعراب.

الثاني: في موضع نصب حال من ضمير الاستقرار في قوله (بسم الله).

الثالث: في موضع نصب حال مِنْ شيءٍ محذوفٍ تضمَّنته جملةٌ دَلَّ عليها سياقُ الكلام.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

(وهي تجري بهم) جملة مستأنفةٌ معترضة، حيث أخبر اللَّه تعالى عن السفينة وجريانها في الموج العظيم، ودعا إلى اعتراضها هنا أنه – تعالى- ذكرها بعد أن ذكر (مجراها) إتماماً للفائدة، ووصفاً لعظم اليوم، وعجيب صنع الله تعالى في تيْسير نجاتهم، و(بهم) متعلقة بمحذوف وقع حالاً، **أي**: ملتبسة بهم، **والمعنى:** تجري السفينة متلبسة بهم وهم فيها في موج كالجبال.[2]

المعنى الثاني:

الجملة في موضع نصبٍ على الحال من الفعل المقدر وهو الاستقرار في قوله (بسم اللَّه)، **والمعنى:** جريانها استقرَّ بسم اللَّه حالَ كونِها جارية.[3]

"وهذا تصوير لحالها في جريها بهم، كأنها حاضرة أمام القارئ أو السامع، أي تجري في أثناء موج يشبه الجبال في علوه وارتفاعه وامتداده، وهو ما يحدث في ظاهر البحر عند اضطرابه من التموج والارتفاع بفعل الرياح".[4]

المعنى الثالث:

الجملة حالٌ مِنْ شيءٍ محذوفٍ تضمَّنته جملةٌ دَلَّ عليها سياقُ الكلام، **أي**: متصل بمحذوف دل عليه قوله (اركبوا)، **والتقدير:** فركبوها واستمروا سائرين فيها يقولون بسم الله والحال أنها تجري بهم، **والمعنى:** وقال اركبوا فيها فركبوا يقولون بسم اللَّه وهي تجري ملتبسة بهم.[5]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري- 2 / 699، الدر المصون- السمين الحلبي- 6 / 327

(2) انظر: البحر المحيط – أبو حيان- 226/5، التحرير والتنوير- ابن عاشور- 74/12

(3) انظر: روح المعاني- الألوسي- 6 / 58، اللباب في علوم الكتاب- ابن عادل الدمشقي-10 / 491

(4) المنار- محمد رشيد رضا - 12 / 65

(5) انظر: التفسير الكبير - الرازي – 239/17، أنوار التنزيل- البيضاوي- 1 / 457

أثر الاختلاف:

ظهر أثر اختلاف الإعراب في هذا الموضع بشكلٍ جلي، حيث احتملت الجملة ثلاثة أوجهٍ من الإعراب، وتضمن كلّ وجهٍ منها معنى، ولعلي هنا أذكر ما قاله لي الأستاذ الدكتور -**عبد السلام اللوح**- حين اخترت هذا الموضوع للدراسة، فقال: إن هذه البضاعة من ذهب ولكي تدرك مُحتواها يجب أن يكون لديك ميزانٌ دقيق كميزان الذهب الذي يقيس بالجرامات، ولم أفهم ذلك القول بشكلٍ جيدٍ إلا بعد التعمّق والولوج في هذا العلم.

المسألة العاشرة:

قوله تعالى: ﴿ **قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ** ﴾ { هود: 46}

*** أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (عمل غير) فيه قراءتان:[1]

القراءة الأولى: قرأ الكسائي ويعقوب بكسر الميم، وفتح اللام وحذف تنوينها، ونصب راء غير، (عمِلَ غيرَ صالحٍ).

القراءة الثانية: قرأ الباقون بفتح الميم، ورفع اللام وتنوينها، ورفع راء غير (عمَلٌ غيرُ صالحٍ).

*** أوجه الإعراب:**

- **القراءة الأولى:** تحتمل (غيرَ) وجهين من الإعراب[2]

الأول: مفعول به منصوب بالفتحة.

الثاني: نعت لمصدر محذوف منصوب بالفتحة.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قوله (عَمِل) فعل ماض، و (غيرَ) مفعول به منصوب، والضمير في (إنه) يتعيَّنُ عَوْدُه على ابن نوح، وفاعل (عمل) ضميرٌ يعودُ عليه أيضاً، **والمعنى:** إنه بتركه الركوب في السفينة عمِل غيرَ صالحٍ.[3]

---

(1) انظر: النشر في القراءات العشر- ابن الجزري- 289/2، البدور الزاهرة-عبد الفتاح القاضي- 171/1

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري- 701/2، الدر المصون- السمين الحلبي- 336/6

(3) انظر: اللباب في علوم الكتاب - ابن عادل الدمشقي - 500/10

المعنى الثاني:

ويجوز أن يكونَ (غيرَ) نعتاً لمصدرٍ محذوف، **والتقديرُ:** إنه عَمل عملاً غيــرَ صــالحٍ، فحُذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه، **والمعنى:** إنه عمل عملا غير صالح وهو كفره وتركــه لمتابعة أبيه، يعني أشرك وكذب.[1]

– **القراءة الثانية:** (عملٌ) خبر إن مرفوع، و(غيرُ) تحتمل وجهين من الإعراب:

الأول: مرفوع بالتبعية على أنه بدل.[2]

الثاني: ويرى المشرف جواز أن تكون (غيرُ) صفة مرفوعة لقوله (عملٌ).

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

(عَمَلٌ) بفتح الميم وتنوين اللام مصدر، أُخبر به للمبالغة، ويُرفع (غيرُ) على أنه بدل له، **والمعنى:** نداؤك وسؤالُك أن أنجيه من الغرق عملٌ غيرُ صالح.[3]

المعنى الثاني:

الضمير في (إنَّه) يعودُ على تركه الركوب مع المؤمنين، **والمعنى:** إنَّ تَرْكَه الركوبَ مع المؤمنين، وكونَه مع الكافرين عملٌ غيرُ صالح.[4]

وعلى هذه القراءة يحتمل عودة الضمير في قوله (إنه عمَلٌ غيرُ صالح) وجهين:

– **الأول:** يعود على ضمير الابن في قوله (ابنه)، **أي:** انه ذو عمل، وعلّل عدم كونه منهم علــى طريقة الاستئناف بقوله: (إنه عملٌ غيرُ صالح) وأصله إنه ذو عمل فاسد، فحُــذفت ذو للمبالغــة بجعله عين عمله؛ لمداومته عليه، ولا يُقدّر المضاف لأنه حينئذ تفوت المبالغة المقصودة منه.[5]

– **الثاني:** أنه يعود على ضمير النداء والسؤال المفهوم مِنْ قوله (ونادى)، **أي:** نــداؤك وســؤالُك عمل غير صالح، **والمعنى:** إن سؤالك إياي أن أنجيه من الغرق عمل غير صالح؛ لأن طلب نجاة الكفار بعد ما حُكم عليهم بالهلاك بعيد.[6]

"إن الله قدّم له الوعد بإنجاء أهله مع استثناء من سبق عليه القول منهم، فكــان عليــه أن يعتقد أن في جملة أهله من هو مستوجب للعذاب لكونه غير صالح، وأن بعضهم ليسوا بنــاجين،

(1) انظر: فتح القدير الشوكاني– 2 / 503، التفسير الكبير – الرازي– 18 /3

(2) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها – ابن خالويه – 1 / 283

(3) التحرير والتنوير – ابن عاشور– 12 / 86

(4) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 229، المحرر الوجيز– ابن عطية – 3 / 177

(5) انظر: روح المعاني – الألوسي – 6 / 69

(6) انظر: لباب التأويل – الخازن– 3 / 235، الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 337

وأن لا تخالجه شبهة حين شارف ولده الغرق في أنه من المستثنين، فعوتب على أنْ اشتُبه عليه ما يجب أن لا يُشتبه".[1]

أثر الاختلاف:

تعددت المعاني التفسيرية الناتجة عن اختلاف القراءات في هذا الموضع، بحيث احتملت كلُّ قراءة وجهين من الإعراب، وكان لكل وجهٍ من هذه الوجوه الإعرابية المختلفة تقديرٌ ومعنى مترتب عليه، بما أسهم في إظهار دور الإعراب بشكل جليٍ وما له من أثرٍ في المعنى التفسيري.

المسألة الحادية عشرة:

قوله تعالى: ﴿ **تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ { هود: 49}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (تلك) يحتمل وجهين من الإعراب:[2]

الأول: في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف.

الثاني: في موضع رفع مبتدأ، واختُلف في خبره.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

(تلك) خبرَ مبتدأٍ محذوفٍ، **والتقديرُ:** الآيات تلك، و**(مِنْ أنباءِ الغيب)** متعلق بمحذوف وقع حالاً من اسمِ الإشارةِ، **أي:** الآيات تلك التي قصصناها عليك كائنةً من أخبار الغيب، و**(تلك)** إشارة للبعيد، لأنّ بين هذه القصة والرسول عهد طويل.[3]

وهذا خطاب للنبي – صلى الله عليه وسلم – يعني أخبرناك بهذه القصة حالَ كونها من الغيوب التي تقادم عهدها، ولم يبق علمها إلا عند الله – تعالى–.[4]

المعنى الثاني:

قوله **(تِلْكَ)** في محل الرفع على الابتداء، و**(مِنْ أَنباءِ الْغَيْبِ)** متعلق بالخبر المحذوف، و**(نُوحِيهَا)** خبر ثانٍ، **والتقدير:** تلك الآيات موحاةٌ إليك كائنةٌ من أنباء الغيب، ويحتمل أن تكون

---

(1) الكشاف – الزمخشري – 2 / 377

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 702

(3) انظر: البحر المحيط– أبو حيان – 5 / 232، الدر المصون – السمين الحلبي– 6 / 340

(4) انظر: المحرر الوجيز– ابن عطية – 3 / 179، لُباب التأويل – الخازن– 3 / 236

(من) تبعيضية خبرية في قوله (من أنباء الغيب) أي: تلك الآياتُ بعضُ أخبار الغيب التـــي لهـــا شأن، أو تلك القصة بعض أنباء الغيب موحاة إليك.[1]

أثر الاختلاف:

وذكر الأستاذ الدكتور –عبد السلام اللوح– أثر الاختلاف في هذا الموضع فقال:

ظهر لنا كيف تعددت معاني قوله (تلك) بناءً على تعدد أوجه إعرابها، ما بين خبر لمبتدأ محذوف، ومبتدأ تعددت أوجه خبره، فكان لذلك أثرٌ واضحٌ في إثراء المعنى التفسيري.

المسألة الثانية عشرة:

قوله تعالى: ﴿ **قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ** ﴾ { هود: 63}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (غيرَ) يحتمل وجهين من الإعراب:[2]

الأول: في موضع نصب مفعول ثانٍ لقوله (تزيدونني).

الثاني: في موضع نصب صفة لمصدر محذوف.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قوله (غير) استثناءٌ في المعنى، فالفاعل هم المشار إليهم بواو الجماعة، والمفعول صـــالح –عليه السلام– المشار إليه بياء المتكلم، وهي في موضع نصب مفعولٌ ثـــانٍ لـــــ(تزيـــدونني)، **والتقدير:** فما تزيدونني إلا تخسيراً بإبطال أعمالي وتعريضي لسخط الله تعالى، **والمعنـــى:** فيـــه دلالة على أنه أراد إن أتبعكم فيما أنتم عليه من الكفر الذي دعوتموني إليه؛ لم أزدد إلا خسراناً في الدين فأصير من الهالكين الخاسرين.[3]

المعنى الثاني:

يجوز أن يكون قوله (غيرَ) صفةً لمصدرٍ محذوف، **والتقدير:** فما تزيدونني شـــيئا غيـــر تخسير، **والمعنى:** فما تعطونني فيما أطلبكم به من الإيمان والإنابة شيئاً غير تخـــسير لأنفـــسكم،

---

(1) انظر: روح المعاني – الألوسي – 6 / 75، التفسير الكبير– الرازي– 9/18

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– 2 / 704

(3) انظر: روح المعاني– الألوسي– 6 /90، التفسير الكبير – الرازي – 18 / 19، الدر المـــصون – الـــسمين الحلبي – 6 / 347

والتخسير في هذه الآية لهم، **كأنه قيل:** ما تزيدونني باحتجاجكم بدين آبائكم شيئاً غير بصيرة لي بخسارتكم.[1]

أثر الاختلاف:

ظهر واضحاً أثر الاختلاف في الإعراب في هذا الموضع، فعلى وجه المفعولية كان **المعنى:** إن عصيت ربي بإجابتكم إلى ما تريدون ازددت بسببكم خسارة في الدين، وعلى الوجه الثاني فقد كان **المعنى:** فما تزيدونني بكفركم وإصراركم إلا شيئاً واحداً هو أنني أزداد يقيناً وبصيرة بخسارتكم.

المسألة الثالثة عشرة:

قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ** ﴾ { هود: 66}

*** أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (يومئذ) فيها قراءتان:[2]

القراءة الأولى: قرأ نافع وأبو جعفر والكسائي بفتح الميم (يومَئذ).

القراءة الثانية: قرأ الباقون بكسرها (يومِئذ).

*** المعنى التفسيري لأوجه القراءات:**

معنى القراءة الأولى:

وهنا بالفتحة على أنها حركةُ بناء، لأن (يوم) مضاف إلى (إذ)، **أي:** لما كانت (إذ) اسما للوقت الماضي، واليوم من أسماء الأوقات، أُضيفت إضافة الأوقات إلى الجمل، **كقولك:** جئتك يوم قام زيد، فيكون **كقولك:** جئتك إذ قام زيد، فلما كانت (إذ) بهذه المثابة؛ بُني اليوم معها على الفتح؛ لأنه غير متمكن من الظروف، وجُعل تنوين (إذ) عوضا من الفعل المحذوف بعدها؛ لأن **معناه:** يوم إذ قدم زيد، على أنه مبني؛ لأن ظرف الزمان ليس الإعراب فيه متمكناً، فلما أضيف إلى غير معرب بُني.[3]

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 5 / 56، المحرر الوجيز – ابن عطية – 3 / 184، اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي – 10 / 513

(2) انظر: النشر في القراءات العشر – ابن الجزري – 2 / 289، البدور الزاهرة –عبد الفتاح القاضي –173/1

(3) انظر: إعراب القرآن – النحاس – 2 / 291، إعراب القراءات السبع وعللها – ابن خالويه – 1 / 284، روح المعاني – الألوسي – 6 / 92

وهو إنما فُتح لأن الإضافة لا تصح إلى الحروف، ولا إلى الأفعال، فمن قرأ بالفتح فعلى أن (يوم) مضاف إلى (إذ) وأن (إذ) مبني، والمضاف إلى المبني يجوز جعله مبنياً، ألا ترى أن المضاف يكتسب من المضاف إليه التعريف والتنكير.[1]

معنى القراءة الثانية:

وأما قراءةُ الكسر فعلى إضافة (الخِزْي) إلى (اليوم)، وبكسر الميم على أنه معرب وانجراره بالإضافة، فمن كسر الميم أعرب لإضافة الخزي إلى اليوم فلم يبنه، فكسر الميم على الإضافة كما يكسر المضاف إليه من سائر الأسماء، وعلامة الإضافة سقوط التنوين من خزي، فالكسر فيهما إجراء لليوم مجرى الأسماء فأُعرب، حتى وإن أضيف إلى (إذ) لجواز انفصاله عنها، **والمعنى**: أي ونجيناهم من خزي يومئذ، وهو هلاكهم بالصيحة والذلة والمهانة.[2]

أثر الاختلاف:

ظهر من خلال القراءتين، وما ترتب عليهما من المعنى جواز بناء (يوم) على الفتح، وجواز إعرابه بالكسر.

المسألة الرابعة عشرة:

قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ** ﴾ { هود: 69}

اختُلف في إعراب ثلاثة مواضع في هذه الآية:

- **الموضع الأول: قوله (سلاماً)**

*** أوجه الإعراب:**

قوله (سلاماً) يحتمل وجهين من الإعراب:[3]

الأول: مفعول به منصوب على المعنى.

الثاني: مصدر منصوب لفعل محذوف، وذلك الفعل في محل نصب بالقول، **تقديرُه:** قالوا سَلَّمْنا سلاماً.

---

(1) انظر: التفسير الكبير – الرازي – 18 /22، حجة القراءات – ابن زنجلة – 1 / 344

(2) انظر: إتحاف فضلاء البشر – الدمياطي – 1 / 323، مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب– 407/1، اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي – 10 / 516

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 705

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

قوله (سلاماً) مفعول به منصوب بـ(قالوا) كما تقول: قلتَ خيراً؛ لأنه لم يُحكَ قولُهم، وإنما السلام معنى قولهم؛ **كما يُقال:** قُلتَ حقاً لمن سمعته يقول: لا إله إلا الله فهنا لم تذكر ما قال، وإنما جئت بلفظٍ يحقق قوله، فـ(سلاماً) إنما هو حكاية لمعنى ما قالوا لا قولهم بعينه.(1)

والمعنى: (قالوا سلاما) أي فاتحوه بصواب من القول، كما قال – تعالى–: ﴿ **وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً** ﴾ {الفرقان:63}، أي صواباً، فسلاماً معنى قولهم لا لفظُه.(2)

المعنى الثاني:

(سلاماً) مفعول مطلق منصوب على المصدر، والعامل فيه فعل مُضمر من لفظه، **والتّقدير:** سلّمنا سلاماً، **أي:** انتصب (سلاماً) على إضمار الفعل، فـ(سلاماً) معمول للفعل المضمر المحكي بقالوا، **والمعنى:** قالوا قولاً، وسلَّموا سلاماً.(3)

أثر الاختلاف:

أدى اختلاف الإعراب في هذا الموضع معنيين متنوعين، فقد انتصب قوله (سلاماً) مرة على المفعول به وظهر تقديره من خلال المعنى، ومرة انتصب على المصدر المؤكد لفعلٍ مقدر وظهر تقديره من خلال المعنى.

– الموضع الثاني: قوله (سلامٌ)

* أوجه الإعراب:

قوله (سلامٌ) يحتمل وجهين من الإعراب:(4)

الأول: خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: أمري سلام.

الثاني: مبتدأ مرفوع وخبره محذوف، **والتقدير:** سلام كائن عليكم أو منكم.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

قوله (سلامٌ) خبر مبتدأ محذوف، **أي:** على إضمار مبتدأ، **والتقدير:** أمري سلام أو جوابي سلامٌ، وحُذف عنه المبتدأ كما حذف من قوله – تعالى–: ﴿ **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ** ﴾ {يوسف: 18}، على

---

(1) انظر: مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب – 1 / 407، إعراب القرآن – ابن سيده – 5 / 424

(2) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– 5 / 58

(3) انظر: المحرر الوجيز – ابن عطية – 3 / 187، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 12 / 116، جامع البيان – الطبري – 4 / 292

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 705

تقدير: فأمري صبر جميل، أو هو سلام، **والمعنى:** أنهم قالوا سلاما فقال إبراهيم – عليه السلام– هو سلام إن شاء الله.[1]

المعنى الثاني:

قوله (سلامٌ) مرفوعٌ على الحكاية، حيث جاء به مرفوعاً حكاية لقوله –عليه السلام–، كأنك قلت سلام عليكم، فالتنكير في هذا الموضع يدل على التمام والكمال، فكأنه قيل: سلام كامل تام عليكم، أو هو **بتقدير:** سلامٌ منكم، من المسالمة التي هي خلاف المحاربة، وذلك أن إبراهيم – عليه السلام– أوجس منهم خيفةً بداية الأمر.[2]

"ينبغي أن يكون الرد، أبلغ من الابتداء، لأن سلامهم بالجملة الفعلية، الدالة على التجدد، ورده بالجملة الاسمية، الدالة على الثبوت والاستمرار، وبينهما فرق كبير كما هو معلوم في علم العربية".[3]

أثر الاختلاف:

تنوع المعنى في هذا الموضع بناءً على الاختلاف في أوجه الإعراب، فتارة على أنه خبر لمبتدأٍ محذوف، وتارة بالرفع على الحكاية، وقد ظهر المعنى بما احتمله تقدير هذه الأوجه.

– الموضع الثالث: قوله (أن جاء)

* أوجه الإعراب:

قوله (أن جاء) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:[4]

الأول: في موضع رفع فاعل (لبث).

الثاني: في موضع رفع خبر (ما) الموصولة.

الثالث: في موضع نصب بحذف حرف الجر.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

قوله (أن جاء) مصدر مؤول في موضع رفع بـ(لبث)، حيث (ما) نافية، و(لبث) معناه تأخر وأبطأ، **والتقدير:** ما أبطأ ولا تأخَّر مجيئُه بعجل سمين بل عجّل به.[5]

---

(1) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 6/ 352، إعراب القرآن – النحاس – 2 / 292

(2) انظر: مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب – 1 / 408، التفسير الكبير – الرازي – 18 / 25

(3) تيسير الكريم الرحمن – السعدي – 1 / 405

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 706

(5) انظر: اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي –521/10، إعراب القرآن – ابن سيده – 5 /424

المعنى الثاني:

(ما) في قوله (فما لبث) موصولة بمعنى الذي، وهي مبتدأ، والمصدر المؤول (أن جـــاء) خبرُه على حَذْف مضاف، **والمعنى:** الذي لَبِثه إبراهيم قَدْرَ مجيئه بعجلٍ؛ وليست مُدّته طويلة.[1]

المعنى الثالث:

(أن جاء) في موضع نصب على إسقاطِ الخافض، **والتقدير:** فما تأخر في أَنْ يجيء به، أو فما لبث عن أن جاء به، كما تقول: لا يلبث أن يأتيك، **أي:** عن إتيانك، **والمعنى:** ما أبطأ إبـــراهيم عن مجيئه بعجل؛ فلما حذف حرف الجر بقي المصدر من (أن) والفعل في محل النـــصب بنـــزع الخافض.[2]

أثر الاختلاف:

احتمل المصدر المؤول من (أن) والفعل وجوهاً إعرابية متعددة، ساهمت في تعدد المعاني التفسيرية وتنوعها بما يخدم التفسير، ويحقق دور الإعراب في المعنى التفسيري.

المسألة الخامسة عشرة:

قوله: ﴿ **وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ** ﴾ {هود:71 }

*** أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (يعقوب) فيه قراءتان:[3]

القراءة الأولى: قرأ حفص، وحمزة، وابن عامر بنصب الباء.

القراءة الثانية: قرأ الباقون برفعها.

*** أوجه الإعراب:**

- **قراءة النصب:** وتحتمل وجهين من الإعراب[4]

الأول: منصوبٌ بفعلٍ مقدر.

الثاني: منصوبٌ عطفاً على قوله (بإسحاق).

---

(1) انظر: روح المعاني – الألوسي – 6 / 94، الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 352

(2) انظر: فتح القدير– الشوكاني – 2 / 510، الكشاف – الزمخشري – 2 / 387، الجامع لأحكـــام القـــرآن – القرطبي – 5 / 64

(3) انظر: النشر في القراءات العشر– ابن الجزري– 290/2، البدور الزاهرة–عبد الفتاح القاضي– 174/1

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 706

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول من قراءة النصب:

(يعقوبَ) منصوب بفعل محذوف دل عليه الكلام، فيُرد بالواو على قوله (وبشرناها)، حيث جُعلت البشارة بمعنى الهبة، **والتقدير:** وهبنا لها من وراء إسحاقَ يعقوبَ، **والمعنى:** فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق وهبنا له يعقوب، فلا يكون داخلا في البشارة.(1)

المعنى الثاني من قراءة النصب:

ووجه نصب (يعقوب) هنا فهو في موضع خفض على العطف، على قوله (إسحاقَ) ولكنه لم ينصرف للتعريف، والعجمة، **والمعنى:** وبشرناها بإسحاقَ ويعقوبَ من ورائه، فهو محمول على موضع (بإسحاق)، وفتحته للجر، فإنه غير مصروف، فـ(إسحاق) وإن كان مخفوضًا، فانه بمعنى المنصوب بعمل (بشرنا).(2)

– **قراءة الرفع:** وتحتمل وجهين من الإعراب(3)

الأول: مبتدأ، وخبره متعلّق الظرف السابق.

الثاني: مرفوع على الفاعلية بإضمار فعلٍ.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول من قراءة الرفع:

قوله (ويعقوبُ) بالرفع على الابتداء، والخبر متعلّق قوله (من وراء) حيث جُعل متعلق الظرف خبراً مقدماً، كما تقول: من ورائك زيد، **والتقدير:** ومن وراء إسحاق يعقوب كائن، أو موجود، أو مولود من بعده، و(يعقوب) على هذا دخل في البشرى، فالجملة من الابتداء والخبر حالٌ داخلةٌ في البشارة، أي فبشَّرناها بإسحاق مُتَّصلاً به يعقُوبُ.(4)

المعنى الثاني من قراءة الرفع:

قوله (يعقوبُ) فاعل مرفوع بإضمار فعل، **والمعنى:** ويحدث لها من وراء إسحاق يعقوبُ، وعلى هذا لا يدخل (يعقوب) في البشارة؛ لأنه مرفوعٌ على القطع أي الاستئناف أو هو مرفوع

---

(1) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها– ابن خالويه–288/1، مشكل إعراب القرآن– مكي بن أبي طالب– 409/1، مدارك التنزيل – النسفى – 1 / 505

(2) انظر: جامع البيان – الطبري – 4 / 294، أنوار التنزيل – البيضاوي – 1 / 463، حجة القراءات – ابن زنجلة – 1 / 347

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 707

(4) انظر: روح المعاني – الألوسي – 6 / 98، المنار– محمد رشيد رضا – 12 / 107، المحرر الوجيز– ابن عطية – 3 / 189، اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي – 10 / 525

بالاستقرار من متعلّق الجار والمجرور، **والمعنى:** واستقرّ لها أو ثبت لهـــا مـــن وراء إســـحاق يعقوبُ.[1]

أثر الاختلاف:

نتج عن أثر اختلاف القراءتين بحركة الإعراب في هذا الموضع، وجوهٌ إعرابيةٌ متعددة، وقد كان لها معانٍ مختلفة، أضافت تقديرات ومعان جديدة، مما كان له أثـــر فـــي تنـــوع وجـــوه التفسير.

المسألة السادسة عشرة:

قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**﴾ { هود: 73}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (أهلَ) يحتمل وجهين من الإعراب:[2]

الأول: منادي منصوب بالفتحة.

الثاني: منصوب على المدح، أو الاختصاص.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

والتقدير: يا أهل البيت، وهو منصوب على النداء، والقصد منه التخصيص والتنويه لهـــم بأن هذا الكلام الذي سيرد هو مكرمة لأهل بيت خليل الرحمن، فالقصد منه التنبيه علـــى عظـــم مكانة هذا البيت، والآية جملة دعائية من الملائكة لكم يا أهل هذا البيت.[3]

المعنى الثاني:

قوله (أهلَ) منصوب على المدح والتعظيم أو التخصيص، والنصب على الاختصاص لابد أن يكون بفعل واجب الإضمار، **والمعنى:** أعنى أو اخص أو أمدح أهل البيت، **و**كونه اختصاص لزيادة بيان المرَاد من ضمير الخطاب؛ لأن (أَهْلَ الْبَيْتِ) مدح لهم.[4]

---

(1) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 243، فتح القدير – الشوكاني – 2 / 511، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– 5 / 65

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 708

(3) انظر: أنوار التنزيل – البيضاوي – 1 / 463، إعراب القرآن – النحاس – 2 / 294

(4) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 358، التحرير والتنوير – ابن عاشور– 12 / 122، الكشاف– الزمخشري – 2 / 389

ويرى الباحث أن النصب على الاختصاص أولى من النداء؛ لأن في ذلك تفويتاً لمعنى المدح المناسب للمقام.

فائدة:

"الآية تعطي أن زوجة الرجل من أهل البيت؛ فدل هذا على أن أزواج الأنبياء من أهل البيت؛ فعائشة وغيرها من جملة أهل بيت النبي- صلى الله عليه وسلم-".[1]

أثر الاختلاف:

الكلمة التي لها أكثر من وجه إعرابي، تزيد المعاني التفسيرية، وتظهر أثر اللغة العربية ومرونتها، فقوله (أهل) مرة تعني المدح والتعظيم، ومرة تعني التنويه والتخصيص من خلال النداء.

المسألة السابعة عشرة:

قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ** ﴾ {هود: 79}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (ما نريد) تحتمل (ما) وجهين من الإعراب:[2]

الأول: في موضع نصب مفعول به لـ(تعلم)، وهي موصولة.

الثاني: اسم استفهام في موضع نصب بقوله (نريد).

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

(ما) موصولة بمعنى الذي، والعلم بمعنى المعرفة، **والتقدير:** وإنك لتعلم الذي نريده، والعائد محذوف، **والمعنى:** وإنك يا لوط -عليه السلام - لتعلم أنَّ حاجتنا في غير بناتك، وأن الذي نُريد هو ما تنهانَا عنه.[3]

"قالوا لقد علمت من قبل أنه ليس لنا في بناتك من حاجة؛ فتصرفنا بعرضهن علينا عن الذي نريده، وإنك لتعلم الذي نريده من الاستمتاع بالذكران، وأننا لا نؤثر عليه شيئاً".[4]

---

(1) الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 5 / 66

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 709

(3) انظر: جامع البيان – الطبري – 4 / 295، الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 362، روح المعاني – الألوسي – 6 / 108

(4) المنار – محمد رشيد رضا – 12 / 112

المعنى الثاني:

(ما) هنا استفهامية، وقد وقعت مفعولاً به لـــ(نريد)، **والتقدير:** وإنك لتعلم مـــاذا نريـــد، **والمعنى:** إنك لتعلم أيَّ شيء نريد من إتيان الرِّجال.[1]

أثر الاختلاف:

ظهر أثر الخلاف في قوله (ما) حيث تعددت أوجهها الإعرابيـــة، فاحتملـــت أن تكـــون موصولة تارة، واحتملت الاستفهام تارة أخرى، مما كان لها أثر في تعدد معانيها التفسيرية.

المسألة الثامنة عشرة:

قوله تعالى: ﴿ **قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ** ﴾ { هود: 80}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (أو آوي) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:[2]

الأول: في موضع رفع خبر (أن) المقدر على المعنى، **تقديره:** أو أنِّي آوى.

الثاني: جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

الثالث: في موضع نصب معطوف على (قوةً).

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قوله (أو آوي) هنا معطوف على المعنى، **والتقدير:** قال لو أن قوةً كائنةٌ لي متلبسةً بكم أو أنِّي آوي، و(بكم) متعلّق بمحذوفٍ حالٌ من (قوة)، فـــ(أنّ) الأولى وما بعدها جملة اسمية، والثانية المقدرة عطف عليها، وحُذف جواب (لو) لدلالة الكلام عليه، **والمعنى:** لو قويتُ عليكم بنفسي، أو آويت إلى قويّ ناصرٍ عزيزٍ أستند إليه، وأتمنع به، فيحميني منكم لفعلت.[3]

المعنى الثاني:

(أو) هنا بمعنى بل، ويكون –عليه السلام– قد أضرب عن الجملة السابقة، **والتقدير:** بـــل آوى في حالي معكم إلى ركن شديد، وكنى به عن جناب الله – تعالى–، فيكون هذا الكلام مستأنفاً، منفصلاً عما قبله ولا تعلّق له به.[4]

---

(1) انظر: اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي – 10 / 535، لُباب التأويل – الخازن – 3 / 245

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 710

(3) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 363، إعراب القرآن – ابن سـيده – 5 / 431، الكـشاف – الزمخشري – 2 / 391، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 12 / 130

(4) انظر: اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي – 535/10، البحر المحيط – أبو حيان – 247/5

والمعنى: أنه لما شاهد سفاهةَ القوم وإقدامهم على سوء الأدب، تمنى حصول قـــوةٍ معـــه قادرة على الدفع، ثم استدرك على نفسه؛ **فقال:** بل الأولى أن آوى إلى ركن شديد، وهو الاعتصام بعناية الله تعالى.[1]

المعنى الثالث:

(أو آوي) هنا معطوف على (قوة)؛ لأنه منصوبٌ في الأصل بإضمار (أن) فلمَّا حُـــذِفَتْ (أن) رُفع الفعل كقوله – تعالى-: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ** ﴾ {الروم:24}، فالنصب على تقدير المصدر من (أن) مع (آوى)، **والتقدير:** لو أن لي بكم قوةً أو آويا، **والمعنى:** قال لو أن لي بكـــم قـــوةً أو إيواءً، يعني التجاءً إلى ركن شديد، وهذا بحسب الأسباب المحسوسة، وإلا فإنه يأوي إلى أقـــوى الأركان وهو الله، الذي لا يقوم لقوته أحد.[2]

أثر الاختلاف:

أفاد الاختلاف في إعراب (أوْ آوي) تقديراتٍ جديدة، مما نشأ عن هذا الخلاف معانٍ جميلة احتملتها هذه الأوجه، فظهر من كل وجه معنىً تفسيريٌ جديدٌ.

المسألة التاسعة عشرة:

قوله تعالى: ﴿ ...**فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُـــصِيبُهَا مَـــا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ** ﴾ { هود: 81}

*** أوجه القراءات:**

قوله (امرأتك) فيها قراءتان:[3]

القراءة الأولى: قرأ ابن كثير وأبو عمرو[4] برفع التاء (امرأتُك).

القراءة الثانية: قرأ الباقون بنصب التاء فيها (امرأتَك).

---

(1) انظر: التفسير الكبير – الرازي – 18 /35

(2) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 5 / 73، المحرر الوجيز – ابن عطية – 3 / 195، أنوار التنزيل – البيضاوي – 1 / 464، تيسير الكريم الرحمن – السعدي – 1 / 406

(3) انظر: النشر في القراءات العشر– ابن الجزري– 290/2، البدور الزاهرة– عبد الفتاح القاضي–174/1

(4) **أبو عمرو:** هو زبان بن العلاء بن عمار المازني البصري، أحد القراء السبعة، وقيل اسمه يحيى، وقيل اسمه كنيته، ولد أبو عمرو بمكة، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة، وتوجه مع أبيه لما هرب من الحجـــاج، فقـــرأ بمكـــة والمدينة، وقرأ أيضاً بالكوفة والبصرة، على جماعة كثيرة؛ فليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه، ولد سنة ثمان وستين، وقيل سنة سبعين، وتوفي بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء – ابن الجزري – 1 / 288، وفيات الأعيان – ابن خلّكان 3 / 466

* **أوجه الإعراب:**

- **قراءة الرفع:** وتحتمل وجهين من الإعراب [1]

الأول: الرفع على البدلية، باعتبار أن الاستثناء متصل.

الثاني: الرفع على الابتداء، باعتبار أن الاستثناء منقطع.

* **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول من قراءة الرفع:

قراءة الرفع على البدل من قوله (أحد)، **كقولك:** ما قام أحد إلا أبـوك، والاسـتثناء هنـا متصل من الالتفات، **والتقدير:** ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك فإنها ستلتفت وتهلك، والنهي فـي اللفظ لــ(أحد) وهو في المعنى للوط –عليه السلام– أي لا تمكن أحدا منهم من الالتفات، كما يقول الرجل لحاجبه: لا يخرج فلان، فلفظ النهي لفلان ومعناه للمخاطب؛ **أي:** لا تدعه يخرج، **والمعنى:** أنه نهاهم عن الالتفات فامتثلوا، ولم تمتثل امرأتُه للنهي فالتفتت فهلكت لذلك. [2]

المعنى الثاني من قراءة الرفع:

وقيل إن الاستثناء هنا منقطع، **والتقدير:** لا يلتفت منكم أحد، لكن امرأتك تلتفت فيـصيبها ما أصابهم، ووجه الرفع على الابتداء، و(امرأتك) مبتدأ، والجملة بعـدها خبـره، و(إلاّ) بمعنـى (لكن)، فلم يقصد بالاستثناء إخراجها من المأمور بالإسراء بهم، ولا من المنهيين عن الالتفـات، ولكن استؤنف الأخبار عنها، **فالمعنى:** لكن امرأتك تلتفت فيصيبها ما أصابهم. [3]

- **قراءة النصب:** وتحتمل وجهاً واحداً، وهو النصب على الاستثناء [4]

معنى قراءة النصب:

الحجة لمن نصب أنه استثناها من قوله (فأسر بأهلك)، **والتقدير:** أسر بأهلك إلا امرأتَـك فلا تسر بها، وأُمر بتخليفها مع قومها؛ لأنها كانت مخلصة لقومها فتخبرهم عن زوجهـا، فيلـزم على هذا التقدير ألاَّ يكونَ سَرَى بها، وقد أُجيب عنه بأنه لم يَسْرِ هو بها، ولكن لمَّا سَـرَى هـو وبنتاه تَبِعَتْهم فالتفتت، **والمعنى:** فإن خرجَتْ معكم وتَبِعَتْكم غيرَ أن تكونَ أنت سَرَيْتَ بهـا فانْـهَ أهلك عن الالتفات ولا تنهها هي؛ فإنها ستهلك ويصيبها ما يصيب قومها. [5]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 710

(2) انظر: إعراب القرآن – النحاس – 2 / 296، حجة القراءات – ابن زنجلة – 1 / 347، الدر المـصون – السمين الحلبي – 6 / 365، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 133/12

(3) انظر: التفسير الكبير – الرازي – 18 / 37، روح المعاني – الألوسي – 6 / 109

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 710

(5) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها – ابن خالويه– 292/1، بحر العلوم – السمرقندي – 2 / 137، جامع البيان – الطبري – 4 / 299، اللباب في علوم الكتاب– ابن عادل الدمشقي–537/10

أثر الاختلاف:

أفاد الاختلاف في حركة الإعراب في قوله (امرأتك) احتمالات وتأويلات، أثرت في تنوع المعنى التفسيري، ففي قراءة الرفع أنه خرج بها فالتفتت فأصابتها الحجارة، وفي الثانية دل الاستثناء أنه لم يُخرج امرأته مع أهله.

المسألة العشرون:

قوله تعالى: ﴿ **ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ** ﴾ { هود: 100}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (ذلك) يحتمل وجهين من الإعراب، وقد تقدم ذكر مثل هذا الموضع في هذا الفصل[1] من سورة هود –عليه السلام– في قوله – تعالى–:

﴿ **تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ { هود: 49}

المسألة الواحدة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ** ﴾ { هود: 105}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (يوم) ظرف ويحتمل انتصابه ثلاثة أوجه من الإعراب:[2]

الأول: منصوب بفعل محذوف، تقديره (واذكر).

الثاني: منصوب بقوله (لا تكلّم).

الثالث: منصوب على إضمار (أعني).

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قوله (يوم) منصوب بإضمار (اذكر)، **أي**: مفعول به لفعل محذوف، وقوله (لا تكلّم) صفة له، **والتقدير**: اذكروا يومَ يأتي لا تكلم فيه نفس إلا بإذنه.[3]

المعنى الثاني:

قوله (يومَ) ظرف مُتَعلّق بقوله (لا تكلّم نفس إلاّ بإذنه) وجملة (لا تكلّم نفس) مستأنفة ابتدائية، قُدّم الظرف على فعلها، **والتّقدير**: لا تكلّم نفس يوم يأتي إلا بإذنه، **والمعنى**: أنّه يوم يأتي

---

(1) انظر: الفصل الثالث – المسألة الحادية عشرة – 115

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 713

(3) انظر: اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي – 10 / 563، الكشاف – الزمخشري – 2 / 404، إعراب القرآن – ابن سيده – 5 / 441

يوم القيامة أيها الناس، وتقوم الساعة، لا يتكلّم أحدٌ بما ينفع وينجي من جواب، أو شفاعة إلاّ بإذن من الله، وذلك من عظم المهابة والهول في ذلك اليوم.(1)

المعنى الثالث:

يجوز أن يكون (يومَ) منصوباً على إضمار (أعنى)، **والتقدير:** أعني يوم يــأت لا تكلــم نفس إلا بإذنه، **والمعنى:** أعني وأخص يوم القيامة فإذا جاء لا تكلم نفس إلا بإذنه، **أي:** لا تــتكلم نفس بالشفاعة إلا بأمره وذلك من هيبته وسلطانه.(2)

أثر الاختلاف:

بدا واضحاً أثر اختلاف الإعراب في هذا الموضع، في إظهار التقديرات المختلفة، وبيان ما فيها من تقديم أو تأخير في إيضاح المعنى التفسيري بشكل أوسع.

المسألة الثانية والعشرون:

قوله تعالى: ﴿ **خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ** ﴾ { هود: 107}

* أوجه الإعراب:

قوله (إلا ما شاء ربك) تحتمل (ما) وجهين من الإعراب:(3)

الأول: في موضع رفع بالابتداء على أن الاستثناء منقطع.

الثاني: في موضع نصب على أن الاستثناء المتصل.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

قوله (إلا ما شاء ربك) ما في موضع رفع بالابتداء على الاستثناء المنقطع الذي هو ليس من الأول، إذ إن الاستثناءَ منقطعٌ، فيقدَّر بــ(لكنْ) المخففة من الثقيلة، **فكأنه قيــل:** خالدين فيها ما دامت السماواتُ والأرضُ لكن ما شاء ربك زيادة على ذلك، **أي:** لكن ما أعدَّ لهم مِنْ عذابٍ غيرِ عذابِ النار كالزَّمْهرير ونحوِه.(4)

---

(1) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 12 / 163، أنوار التنزيل – البيضاوي – 1 / 470، جامع البيان – الطبري – 4 / 312، البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 262

(2) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 3 / 67، بحر العلوم– السمرقندي – 142/2

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– 2 / 714

(4) انظر: مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب– 1 / 414، الدر المصون – السمين الحلبي– 6 / 391، إعراب القرآن – ابن سيده – 5 / 441، المحرر الوجيز – ابن عطية – 3 / 208

المعنى الثاني:

الاستثناء المذكور في أهل الشقاء في قوله – تعالى-: ﴿ **فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ** ﴾ { هود: 106}، يرجع إلى قوم من المؤمنين، يدخلهم الله النار بذنوب اقترفوها، ثم يخرجهم منها، فيكون استثناء من غير الجنس؛ لأن الذين أُخرجوا من النار سعداء في الحقيقة استثناهم الله تعالى من الأشقياء، **والمعنى:** فأما الذين شَقُوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق، خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك أن يخرجهم منها من قدر ما مكثوا في النار قبل دخُولهم الجنة، وعلى هذا يكون قوله: (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا) عاماً في الكفرة والعصاة، ويكون الاستثناء متصلاً من الضَّمير المستتر في الحالِ من قوله (خالدين).[1]

وقد ثبت بالأحاديث المتواترة تواتراً يفيد العلم الضروري؛ بأنه يخرج من النار أهل التوحيد، فكان ذلك مخصصاً لكل عموم، ويكون الزمان المستثنى هو الزمان الذي فات أهل النار العصاة من المؤمنين، الذين يخرجون من النار ويدخلون الجنة، فليسوا خالدين في النار؛ إذ قد أخرجوا منها وصاروا في الجنة؛ فإنهم يخرجون منها كما نطقت به الأخبار، وذلك كاف في صحة الاستثناء؛ لأن زوال الحكم عن الكل يكفيه زواله عن البعض.[2]

أخرج البخاري عن أنس – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ النَّارِ بَعْدَ مَا مَسَّهُمْ مِنْهَا سَفْعٌ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيُسَمِّيهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَهَنَّمِيِّينَ".[3]

أثر الاختلاف:

اختلف المعنى التفسيري بناء على التفريق بين نوعي الاستثناء، فتارة على المنقطع الذي هو غير مرتبط بما قبله، وتارة على أنه متصل، وفي تقدير اتصاله بما قبله أضاف معنىً جديداً أَثَّرَ في التفسير.

(1) انظر: لباب التأويل – الخازن – 3 / 253، جامع البيان – الطبري – 4 / 313، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 5 / 92

(2) انظر: روح المعاني – الألوسي – 6 / 142، فتح القدير – الشوكاني – 2 / 525، البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 263

(3) صحيح البخاري – كتاب الرقاق – باب صفة الجنة والنار – 1652/4 – رقم الحديث 6566

المسألة الثالثة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿ **وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ** ﴾ { هود: 120}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (وكلاًّ) يحتمل نصبه ثلاثة أوجه من الإعراب:[1]

الأول: مفعول به لقوله (نقص).

الثاني: منصوب على المصدر، أي مفعول مطلق.

الثالث: منصوب على الحال من قوله (ما نثبت).

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قوله (كلاً) هو منصوب مفعول به مقدم بـ(نقص)، وتقديمه على فعله للاهتمام، ولما فيه من الإبهام؛ ليأتي بيانه بعده؛ فيكون أرسخ في ذهن السامع، والتنوين عِوضٌ من المحذوف وهو المضاف إليه، و(من أنباء) متعلق بمحذوف صفة لنبأ، **والتقدير:** وكلّ نبأ نقصُّ عليك كائنٍ من أنباء الرسل، **والمعنى:** وكلَّ الذي تحتاج إليه يا محمد من أنباء الرسل وما جرى لهم مع قومهم نقصه عليك ونخبرك به.[2]

المعنى الثاني:

(وكلاً) منصوب على المصدر، مفعول مطلق، **والتقدير:** كلّ نوع من أنواع الاقتصاص نقص عليك ما نثبت به فؤادك، أو كلَّ أسلوب من أساليب الاقتصاص نقص عليك ما نثبت به فؤادك، **والمعنى:** ونقص عليك الشيء الذي نثبت به فؤادك كلَّ قص.[3]

"والأظهر أن يكون المضاف إليه المحذوف في كلاً المفعول المطلق لـ(نقص) أي: كلّ اقتصاصٍ، وقوله –تعالى– (ما نثبت به فؤادك) مفعول (نقص)، وفائدته التنبيه على أن المقصود بالاقتصاص زيادة يقينه –عليه السلام– وطمأنينة قلبه، وثبات نفسه على أداء الرسالة، واحتمال أذية الكفار بالوقوف على تفاصيل أحوال الأمم السالفة في تماديهم في الضلال، وما لقي الرسل من جهتهم من مكابدة المشاق".[4]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 719

(2) انظر: المحرر الوجيز – ابن عطية – 3 / 216، إعراب القرآن – ابن سيده – 5 / 453، التحرير والتنوير– ابن عاشور– 12 / 191، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 5 / 106

(3) انظر: أنوار التنزيل – البيضاوي – 1 / 473، الكشاف – الزمخشري – 2 / 413

(4) إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 3 / 76

المعنى الثالث:

(كلاً) هنا منصوب على الحال من قوله (ما نُثَبِّت) و(كلاً) هي بمعنى (جميعاً) وهي نكرة، وقدم الحال على عامله كما يقال: كلاً ضربت القوم، **والتقـــدير**: ونقص عليك من أنبـــاء الرســـل الأشياء التي نثبت بها فؤادك جميعاً، **أي**: المثبتة فؤادك جميعاً.[1]

أثر الاختلاف:

احتمل قوله (كلاً) ثلاثة أوجه من الإعراب، وكل وجه له تقديره ومعناه المحمول عليـــه، وفي هذا أعظم بيان لما لهذا الإعراب من عملٍ في التفسير.

---

(1) انظر: إعراب القرآن – النحاس – 2 / 308، اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمـــشقي – 10 / 603، إعراب القرآن – ابن سيده – 5 / 453، روح المعاني – الألوسي – 6 / 166

الفصل الرابع

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة يوسف

بين يدي الفصل

يتناول هذا الفصل أثر اختلاف الإعراب في سورة يوسف –عليه السلام–، وقد احتوى هذا الفصل على إحدى وعشرين مسألة في إحدى وعشرين موضعاً.

المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾ { يوسف: 2}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (قرآناً) يحتمل نصبه ثلاثة أوجه من الإعراب:[1]

الأول: حال.

الثاني: توطئة للحال الذي هو قوله (عربياً).

الثالث: بدل من الضمير في قوله (أنزلناه).

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قوله (قرآناً) حال من الضمير في (أنزلناه)، وهو مصدر بمعنى مفعول، **أي**: أنزلناه مجموعاً أو مجتمعاً، و(عربياً) صفة له أو حال بعد حال، **والمعنى:** إنا أنزلنا هذا الكتاب الذي فيه قصة يوسف حال كونه قرآناً عربياً.[2]

المعنى الثاني:

قوله (قرآنا) توطئة للحال، و(عربياً) هو الحال، كما تقول مررت بزيدٍ رجلاً صالحاً، فرجل توطئة للحال، وصالح هو الحال، **والمعنى:** إنا أنزلنا هذا الكتاب الذي فيه قصة يوسف أَنْزَلْناه مُجْتَمِعاً حال كونه عربياً.[3]

المعنى الثالث:

انتصب قوله (قرآناً) على البدل من الضمير في قوله (أنزلناه) وهو يعود على الكتاب، على أن القرآن هو الكتاب وليس المقصود المصدر الذي هو بمعنى مجموعاً أو مقروءاً، و(عربياً) صفته، **والمعنى:** إنا أنزلناه كتاباً قرآناً عربياً لعلكم تعقلون.[4]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 720

(2) انظر: التفسير الكبير – الرازي –85/18، مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب – 418/1

(3) انظر: لُباب التأويل – الخازن – 3 / 260، الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 429، إعراب القرآن – النحاس – 2 / 309

(4) انظر: روح المعاني – الألوسي – 6 / 171، إعراب القرآن – ابن سيده – 6 / 1، اللباب في علوم الكتاب– ابن عادل الدمشقي– 11 / 4

أثر الاختلاف:

احتملت كلمة (قرآناً) أوجهاً إعرابية متعددة، مع أنها لم تتغير حركتها، ولكن هذه الأوجه زادت في المعاني التفسيرية، والتقديرات المصاحبة لها.

المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿ **قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ** ﴾ {يوسف: 5}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (كيداً) يحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: مفعول به منصوب.

الثاني: مصدر مؤكد، مفعول مطلق منصوب.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

(كيداً) مفعول به، والمعنى فيصنعون لك أمرا يكيدونك به، وهو مصدر في موضع الاسم، وهو يتعدى بنفسه أو بحرف الجر، وعلى هذا (اللام) في قوله (لك) فيها **وجهان**:[2]

– **الأول:** هي للعلة، بمعنى من أجلك، **أي**: فيفعلوا لأجلك ولإهلاكك كيداً مثبتاً راسخاً لا تقدر على الخلاص منه، أو كيداً يخفى عن فهمك وإدراكك.

– **الثاني:** هي متعلقة بصفة مقدرة قدمت فصارت حالاً، **والتقدير**: فيكيدوا كيداً جباراً لك.

المعنى الثاني:

(كيداً) مصدر مؤكد، وعلى هذا ففي (اللام) ثلاثة أوجه، منها الاثنان الماضيان، **والثالث:** أن تكون زائدة لأن هذا الفعل يتعدى بنفسه، **والتقدير**: فيحتالوا لك حيلة بالكيد، وإنما عدّى كاد باللام وهو متعد بنفسه لتضمنه معنى فعل يتعدى باللام، ولذلك أكد بالمصدر.[3]

قال الزمخشري: "هلاَّ قيل: فيكيدوك كما قيل فكيدوني، قلت: ضُمِّن معنى فعلٍ يتعدى باللام؛ ليفيدَ معنى فعلِ الكيد مع إفادة معنى الفعل المضمَّن، فيكون آكدَ وأَبْلَغَ في التخويف، وذلك نحو فيحتالوا لك، ألا ترى إلى تأكيده بالمصدر".[4]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 722

(2) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 3 / 80، الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 439

(3) انظر: أنوار التنزيل – البيضاوي – 1 / 476، إعراب القرآن – النحاس – 2 / 314، إعراب القرآن – ابن سيده – 6 / 2

(4) الكشاف – 2 / 419

أثر الاختلاف:

اختلاف الإعراب في قوله (كيداً) أثر على المعنى بزيادة التقدير، حيث أنه لما كان مصدراً مؤكداً أضاف وجهاً جديداً في تعدية الفعل بنفسه أو بغيره.

المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿ **اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ** ﴾ { يوسف: 9}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (أرضاً) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:[1]

الأول: مفعول ثانٍ لقوله (اطرحوه).

الثاني: منصوب على الظرفية.

الثالث: منصوب بنزع الخافض.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قوله (أرضاً) مفعول ثانٍ لقوله (اطرحوه)؛ لأن اطرحوه بمعنى أودعوه أو أنزلوه وهو يتعدَّى لاثنين، ونظيره قوله – تعالى–: ﴿ **أَنزِلْنِي مُنزَلاً مُّبَارَكاً** ﴾ {المؤمنون:29}، **والتقدير**: أنزلوا يوسف أرضاً بعيدة لا يراه فيها أبوه.[2]

المعنى الثاني:

(أرضاً) منصوب على الظرف المكاني لقوله (اطرحوه)، يعنون مكاناً من الأرض غير محدود وزاد إبهاما بالتنكير، **والمعنى:** أنه لما قوي الحسد وبلغ النهاية، قال إخوة يوسف فيما بينهم: لا بد من تبعيد يوسف عن أبيه، وذلك لا يحصل إلا بأحد طريقين: إما القتل مرة واحدة، أو التغريب إلى أرض يحصل اليأس من اجتماعه بأبيه؛ بأن تفترسه الأُسد والسباع، أو يموت في تلك الأرض البعيدة.[3]

قال الزمخشري: " أرضاً منكورةً مجهولةً بعيدةً من العمران، وهو معنى تنكيرها وإخلائِها من الناس، ولإبهامِها من هذا الوجه نُصِبَتْ نَصْبَ الظروفِ المبهمة".[4]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 723

(2) انظر: إعراب القرآن – ابن سيده – 6 / 3، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 12 / 223، روح المعاني – الألوسي – 6 / 191، البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 284

(3) انظر: جامع البيان – الطبري – 333/4، لباب التأويل – الخازن – 265/3، فتح القدير – الشوكاني – 7/3

(4) الكشاف – 2 / 421

المعنى الثالث:

(أرضاً) منصوبة على إسقاط الخافض تخفيفاً، **أي**: على حذف (في) لأنه يتعدى إلى مفعولين أحدهما بحرف، فإذا حُذف الحرف تعدى الفعل إليه؛ فأسقط الخافض وانتصب أرضاً، فعلى هذا يكون قوله (أرضاً) مفعول به ثانٍ بإسقاط حرف الجر؛ لأن (اطرحوه) لا يتعدى إلى مفعولين إلا كذلك، **والتقدير**: ألقوه في أرضٍ بعيدة من الأرض التي هو فيها.(1)

أثر الاختلاف:

أفاد الاختلاف في تقدير أوجه الإعراب لقوله (أرضاً) في هذه الآية معانٍ جديدة فتارة على المفعولية، وتارة أفادت المكانية الظرفية، وتارة بنزع الخافض، فاختلف المعنى على إثرها.

المسألة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿ **أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ {يوسف: 12}

*** أوجه القراءات والإعراب:**

قوله (يرتع) فيه أربع قراءات:(2)

القراءة الأولى: قرأ نافع، وأبو جعفر بالياء في الفعلين وكسر العين في يرتع من غير ياء.

القراءة الثانية: قرأ ابن كثير بالنون فيهما مع كسر العين من غير ياء.

القراءة الثالثة: وقرأ أبو عمرو، وابن عامر بالنون فيهما مع سكون العين.

القراءة الرابعة: وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بالياء فيهما مع سكون العين.

وبناءً على هذه القراءات فإن الذي يلزم في هذه الدراسة منها هو اختلاف حركة العين في قوله (يرتع) وهو على وجهين:

الوجه الأول: قراءة كسر العين في قوله (يرتعِ).

الوجه الثاني: قراءة إسكان العين (يرتعْ).

أما معنى قوله (يرتع) فهو كالتالي:

"يرتع أي يتسع في أكل الفواكه ونحوها، وأصل معنى الرتع أن تأكل وتشرب ما تشاء في خصب وسعة، ويقال: (رتع) أي أقام في خصب وتنعم، ويسمى الخصب رتْعة بسكون التاء وفتحها، والرتع حقيقة في أكل البهائم، ويستعار للإنسان إذا أريد به الأكل الكثير".(3)

---

(1) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 443، إعراب القرآن – النحاس – 2 / 315، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– 5 / 127، المحرر الوجيز – ابن عطية – 3 / 222

(2) انظر: النشر في القراءات العشر– ابن الجزري – 2 /293، البدور الزاهرة – عبد الفتاح القاضي – 179/1

(3) روح المعاني – الألوسي – 6 / 193

*** المعنى التفسيري لأوجه القراءات:**

معنى الوجه الأول:

قوله (يرتعِ) بكسر العين مِن (رعى) على حذف المفعول، **أي:** يرعى ماشيتنا أو يرعى المال، فكسْر العين جزمٌ بحذف حرفِ العلة، حيث سقطت الياء للجزم، ومن كسره أخذه من الرعي، وأصله إثبات الياء فيه، فحذفها دلالة على الجزم؛ لأنه جواب للطلب في قولهم (أرسله) فبقيت العين على الكسر الذي كانت عليه، **والمعنى:** كأنهم وجَّهوا معنى الكلام إلي أرسله معنا غدًا يرتَعِ الإبل ويلعب، فمرة يرتع ومرة يلعب كفعل الصبيان.[1]

معنى الوجه الثاني:

قراءة (يرتعْ) فتسكينها على الجواب؛ لأنه جواب الأمر في (أرسله)، **أي:** إن ترسله يرتع ويلعب، فمن سكّن جَزَمَهَ بحذف الحركة وجعله مأخوذاً مِنْ (رتعَ) إذا اتّسع في الخِصْب مرحاً ولهواً في أكل وشرب، **أي:** يقال للإنسان رتع يرتع رتعا فهو راتع، **والمعنى:** رتع فلانٌ في ماله إذا لَهَا فيه ونَعِم، وأنفقه في شهواته؛ لأن القوم إنما سألوا أباهم إرسال يوسف – عليه السلام – معهم، وخدعوه بالخبر عن مسألتهم إياه ذلك، عمّا ليوسف في إرساله معهم من الفرح والسرور والنشاط بخروجه إلى الصحراء وفسحتها ولعبه هنالك.[2]

أثر الاختلاف:

إن تغير حركة الإعراب بناء على اختلاف أوجه القراءات قد أثر في المعنى التفسيري للآيات كما ظهر في هذه المسألة ما بين فعلٍ متعدٍ لمفعول محذوف مقدر إلى فعلٍ لازمٍ لا يحتاج إلى مفعول به.

المسألة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿ **وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ** ﴾ {يوسف: 18}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (فصبر) يحتمل وجهين من الإعراب:[3]

---

(1) انظر: جامع البيان – الطبري – 4 / 334، البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 286، حجة القراءات – ابن زنجلة – 1/ 355

(2) انظر: المحرر الوجيز – ابن عطية – 3 / 223، إعراب القراءات السبع وعللها – ابن خالويه – 1 / 303، جامع البيان – الطبري – 4 / 334

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 726

الأول: مبتدأ وخبره محذوف.

الثاني: خبر لمبتدأ محذوف.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

(فصبرٌ) مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف و**(جميل)** صفة للمبتدأ، **والتقدير:** فصبرٌ جميلٌ أولى من الجزع أو أجمل أو أمثل، **والمعنى:** فصبر جميل أَمْثَلُ بي وأولى بي من الشكوى واليأس.[1]

المعنى الثاني:

(فصبرٌ) خبر لمبتدأ محذوف دل عليه السياق، **والتقدير:** فأمري صبر جميل أو فشأني صبر جميل، **والمعنى:** فشأني أو الذي اعتقده صبرٌ جميلٌ، **أي:** فالذي عندي بعد ما عملتموه في أخيكم هو صبر جميل لا شكوى فيه ولا جزع.[2]

أثر الاختلاف:

إن في حذف الخبر أو إضمار المبتدأ أيضاً أثراً كبيراً في اختلاف المعنى بناء على تقدير المحذوفات في الجملة؛ مما يُثري المعنى التفسيري للآيات.

المسألة السادسة:

قوله تعالى: ﴿ **وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ** ﴾ {يوسف: 23}

* أوجه القراءات والإعراب:

قوله **(هيت)** فيها أربع قراءات:[3]

القراءة الأولى: قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن ذكوان[4] بكسر الهاء وياء ساكنة مدية بعدها وفتح التاء **(هِيتَ)**.

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن- القرطبي – 5 / 138، المحرر الوجيز- ابن عطية – 3 / 227، أنوار التنزيل - البيضاوي – 1 / 479

(2) انظر: مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب – 1 / 424، الكشاف – الزمخشري – 2 / 426، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 12 / 239

(3) انظر: النشر في القراءات العشر- ابن الجزري – 2 / 293، البدور الزاهرة – عبد الفتاح القاضي- 180/1

(4) **ابن ذكوان:** هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، القرشي، الدمشقي، ويكنى أبا عمرو، ولد سنة 173 هـ، وتوفي بدمشق سنة 242هـ، من كبار القراء، لم يكن في عصره أقرأ منه، غاية النهاية في طبقات القراء – ابن الجزري – 404/1، الأعلام – الزركلي – 65/4

القراءة الثانية: وقرأ هشام[1] بكسر الهاء وهمزة ساكنة بعدها مع فتح التاء **(هِئْتَ)**.

القراءة الثالثة: وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وياء ساكنة لينة بعدها مع ضم التاء **(هَيْتُ)**.

القراءة الرابعة: وقرأ الباقون بفتح الهاء وياء ساكنة لينة بعدها مع فتح التاء **(هَيْتَ)**.

والذي سيدرسه الباحث من هذه القراءات المختلفة هو ما له اتصال بموضوع الدراسة وهو الاختلاف في حركة أخر الكلمة وذلك على وجهين:

الوجه الأول: قراءة فتح التاء في (هِيتَ، هِئْتَ، هَيْتَ).

الوجه الثاني: قراءة ضم التاء (هَيْتُ).

*** المعنى التفسيري لأوجه القراءات:**

معنى الوجه الأول:

قوله (هِيتَ، هِئْتَ، هَيْتَ) كلها اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى أسرع، وهي كلمة حَثٍّ وإقبال، ومعناه الدعاء أي تعال وأقبل على هذا الأمر، وفتح التاء فيها فلأنها بمنزلة أصوات، ليس منها فعل يتصرف، واختير الفتح لأن قبل التاء ياء قياساً على (كيف) و(أين) و(ليت)، فالفتحة حركة بناء، فَمَنْ فَتَحَ التاء بناها على الفتح تخفيفاً.[2]

معنى الوجه الثاني:

أما قراءة الضم (هَيْتُ) فلأنها بمعنى الغايات، كأنها قالت: دعائي لك، فلما حذفت الإضافة، وتضمنت (هيتُ) معناها بنيت على الضم كما بنيت (حيثُ) و(بعدُ) و(قبلُ) فالحجة لمن ضم التاء أنه شبهه بـ(حيث) فالضمة حركة بناء، والتاء مبنية.[3]

وقد ذكر صاحب روح المعاني ما يلخص الاختلاف في القراءات السابقة فقال:

"إن القراءات كلها لغات، وهي فيها اسم فعل بمعنى (هلم) وليست التاء ضميرا إلا على قراءة ضم التاء مع الهمز وتركه، فإن الكلمة عليها تحتمل أن تكون فعلاً رافعاً لضمير المتكلم من (هاءَ الرجل يهييء) كـ(جاء يجيء) إذا حسنت هيئته، أو تكون بمعنى تهيأت".[4]

---

(1) **هشام:** هو هشام بن عمار بن نصير القاضي الدمشقي، ويكنى أبا الوليد، من أهل دمشق، ولد سنة153هـ وتوفي سنة 245 هـ، قاض من القراء المشهورين، له كتاب (فضائل القرآن)، انظر: غاية النهاية في طبقات القراء – ابن الجزري – 354/2، الأعلام – الزركلي – 87/8

(2) انظر: المحرر الوجيز – ابن عطية – 3 / 232، روح المعاني – الألوسي – 6 / 211، حجة القراءات – ابن زنجلة – 1 / 357

(3) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها– ابن خالويه – 1 / 307، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 5 / 148، المحرر الوجيز – ابن عطية – 3 / 232

(4) روح المعاني – الألوسي – 6 / 211

أثر الاختلاف:

الاختلاف في القراءات يُثري المعنى التفسيري، وينوع في تعدد معانيه.

المسألة السابعة:

قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ** ﴾ {يوسف: 24}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (كذلك) يحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف.

الثاني: في موضع نصب لفعل مقدر.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قوله (كذلك) الكاف متعلة بمضمر في موضع رفع على إضمار مبتدأ، **والتقدير:** أمر البراهين كائنٌ مثلُ ذلك أو كذلك، ويمكن أن **يقدّر**:عِصْمَتُه كذلك أو البراهين كذلك، **والمعنى:** يقول – تعالى– جرت أفعالنا وأقدارنا أن تكون عصمته كذلك لنصرف.[2]

المعنى الثاني:

قوله (كذلك) الكاف هنا منصوبة المحل، **والتقدير:** مثلَ ذلك التثبيت ثبتناه، أو **بتقدير:** نراعيه كذلك، **وقيل:** أريناه البراهين كذلك، **والمعنى:** مثل ذلك الرأي نُرِي براهينَنا لِنَصْرِفَ عنه، **أي:** مثلَ ذلك التبصير والتعريف عرفناه برهاننا.[3]

أثر الاختلاف:

أفاد الاختلاف في تقدير الوجه الإعرابي في هذا الموضع معنيين مختلفين، فظهر أثر اختلاف الإعراب على التفسير.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 729

(2) انظر: مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب – 427/1، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 151/5، المحرر الوجيز – ابن عطية – 3 / 235

(3) انظر: إعراب القرآن – ابن سيده – 6 / 11، أنوار التنزيل – البيضاوي – 1 / 481، الكشاف – الزمخشري – 2 / 432، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 3 / 96

المسألة الثامنة:

قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** ﴾ {يوسف: 30}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (قد شغفها) يحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: جملة مستأنفة، لا محل لها من الإعراب.

الثاني: في موضع نصب حال.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

جملة (قد شغفها حباً) استئنافية في موضع التعليل لجملة (تراود فتاها)، **والمعنى:** إن سبب مراودتها لفتاها عن نفسه يرجع إلى أن حبها له قد سيطر عليها، وتمكن منها، وإلا فما الذي يجعلها تلتفت إلى مملوكها؟ وهي فى أعلى الدرجات من العز والرفعة، فهي زوجة العزيز، فلهذا كان أمرها مع فتاها مستغرباً عندهن، فبهذا التعليل وجد هؤلاء النسوة ما يبرر فعلتها باعتقادهن، فهو تكرير للوم، وتأكيد للعذل منهن لها.[2]

المعنى الثاني:

وتحتمل أن تكون حالاً إمَّا من فاعل (تُرَاوِد)، وإمَّا من مفعوله (فتاها)، و (حُبًّا) تمييزٌ، **والتقدير:** امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه حال كونها دخل حبه في شغافها، وفي تقدير الحال يكون **المعنى:** أن حبه أحاط بقلبها مثل إحاطة الشغاف بالقلب، وحالها أنه قد وصل حبُّ يوسف – عليه السلام – إلى شَغَاف قلبها فدخل تحته، حتى غلب على قلبها.[3]

أثر الاختلاف:

ظهر اختلاف المعنى هنا بما يبرز إعجاز القرآن الكريم وبيان نظمه، فالجملة لم تتغير وإنما موقعها الإعرابي الذي تغير بناء على تقدير من يقرأ أو يسمع، فتنوع المعنى على هذه التقديرات ما بين جملة استئنافية تعليلية، وبين جملة حالية.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 730، الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 475

(2) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور– 12 / 261، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 3 / 100

(3) انظر: اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي– 78/11، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– 160/5، جامع البيان – الطبري – 4 / 348

المسألة التاسعة:

قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ** ﴾ { يوسف: 35}

* أوجه الإعراب:

قوله (بدا) فعل ماضٍ وفي فاعله ثلاثة أوجه:[1]

الأول: الفاعل محذوف، و (ليسجننه) قام مقامه.

الثاني: الفاعل مضمر، وهو المصدر من (بدا).

الثالث: الفاعل مضمر، وهو ما دل عليه الكلام.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

الفاعل محذوف لدلالة ما يفسره، وهو قوله (ليسجننه) فهو قام مقامه، **والتقدير:** بدا لهم سجنه أو حبسه، فحُذف وأقيمت الجملة مقامه، وليست الجملة فاعلاً؛ لأن الجمل لا تكون كذلك، والضمير في (بدا لهم) للعزيز وأصحابه الذين يدبرون الأمر معه، ويشيرون عليه، **والمعنى:** ظهر لهم من بعد ما رأوا الشواهد الدالة على براءة يوسف أن يسجنوه.[2]

وقيل: "إن جملة ليسجننه جواب لـ(بدا)؛ لأنه من أفعال القلوب، والعرب تجريها مجرى القسم، وتتلقاها بما يتلقى به".[3]

المعنى الثاني:

(بدا) معناه ظهر، والفاعل مضمر وهو ضمير المصدر المفهوم مِنْ الفعل (بدا)، فحذف الفاعل لأن الفعل يدل عليه، **والتقدير:** ثم بدا لهم بدواً أو بداءً بمعنى ظهر لهم ظهور.[4]

المعنى الثالث:

الفاعل هنا هو ما دل عليه الكلام، وهو ضمير يفسره ما يدل عليه المعنى، **والتقدير:** بدا لهم رأيٌ وهو أنهم يسجنوه، **والمعنى:** ظهر له ما لم يكن يعرفه، **أي:** ثم بدا لهم ما لم يكونوا يعرفونه، وحُذف هذا لأن في الكلام عليه دليلاً.[5]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 732

(2) انظر: إعراب القرآن– النحاس– 329/2، الكشاف – الزمخشري– 441/2، فتح القدير – الشوكاني– 25/3، التفسير الكبير – الرازي– 135/18

(3) روح المعاني – الألوسي – 6 / 236

(4) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 104/3، اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي–98/11، المحرر الوجيز – ابن عطية – 3 / 242

(5) انظر: مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب – 1 / 430، إعراب القرآن – ابن سيده – 6 / 17

أثر الاختلاف:

أفاد الاختلاف في تحديد الفاعل أوجهاً إعرابية جديدة؛ فأعطت معانٍ تفسيرية إضافية.

المسألة العاشرة:

قوله تعالى: ﴿ ...**إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ { يوسف: 40}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (أمر ألا تعبدوا إلا إياه) تحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: جملة مستأنفة، لا محل لها من الإعراب.

الثاني: في موضع نصب حال.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

الجملة استئناف مبنى على سؤال ناشئ من قوله **(إن الحكم إلا لله)** فكأنه قيل: فماذا حكم الله في هذا الشأن؟ فقيل أمر على ألسنة الأنبياء –عليهم السلام– بألا تعبدوا أحداً إلا إياه، فلا تكون العبادة إلا له –سبحانه– أو لمن يأمر بعبادته، **والمعنى:** أنه أمركم بتخصيصه بالعبادة دون غيره مما تزعمون أنه معبود، ثم بين لهم أن عبادته وحده دون غيره هي دين الله الذي لا دين غيره.[2]

المعنى الثاني:

الجملة تحتمل أن تكون في موضع نصب حال، والعامل فيها ما تضمَّنه الجارُّ في قوله: **(إلا للَّه)** من الاستقرار، **والتقدير:** إن الحكم مستقراً إلا لله حال كونه أمر على لسان أنبيائه ألا تعبدوا إلا إياه؛ لأنه هو المستحق للعبادة لا هذه الأصنام التي سميتموها آلهة.[3]

أثر الاختلاف:

أفاد الاختلاف في تقدير المحل الإعرابي للجملة معنيين مختلفين، فتارة على الاستئناف وكأنه جواب سؤال مقدر، وتارة على الحال المبين لكيفية استقرار الحكم لله.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 733

(2) انظر: فتح القدير– الشوكاني– 3 / 27، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 3 / 109، روح المعاني– الألوسي– 6 / 245

(3) الدر المصون – السمين الحلبي– 6 / 498، لباب التأويل – الخازن – 3 / 285

المسألة الحادية عشرة:

قوله تعالى: ﴿ **قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ**﴾ {يوسف: 47}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (دأباً) يحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: مفعول مطلق، منصوب على المصدر.

الثاني: مصدر وضع في موضع الحال.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قوله (دأباً) منصوب على المصدر، **أي:** مفعول مطلق لفعلٍ مقدرٍ من لفظه، ودل الكلام عليه، **والتقدير:** أي تدأبون دأباً، **وقيل:** أنه منصوب بقوله (تزرعون) وهو مصدر على غير صيغة الفعل؛ لأنه من معناه كقولهم: (قَعَدْتُ القُرْفُصاء)، **والمعنى:** تدأبون كعادتكم دأباً في الزراعة سبع سنين.[2]

المعنى الثاني:

(دأباً) مصدر واقعٌ موقع الحال من ضمير (تزرعون)، وأُفرد لأن المصدر الأصل فيه الإفراد، وهو إمَّا للمبالغةُ **أي:** تزرعون هذه السنين السبع دائبين على عادتكم المستمرة فيما مضى، وإمَّا وقوعُه موقعَ الصفة **أي:** ازرعوا بجد واجتهاد، وإمَّا على حذف مضاف، **أي:** ازرعوا حال كونكم ذوي دأب.[3]

أثر الاختلاف:

تنوعت أوجه الإعراب في هذه الكلمة؛ فظهر اختلاف المعنى حيث أفادت تقديرات متعددة بين الحال والمفعول المطلق وما صاحبهما من معانٍ جديدة.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 734

(2) انظر: مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب – 1 / 431، إعراب القرآن – ابن سيده – 6 / 20، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 5 / 184، المحرر الوجيز– ابن عطية – 3 / 250

(3) انظر: جامع البيان – الطبري – 4 / 362، أنوار التنزيل – البيضاوي – 1 / 486، التفسير الكبير – الرازي – 18 / 153، الكشاف – الزمخشري – 2 / 449

المسألة الثانية عشرة:

قوله تعالى: ﴿ **ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ** ﴾ {يوسف: 52}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (ذلك) يحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: خبر لمبتدأ محذوف.

الثاني: مبتدأ، وخبره محذوف.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قوله (ذلك) في موضع رفع خبر مبتدأ مضمرٍ، **والتقدير:** الأمر ذلك، **والمعنى:** الأمر ذلك الذي كان بيني وبين يوسف –عليه السلام– أظهره الله ليعلم العزيز أني لم أخنه، وهذا القول يحتمل أنه على لسان يوسف –عليه السلام–، أو على لسان زوجة العزيز بعد أن أظهر الله الأمر.[2]

المعنى الثاني:

ويحتمل قوله (ذلك) هنا أن يكون مبتدأً، وخبره محذوفٌ، **والتقدير:** ذلك الإقرار والاعتراف بالحق الذي صَرَّحْتُ به عن براءته أمرٌ من اللَّه لا بدَّ منه، **والمعنى:** ذلك التثبيت المؤدي إلى ظهور حقيقة الحال في تنزيه يوسف –عليه السلام– والإقرار على نفسي بالمراودة؛ ليعلم العزيز أني لم أخنه في غيبته، والظاهر أن هذا من كلام امرأة العزيز، وهو داخل تحت قوله: (قالت).[3]

أثر الاختلاف:

نتج عن اختلاف الإعراب في قوله (ذلك) معنيان مختلفان اختلاف تنوع في تقدير صاحب القول في هذه الآية، مما أدى إلى زيادة في المعنى.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– 2 / 735

(2) انظر: إعراب القرآن – النحاس– 332/2، اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي – 129/11

(3) انظر: فتح القدير– الشوكاني– 3 / 34، البحر المحيط – أبو حيّان – 5 / 316، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 3 / 116

المسألة الثالثة عشرة:

قوله تعالى: ﴿ **وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ { يوسف: 53}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (ما رحم ربي) يحتمل الاستثناء في (ما) وجهين:[1]

الأول: في موضع رفع بالابتداء استثناء منقطع.

الثاني: في موضع نصب على أنه استثناء متصل، واختُلف في المستثنى منه.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قوله (إلا ما رحم ربي) استثناءٌ منقطعٌ عما قبله، و(ما) مصدرية، **والتقدير:** ولكنْ رحمةُ ربي هي التي تَصْرِف الإساءةَ، وتكف النفس عن أن تكون أمارة بالسوء كقوله –تعالى-: ﴿ **وَلاَ هُمْ يُنقَذُونَ إِلاَّ رَحْمَةً مِّنَّا** ﴾ { يس: 23}، **والمعنى:** ولكن مَنْ رَحِمَهُ ربي فعصَمَه من متابعة النفس الأمارة بالسوء.[2]

المعنى الثاني:

قوله (إلا ما رحم ربي) الجملة كلها في موضع نصب على الاستثناء، وفي المستثنى منه أوجه:

– **الأول:** أنه مستثنى من الضمير المستكنِّ في قوله (أمَّارَةٌ)، **والتقدير:** إن النفس لأمَّارة بالسوءِ إلا نَفْساً رحمها ربِّي؛ لأنه أراد الجنس بقوله (إنّ النفس)، **والمعنى:** إلا النفس التي رحمها ربي فلا تأمر بالسوء حتى صارت نفسه مطمئنة إلى ربها، منقادة لداعي الهدى.[3]

– **الثاني:** (ما) هنا ظرفية في معنى الزمان وموضعها نصب؛ فيكون الاستثناء من الزمن العام المقدَّر، **والتقدير:** إن النفس لأمارةٌ بالسوء مدةَ بقائها إلا وقتَ رحمة الله العبد، وذهابه بها عن اشتهاء المعاصي، **والمعنى:** إنَّ النفس لأمَّارَةٌ بالسوء في كلِّ وقتٍ وأوانٍ إلا وقتَ رحمةِ ربي إياها بالعِصْمة، وذلك بناءً على أن أمر النفس به يبعث على ارتكابه في كل الأوقات إلا وقت رحمة الله عبده، ورحمته بأن يقيض له ما يصرفه عن فعل السوء، أو يقيض حائلاً بينه وبين فعل

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 735

(2) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 514، إعراب القرآن– ابن سيده – 6 / 21، لباب التأويل – الخازن – 3 / 290

(3) انظر: تيسير الكريم الرحمن– السعدي–423/1، اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي – 132/11

السوء، كما جعل إباء يوسف –عليه السلام– من إجابتها إلى ما دعته إليه حائلاً بينها وبين التورط في هذا الإثم، وذلك لطف من الله بهما.(1)

– **الثالث:** (ما) بمعنى (مَنْ) للعاقل، والاستثناء هنا من مفعول (أمَّارة) المحذوف، **والتقدير:** أن النفس لأمَّارةٌ صاحبَها بالسوءِ إلا الذي رَحِمه اللَّه فلا يجيبها إلى ما تريده أو فلا تأمره بالسوء، **والمعنى:** إلا أن يرحم ربي من شاء من خلقه؛ فينجيه من اتباع هواها وطاعتها فيما تأمرُه به من السوء.(2)

أثر الاختلاف:

إن اختلاف أوجه الاستثناء في هذه الآية ما بين منقطع ومتصل أظهر معانٍ جميلة، ففي أنه منقطع معنى، وفي وجه اتصاله وتحديد المستثنى منه أيضاً معانٍ أخرى، وهذه الأوجه ما كانت لتظهر من دون هذه الدراسة التي تخدم الإعراب وأثره في المعاني التفسيرية.

المسألة الرابعة عشرة:

قوله تعالى: ﴿ **قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** ﴾ {يوسف: 64}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (حافظاً) يحتمل وجهين من الإعراب:(3)

الأول: حال منصوب بالفتحة.

الثاني: تمييز منصوب بالفتحة.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قوله (حافظاً) نصبه هنا على الحال؛ **والمعنى:** أن يعقوب –عليه السلام– رد لفظهم بعينه إذ قالوا: (وإنّا له لحافظون) فأخبرهم أن الله هو الحافظ؛ فجرى اللفظان على سياق واحد، كأنه قال: خذوه معكم فإني قد فوضت الله أمري حال كونه حافظاً من كل مكروه.(4)

---

(1) انظر: روح المعاني – الألوسي – 7 / 2، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 3 / 117، التحرير والتنوير– ابن عاشور– 13 / 5

(2) انظر: المحرر الوجيز – ابن عطية – 3 / 254، التفسير الكبير – الرازي– 18 / 160، جامع البيان – الطبري – 4 / 364، أنوار التنزيل – البيضاوي – 1 / 487

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 737

(4) انظر: مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب – 1 / 432، إعراب القرآن – النحاس – 2 / 335، روح المعاني – الألوسي – 7 / 11

المعنى الثاني:

انتصب قوله (حافظاً)على البيان والتفسير، **أي:** التمييز، **والتقدير:** هو خير منكم حافظاً كقولهم: هو خيرهم رجلاً؛ **والمعنى:** أنهم نسبوا إلى أنفسهم حفظ بنيامين، فقالوا: (وإنا له لحافظون) فردّ عليهم يعقوب –عليه السلام– ذلك بقوله: الله تعالى خيرٌ حافظاً من حفظكم، واللَّه تعالى متَّصِفٌ بأنَّ حِفْظَه يزيد على حِفْظِ غيرِه، وفيه التفويض إلى الله – تعالى– والاعتماد عليه في جميع الأمور.[1]

أثر الاختلاف:

الكلمة التي تحتمل أكثر من وجه إعرابي، مع عدم تغيُّر حركة إعرابها لها تأثير واضح في المعنى التفسيري، بما يخدم القرآن والتفسير بإضافة معانٍ جديدة.

المسألة الخامسة عشرة:

قوله تعالى: ﴿ **وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ** ﴾ {يوسف: 65}

* أوجه الإعراب:

قوله (ما نبغي) تحتمل (ما) وجهين من الإعراب:[2]

الأول: استفهامية، في موضع نصب مفعول به مقدم.

الثاني: نافية، مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

قوله (ما) استفهامٌ في موضع نصب مفعول به مقدّم لقوله **(نبغي)**، وهي واجبة التقديم؛ لأن لها صدرَ الكلام، **والتقدير:** أيَّ شيءٍ نبغي؟، **والمعنى:** أنهم قالوا لأبيهم لما رأوا أنه رُدَّ إليهم بضاعتُهم ولعله كان حاضرا عند الفتح: الله أعلم أيَّ شيءٍ نبغي بتعريفنا إياك أن الملك قد برّنا؟، أو ماذا نبتغي وراء ما وصفنا لك من إحسان الملك إلينا؟، حيث وفَّى لنا الكيل، ورد علينا بضاعتنا على الوجه الحسن المتضمن للإخلاص ومكارم الأخلاق، وذلك تطييبًا منهم لنفسه بما صُنع بهم في ردِّ بضاعتهم إليهم.[3]

---

(1) انظر: لباب التأويل – الخازن – 3 / 297، إعراب القرآن – ابن سيده – 6 / 22، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 202/5

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 737

(3) انظر: تيسير الكريم الرحمن – السعدي – 1 / 424، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 3 / 121، جامع البيان – الطبري – 4 / 371

المعنى الثاني:

يجوز أن تكون (ما) نافية، و(نبغي) بمعنى نطلب فيكون المفعول محذوفاً، **والتقدير:** ما نطلب الظلم، **والمعنى:** ما بقي لنا ما نطلب بل تكفينا بضاعتنا هذه التي ردت إلينا، أو أن يكون قوله (نبغي) لازماً بمعنى البغي، **والتقدير:** ما افْتَرَيْنا ولا كَذَبْنا على هذا المَلِكِ، وما نتزيَّد فيما وَصَفْنا لك من إكرامه وإحسانه.(1)

أثر الاختلاف:

اختلاف أوجه إعراب (ما) وتحديد نوعها أثر في المعنى التفسيري كما ظهر في هذا الموضع؛ فعلى أنها نافية لها معنى، وعلى الاستفهام تعطي معنى آخر.

المسألة السادسة عشرة:

قوله تعالى: ﴿ **قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ** ﴾ {يوسف: 66}

* أوجه الإعراب:

قوله (أن يحاط بكم) يحتمل الاستثناء في (أن يحاط) هنا وجهين:(2)

الأول: في محل نصب على الاستثناء المنقطع فتقدر بـ(لكنّ) المشددة، وتحتمل الرفع بالابتداء فتقدر بـ(لكن) المخففة من الثقيلة.

الثاني: في محلّ نصب على الاستثناء المتصل، وفي تقدير المستثنى منه أوجه.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

الاستثناء هنا يحتمل أن يكون منقطعاً، **والتقديرُ:** لكن إذا أُحيط بكم خَرَجْتُمْ مِنْ عَتَبي وغضبي عليكم إن لم تَأْتوني به لوضوح عُذْرِكم، **والمعنى:** إلا أن تهلكوا جميعاً فيكون عذراً لكم عندي؛ لأن العرب تقول: أُحيط بفلان إن هلك أو قارب هلاكه.(3)

المعنى الثاني: الاستثناء متصل، ويحتمل اتصاله ثلاثة أوجه:

- **الأول:** أن يكون استثناء مِن المفعول له، **أي:** لعلة الإحاطة، والجملة في موضع نصب، **والمعنى:** لا تَمْتنعون من الإِتيان به لشيء من الأشياء إلا للإِحاطة بكم، أو لا تمتنعون منه لعلةٍ من العلل إلا لعلة واحدة وهي أنْ يُحاط بكم.(4)

---

(1) انظر: الكشاف – الزمخشري – 2 / 458، فتح القدير – الشوكاني – 3 / 39

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري – 2 / 737

(3) انظر: لباب التأويل – الخازن – 3 / 297، الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 521

(4) انظر: إعراب القرآن – النحاس – 2 / 336، البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 322

- **الثاني:** أنه مستثنى مِنْ الحال، فالمصدر المنسبك من (أن) مع الفعل في موضع الحال، وهو كالإخبار بالمصدر، **والتقدير:** إلا أن تأتوني محاطاً بكم، **والمعنى:** لَتَأْتُنَّني به ولا تمتنعن منه على كل حالٍ إلا في حال الإحاطة بكم.[1]

- **الثالث:** أنه مستثنى من عموم الأزمان، وذلك إن جعلت (أنْ) والفعل واقعةً موقعَ المصدر الذي هو ظرف زمان، **والمعنى:** لَتَأْتُنَّني به في كلِّ وقتٍ إلا في وقت الإحاطة بكم، **كما يُقال:** أتيتُكَ صِياحَ الدِّيك، **أي:** أتيتك وقت صياحه.[2]

أثر الاختلاف:

تنوعت المعاني التفسيرية بشكل جلي في هذا الموضع مع اختلاف تحديد المستثنى منه في هذه الآية، وفي الاختلاف بين نوعي الاستثناء أيضاً معان أخرى متنوعة.

المسألة السابعة عشرة:

قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ** ﴾ { يوسف: 75}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (جزاؤه) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:[3]

الأول: مبتدأ، والخبر محذوف.

الثاني: مبتدأ، وقوله (من وُجد) خبره.

الثالث: خبر مبتدأ محذوف.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قوله (جزاؤه) مبتدأ، والخبر محذوف، **والتقدير:** جزاؤه كائن عندنا كجزائه عندكم، والهاء في قوله (جزاؤه) تعود على السارق، فعلى هذا يكون قوله (من وجد) مبتدأ و (فهو) مبتدأٌ ثانٍ و(جزاؤه) خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره خبر الأول، **والمعنى:** جزاء السارق عندنا كجزائه عندكم وهو الاستعباد فمن وُجد في رحله فهذا هو جزاؤه، وكان هذا في شريعة يعقوب – عليه السلام– بأن من سرق يُستعبد لمدة عام.[4]

---

(1) انظر: إعراب القرآن – ابن سيده – 6 / 23، التحرير والتنوير– ابن عاشور– 13 / 19، أنوار التنزيل – البيضاوي – 1 / 490

(2) انظر: اللباب في علوم الكتاب– ابن عادل الدمشقي– 11 / 149، روح المعاني – الألوسي – 7 / 14

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 739

(4) انظر: مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب – 1 / 436، إعراب القرآن – النحاس – 2 / 338

المعنى الثاني:

يحتمل أن يكون (جزاؤه) مبتدأ، والضميرُ للسارق أو للمسروق، وقوله (مَنْ وجد) خبره، حيث (مَنْ) شرطية أو موصولةٌ مبتدأٌ ثانٍ، والفاءُ جوابُ الشرط، و (مَنْ) وما في حَيِّزهـا علـى وَجْهَيْها خبر المبتدأ الأول، **والتقدير:** استعباد من وُجد في رحله، و(فهو جزاؤه) مبتدأ وخبر مؤكد لمعنى الأول، **والمعنى:** جزاء السرقة هو الإنسان الذي وجد في رحله السرقة، أو جزاء السـرقة للصواع أخذ من وجد في رحله، أو جزاء سرقة الصُّواع الذي وُجد في رَحْله، أي: ذاته هي جزاء السرقة، فالمعنى: أن ذاته تكون عوضاً عن هذه الجريمة؛ بأن يصير رقيقاً لصاحب الصواع ليتم معنى الجزاء بذات أخرى.(1)

المعنى الثالث:

قوله (جزاؤه) خبرَ مبتدأ محذوفٍ، **والتقدير:** المسئول عنه جزاؤه، حيث أَفْتَـوا بقـولهم: (منْ وُجِد في رَحْله فهو جزاؤه)، وفيه فائدةُ إظهار الإضمار، **والمعنى:** أنه حكايـة نهايـة قـول السائل، وكأنه ابتدأ بالجواب بآخر كلمة قالها السائل، ويكون قوله (من وجد) بياناً وشـروعا فـي الفتوى، **وقيل:** إن الجملة من الخبر والمبتدأ المحذوف على معنى الاسـتفهام الإنكـاري؛ وذلـك لظهور جوابه.(2)

أثر الاختلاف:

أفاد اختلاف الأوجه في تقدير المبتدأ والخبر في هذا الموضع معانٍ تفـسيرية متنوعـة، حيث أظهرت التقديرات المضمر من الكلام، وأزالت اللبس في المعنى.

المسألة الثامنة عشرة:

قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَـذَ عَلَـيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّـهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ** ﴾ {يوسف: 80}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (ما) مصدرية وفي موضعها ثلاثة أوجه:(3)

الأول: في موضع رفع مبتدأ، وخبره متعلق الظرف في قوله (من قبل).

الثاني: في موضع نصب، معطوف على مفعول (تعلموا).

---

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 3 / 43، التفسير الكبير – الرازي– 18 /184، الجامع لأحكـام القـرآن– القرطبي –5 / 211

(2) انظر: روح المعاني – الألوسي – 7 / 27، الكشاف – الزمخشري – 2 / 462

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 741

الثالث: في موضع نصب، عطفاً على اسم (أنّ).

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

(ما) مصدرية في موضع رفع بالابتداء، و(من قبل) متعلق بفعل مضمر وهو الخبر، **والتقدير:** مِنْ قبلُ تفريطُكم في يوسف –عليه السلام– واقعٌ أو مستقرٌ، **والمعنى:** قَصَّرْتُمْ في حَقِّ يوسف –عليه السلام– وشأنِه، أو وقع مِنْ قَبْلِ تفريطكم في يوسف –عليه السلام–، **أي:** تفريطكم في يوسف –عليه السلام– كان من قبل الموثق.(1)

المعنى الثاني:

(ما) هنا مصدرية وموضعها نصب، عطفاً على مفعول (تعلموا) وهو (أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ)، **والتقدير:** ألم تعرفوا أخذ أبيكم موثقكم وتفريطكم في يوسف –عليه السلام–، **والمعنى:** ألم تعلموا أخذ أبيكم عليكم موثقاً من قبل وتفريطكم السابق في شأن يوسف –عليه السلام–.(2)

المعنى الثالث:

تحتمل (ما) هنا أن تكون في موضع نصب، عطفاً على اسم (أن)، **والتقدير:** ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقاً من الله وأنّ تفريطكم من قبل في يوسف –عليه السلام–، **والمعنى:** ألم تعلموا أن تفريطكم السابق وقع في شأن يوسف –عليه السلام–، أو أنّ تفريطكم الكائن أو كائناً في شأن يوسف –عليه السلام– وقع من قبل.(3)

أثر الاختلاف:

أفاد اختلاف إعراب موضع (ما) هنا تقديرات جديدة ومختلفة فمنها في تقدير الخبر، وفي مواضع الرفع والنصب أيضاً فزادت المعاني وتنوعت.

المسألة التاسعة عشرة:

قوله تعالى: ﴿**اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾ {يوسف: 93}

---

(1) انظر: إعراب القرآن – النحاس – 2 / 340، الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 539، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 13 / 39، المحرر الوجيز – ابن عطية – 3 / 269

(2) انظر: أنوار التنزيل – البيضاوي – 1 / 492، التفسير الكبير – الرازي – 18 / 192، مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب – 1 / 437

(3) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 3 / 132، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 5 / 218، اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي – 11 / 179

*** أوجه الإعراب:**

قوله (بقميصي) يحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: الباء للتعدية، **أي**: لتعدية الفعل إلى مفعول به.

الثاني: الباء للمصاحبة، متعلقة بمحذوف وقع حالاً.

*** المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قوله (بقميصي) الباء للتعدية، وهي متعلقة بمحذوف وقع مفعولاً به، **والمعنى**: احملوا قميصي أو اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي، والقميص هنا **قيل**: هو المتوارث الذي كان في تعويذة يوسف –عليه السلام– وكان من الجنة، أمره جبريل –عليه السلام– أن يرسله إلي أبيه فإنّ فيه ريح الجنة، لا يقع على مبتلىً ولا سقيم إلا عُوفي.[2]

المعنى الثاني:

ويجوز أن تكون (الباء) للمصاحبة أو للملابسة، وهي متعلقة بمحذوف وقع حالاً، **والتقدير**: اذهبوا وقميصي معكم، **والمعنى**: اذهبوا مصحوبين أو ملتبسين بقميصي إلى أبيكم فألقوه على وجهه.[3]

أثر الاختلاف:

أظهر تنوع الإعراب في هذا الموضع معنيين مختلفين، فتارة على الحال المصاحبة، وأخرى على التعدية بالمفعول به، ولكل منهما تقديراته والمعاني المترتبة عليه.

المسألة العشرون:

قوله تعالى: ﴿ **وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا...** ﴾ {يوسف: 100}

*** أوجه الإعراب:**

قوله (حقاً) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:[4]

الأول: مفعول به ثانٍ لقوله (جعلها).

الثاني: حال.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– 2 / 745

(2) انظر: روح المعاني – الألوسي – 7 / 52، البحر المحيط – أبو حيان – 5 / 339، الكشاف – الزمخشري – 2 / 474

(3) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 556، إعراب القرآن – ابن سيده – 6 / 38

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 745

الثالث: صفة لمفعول مطلق محذوف.

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

(حقاً) هنا يحتمل أن يكون مفعولاً ثانياً، حيث (جعل) بمعنى صير، **والتقدير:** جعل ربـــي رؤياي حقاً، **والمعنى:** لم يجعلها ربي باطلاً من أضغاث الأحلام الناشئة عــن غلبــة الأخــلاط الغذائية، أو الانحرافات الدماغية، بل جعلها حقاً لا مراء فيه.[1]

المعنى الثاني:

قوله حقاً **أي:** صادقاً، **بمعنى:** رأيت ما يقع في المنام يقظة، لا باطل فيها ولا لغو، وهــو حال، أي: جعل ربي الرؤيا حقيقية؛ فلم يجعلها أضغاث أحلام.[2]

المعنى الثالث:

(حقاً) صفة لمصدر محذوف، **أي:** جعلاً حقاً، وهو مصدرٌ مؤكد للفعل من حيث المعنى، **أي:** حَقَّقها ربي حَقَّاً بجَعْلِه، **والتقدير:** جعلها ربي جعلاً حقاً، **والمعنى:** قد حقّقها ربــي، لمجــيء تأويلها على الصحَّة.[3]

أثر الاختلاف:

إن تنوع أوجه إعراب الكلمات القرآنية يعطي المعنى التفسيري أفقاً أبعد، ومفاهيم أوســع كما هو الحال في هذه المسألة حيث احتملت المفعولية، والحالية، والصفة، وكل من هذه الأوجه له تقديره ومعناه الذي يتميز به عن سواه.

المسألة الواحدة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿ **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي <u>أَدْعُو إِلَى اللَّه</u> عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَــا مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴾ {يوسف: 108}

* أوجه الإعراب:

قوله (أدعوا إلى الله) تحتمل الجملة وجهين من الإعراب:[4]

الأول: جملة مستأنفة، لا محل لها من الإعراب.

الثاني: في موضع نصب حال.

---

(1) انظر: روح المعاني – الألوسي – 7 / 59، التحرير والتنوير– ابن عاشور– 13 / 57

(2) انظر: تيسير الكريم الرحمن – السعدي – 430/1، اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي– 215/11، بحر العلوم– السمرقندي – 2 / 177

(3) انظر: الدر المصون – 6 / 558، جامع البيان – الطبري – 4 / 391

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 747

* المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

قوله (أدعوا إلى الله) الجملة مستأنفة، لا محل لها من الإعراب، ومفعول (أدعو) محذوف، **والتقدير:** أدعو الناس أو الخلق، وقد فسرت هذه الجملة ما في قوله (هذه سبيلي) من الإيهام، **والمعنى:** الجملة وكأنها جواب سؤال نشأ بعد أن قال النبي –صلى الله عليه وسلم– (هذه سبيلي) فهي جملة مبهمة؛ فيأتي هنا سؤال مقدر يقول: ما هو سبيلك؟ فإذا بالجواب يقول: أدعوا الخلق إلى الله، وإلى التوحيد والإعداد للمعاد، وذلك على بصيرة بيان وحجة واضحة غير عمياء.[1]

المعنى الثاني:

الجملة في موضع نصب حال من (الياء) وهو الضمير في قوله (سبيلي)، و(على بصيرة) متعلقة بمحذوف وقع حالاً من فاعل (أدعو)، **والمعنى:** هذه سبيلي في دعوتي حال كوني أدْعو الخلق إلى الله دعاءً كائناً على بصيرة.[2]

أثر الاختلاف:

الجمل التي يحتمل إعرابها أكثر من وجه، فإن لها تأثيراً كبيراً في المعنى التفسيري، فيخرج المعنى لنا حسب تقدير موضع الجملة، فالاستئنافية لها معنى، والحالية تعطي معنى، والواقعة صفة لها معنى، إلى غير ذلك من إعراب مواضع الجمل.

---

(1) انظر: إعراب القرآن ابن سيده – 6 / 41، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 3 / 142، أنوار التنزيل – البيضاوي – 1 / 498

(2) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 6 / 561، إعراب القرآن الكريم – دعاس – 2 / 108، فتح القدير – الشوكاني – 3 / 60

الخـــاتـــمـــة

الخاتمة

الحمد لله الرحمن ﴿ **الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ*عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** ﴾ { العلق: 4-5}، أنزل خير كتبه عربياً، على النبي الأمي العربي محمدٍ – صلى الله عليه وسلم –.

أما بعد،

فإن علم التفسير من أشرف العلوم؛ لأنه يتعلق ببيان كلام ربِّ السموات والأرض، الذي هو أشرف كلامٍ، وأعلاه وأجله، ولقد حظي القرآن باهتمام المسلمين طيلة القرون الأربعة عشر الماضية بشكل كبير، وكان عِمادُه اللغة العربية وعلم الإعراب؛ لأنه أنزل بلسان عربي مبين.

فلا يزال القرآنُ يمدنا بأنواع من العلوم، ويفجر لنا كنوز المعرفة، ويحي عقولنا بإثارة الفكر، وفوق كل هذا فهو نورٌ يهدينا إلى سواء السبيل، ويقودنا إلى جنات النعيم المقيم، فاللهم اهدنا به، واجعله حجة لنا لا علينا، واجعلنا ممن قرأه فوعاه، وحفظه وعمل به.

وبفضلٍ من الله ومنةٍ أتممت هذا البحث المتواضع، فما أصبت فيه فبتوفيقه وحده، وما زللت فمن نفسي والشيطان، وأسأل الله – سبحانه – أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون من الخير المقدم بين يدي يوم ألقاه، وأن يكون شافعاً لي يوم العرض الأكبر.

لقد وصلتُ بحمد الله إلى خاتمة هذا البحث، وسأذكر النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة، واختم بالتوصيات.

أولا: النتائج التي توصل إليها الباحث

1- اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، وبها نزل، فالارتباط بينهما وثيق، ففهم القرآن وتدبر معانيه لا يتأتى إلا بفهم لغته، والقرآن بنزوله باللغة العربية رفع من شأنها، وحافظ على بقائها، رغم انتشار العامية.

2- علم النحو والإعراب هو الأساس الذي تُبنى عليه اللغة العربية.

3- إن علم الإعراب وُضع لتمييز المعاني المختلفة في العربية، وإيضاحها والدلالة المعنوية عليها.

4- ظهر في هذا البحث أهمية علم الإعراب والنحو، ومدى حِرصِ الصحابة والتابعين على فهم اللغة العربية، وتجنب الوقوع في اللحن.

5- إن فَهْم القرّآن الكريم، وتوضيح المعنى الذي تنشده الآيات القرآنية، وبيان ما تقصده من دلالات، يقتضي معرفة الإعراب، فلا بد أن يكون المفسر، أو من يهتم بالتفسير عالمًا باللغة العربية وبكل فنونها، وأولها فن النحو.

6- ظهرت الصلة الدقيقة بين الإعراب وعلوم القرآن، مثل الوقف والابتداء، وعلم القراءات، وغير ذلك.

7- بيان إعجاز القرآن الكريم في إيجازه، وكيف أن المفردة الواحدة تحتمل أكثر من مدلول تبعً لاختلاف إعرابها، وموقعها من الإعراب.

8- الدراسة التطبيقية أظهرت أثر اختلاف حركات الإعراب في تفسير القرآن الكريم، فقد بيَّن الباحثُ فيها ما أفرزه هذا الاختلاف في إعراب القرآن الكريم من تنوعٍ وتعدد في المعاني التفسيرية، مما أسهم في إثراء التفسير، وساعد في إدراك وفهم معنى الآيات من جميع جوانبها.

9- ظهر أثر اختلاف حركات الإعراب الناتج عن اختلاف القراءات المتواترة، بما يبين أثر القراءات في التفسير، وعلاقتها بعلم الإعراب.

ثانياً: التوصيات

1- أُوصي إخواني طلاب العلم الشرعي، بالإقبال على كتاب الله -تعالى-، وفهم معانيه وأحكامه، والاشتغال بتعلم الإعراب، والاهتمام به، وذلك لما له من صلةٍ وثيقة بالتفسير، وبفهم المعنى.

2- أقترح على الكليات والجامعات التركيز على علم الإعراب، وذلك إما بزيادة المواد الدراسية التي تتناوله، أو بإقامة دورات علمية متخصصة في الإعراب؛ لأن ذلك سيؤدي إلى عودة اللغة العربية إلى صدارتها ومكانتها.

3- أدعو المهتمين والمشتغلين بعلم تفسير القرآن الكريم، إلى الإفادة من علم إعراب القرآن الكريم؛ لأن به يظهر المعنى، ويتضح ما خفي من دلالات، فدراسة الإعراب والنحو من حيث المعنى المترتب على اختلاف إعراب الكلمات أو الجمل، يُظهر جمال هذا العلم، وقوة ما يوصل إليه من معانٍ خفية ودقيقة.

4- أوصي إخواني الطلاب والباحثين، بإكمال هذه الدراسة على باقي سور القرآن الكريم، وذلك حتى تكمُل هذه السلسلة، وتنتهي حلقاتها بإكمال هذا العِقد الثمين.

وفي الختام: أسأله تعالى أن يتقبل منّي صالح عملي، وأن يتجاوز عن سيئاتي، إنه هو الغفور الرحيم، وأن يوفقني ويلهمني الرشد والسداد، وأن يقيني الشر والفساد، ولعلمائنا وأساتذتنا أن يجعلهم من المُخلِصِين، وأن يتقبل منهم وينفع بعلمهم المسلمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفهارس العامة

وتشمل:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
- فهرس تراجم الأعلام.
- ثبت المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

أ- فهرس الآيات العامة:

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ...﴾	49	23،128
﴿ ألاَ بُعداً لعاد قوم هود ﴾	60	22
﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾	106	130
﴿ وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ ﴾	114	21
يوسف		
﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾	18	119
﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾	52	12
﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا...﴾	102	24
إبراهيم		
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ...﴾	4	ج
النحل		
﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النار﴾	62	107
مريم		
﴿ قد جعل ربك تحتك سرياً ﴾	24	73
المؤمنون		
﴿ أَنزِلْنِي مُنزَلاً مُّبَارَكاً ﴾	29	136
الفرقان		
﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾	33	7
﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً ﴾	63	119
الشعراء		
﴿ إنَّ هؤلاء لشرذمة قليلون ﴾	18	97
﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ...﴾	192	ج
الروم		
﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ ﴾	24	126
فاطر		
﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾	28	13
يــس		
﴿ وَلاَ هُمْ يُنقَذُونَ إِلاَّ رَحْمَةً مِّنَّا ﴾	23	147

ب- فهرس الآيات التطبيقية للمسائل فقط:

الآية وموضع الخلاف	رقم الآية	الصفحة
﴿ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾	13	34
﴿ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾	19	35
﴿ قَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾	30	36
﴿...وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا﴾	34	38
﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾	35	39
﴿...يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ...﴾	36	40
﴿...مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ...﴾	38	42
﴿...وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا...﴾	40	43
﴿...يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾	42	45
﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ...﴾	54	46
﴿...وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ..﴾	61	47
﴿...وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾	62	48
﴿...وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾	73	49
﴿...وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...﴾	74	50
﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ...﴾	79	51
﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا...﴾	81	53
﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾	87	54
﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ...﴾	92	55
﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ... ﴾	100	57
﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا... ﴾	103	60
﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ...﴾	107	61
﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ...﴾	112	65
سورة يونس		
﴿...أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ...﴾	2	68
﴿...يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ...﴾	3	69
﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ....﴾	4	70
﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ...﴾	5	71
﴿...تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾	9	72

الآية وموضع الخلاف	رقم الآية	الصفحة
﴿...فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾	11	73
﴿...وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا... ﴾	13	74
﴿...وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾	16	75
﴿...مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾	23	77
﴿...وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ... ﴾	26	79
﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾	33	80
﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	37	81
﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾	44	83
﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾	45	85
﴿ ...مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُون ﴾	50	87
﴿ ...وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾	61	88
﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾	63	90
﴿...وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ... ﴾	66	91
﴿...فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً... ﴾	71	93
﴿...أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً... ﴾	87	94
﴿... فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾	88	95
﴿...فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا... ﴾	90	97
﴿...وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾	101	98
﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	103	98
سورة هود		
﴿ الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾	1	102
﴿ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾	2	103
﴿ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾	11	104
﴿ ...مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾	20	105
﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴾	22	107
﴿ ...وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ... ﴾	27	108

الآية وموضع الخلاف	رقم الآية	الصفحة
﴿ ...احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ...﴾	40	109
﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾	41	110
﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ... ﴾	42	112
﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ... ﴾	46	113
﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا... ﴾	49	115
﴿...فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾	63	116
﴿...وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾	66	117
﴿ ...قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾	69	118
﴿...فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾	71	121
﴿...رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾	73	123
﴿ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴾	79	124
﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾	80	125
﴿ ...فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ...﴾	81	126
﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾	100	128
﴿...إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾	107	129
﴿ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ...﴾	120	131
سورة يوسف		
﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾	2	134
﴿...فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾	5	135
﴿ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ...﴾	9	136
﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾	12	137
﴿...فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾	18	138
﴿...وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ...﴾	23	139
﴿...كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾	24	141
﴿...قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾	30	142
﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ ﴾	35	143
﴿ ...إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ...﴾	40	144
﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا...﴾	47	145

الآية وموضع الخلاف	رقم الآية	الصفحة
﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾	52	146
﴿...إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾	53	147
﴿...فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾	64	148
﴿ ...وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي...﴾	65	149
﴿...إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾	66	150
﴿ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾	75	151
﴿...وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ...﴾	80	152
﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا...﴾	93	153
﴿...وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا... ﴾	100	154
﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ... ﴾	108	155

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

فهرس تراجم الأعلام

ثبت المصادر والمرجع

– أ–

1. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، "منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات"، أحمد بن محمد البنا الدمياطي، حققه وقدم له: د.شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب/بيروت.
2. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي الشافعي، بعناية: خالد العطار، دار الفكر/بيروت، ط: 1، 2003م.
3. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، "تفسير أبي السعود "، دار الفكر.
4. إعراب القراءات السبع وعللها، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي، حققه وقدم له: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط: 1، 1992م.
5. إعراب القرآن، أبو الحسن علي المعروف بابن سيده الأندلسي.
6. إعراب القرآن، المنسوب إلى الزجاج، تحقيق ودراسة: إبراهيم الأبياري، المؤسسة المصرية العامة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1964م.
7. إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط: 3، 1988م.
8. إعراب القرآن الكريم، قاسم حميدان دعاس، دار المنير/دمشق، 1425م.
9. الأعلام، "قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين"، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين/بيروت، ط: 8، 1989م.
10. أنوار التنزيل، " تفسير البيضاوي"، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط: 1، 2003م.

– ب–

11. بحر العلوم، "تفسير السمرقندي"، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، و د. زكريا عبد المجيد النوتي، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط: 1، 1993م.
12. البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط: 1، 2001م.
13. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدري، عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي/بيروت، ط: 1، 1981م.

14. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث/القاهرة.

– ت–

15. تاج العروس من جواهر القاموس – محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، دار الهداية، 2001م.
16. تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي/بيروت، ط: 2، 174م.
17. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العُكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل/بيروت، ط: 2، 1987م.
18. التحرير والتنوير، سماحة أ. الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون/ تونس.
19. تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن ابن عبد الرحيم المباركفوري، دار الفكر/بيروت، 1995م.
20. التعريفات، السيد الشريف علي بن محمد بن علي السيد الزين أبي الحسن الحسيني الجرجاني الحنفي، تحقيق وتعليق: د.عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، ط:1، 1987م.
21. تفسير الجلالين، للإمامين جلال الدين المحلى، جلال الدين السيوطي، راجعه وأعده لنشر: د. محمد محمد تامر، مؤسسة المختار/ القاهرة، 2004م.
22. التفسير الحديث، " ترتيب السور حسب النزول "، محمد عزة دروزة، دار الغرب الإسلامي، ط: 2، 2000م.
23. تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، أخبار اليوم/ قطاع الثقافة.
24. تفسير القرآن العظيم، الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، دار ابن حزم/ بيروت، ط: 1، 2000م.
25. التفسير الكبير، " تفسير فخر الدين الرازي "، للإمام محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الريّ، دار الفكر/ بيروت، ط: 1، 1981م.
26. تفسير المنار، محمد رشيد رضا، دار المعرفة/ بيروت، ط: 2.
27. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، أ. د. وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر/ بيروت، ط: 1، 1991م.
28. التفسير الواضح، د. محمد محمود حجازي، دار الجيل/ القاهرة، مطبعة الاستقلال الكبرى، ط: 4، 1969م.
29. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، د. محمد سيد طنطاوي، مؤسسة الرسالة/ القاهرة، ط: 2، 1985م.
30. التفسير والمفسرون، د.محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة/ القاهرة، ط: 6، 2000م.

31. تهذيب تاريخ دمشق الكبير، ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر، هذبه ورتبه: عبد القادر بدران، دار إحياء التراث العربي/بيروت، ط: 3، 1987.
32. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق:، د. عبد الله درويش، الدار المصرية/ القاهرة.
33. التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر/ بيروت، ط: 1، 1990م.
34. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، قدم له: عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل، محمد بن صالح العثيمين، دار الحديث/ القاهرة، ط: 2005م.

– ج–

35. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، " تفسير الطبري "، هذبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف، عصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط: 1، 2002م.
36. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، راجعه وضبطه وعلق عليه: د. محمد إبراهيم الحفناوي، خرج أحاديثه: د. محمود حامد عثمان، دار الحديث/ القاهرة، 2002م.

– ح–

37. حجة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة/بيروت، ط: 5، 1997م.

– خ–

38. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: 3، 1986م.

– د–

39. دراسات في فقه اللغة، د.صيحي الصالح، دار العلم للملايين/بيروت، ط: 9، 1960م.
40. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: د.أحمد محمد الخراط، دار القلم/دمشق، ط: 1، 1987م.

– ر–

41. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- س-

42. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشئ من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف/الرياض، 1990.
43. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ على الأمة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف/ الرياض، ط: 1، 1992م.
44. سنن ابن ماجة، الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة، صححه ورقمه وأخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية/فيصل عيسى البابي الحلبي.
45. سنن أبي داود، الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر/بيروت، ط: 3، 1999م.
46. سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي/ بيروت.
47. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوس، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط: 7.

- ش-

48. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يونس ابن هشام الأنصاري، دار الفكر/ بيروت.

- ص-

49. صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، بقلم محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة الدليل/السعودية، ط: 4، 1997م.
50. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبة البخاري، تخريج وضبط: صدقي جميل العطر، دار الفكر/بيروت، 2001م.

- ض-

51. ضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف/الرياض، ط: 2، 2002م.

- غ-

52. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، عنى بنشره: ج. برجستراسر – G. Bergstraesser، مكتبة المتنبي/ القاهرة.

- ف-

53. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة/ بيروت.

– ق–

54. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ضبط وتوثيق: الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر/ بيروت، 1995م.

– ك–

55. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار الفكر للطباعة.

56. الكشف والبيان، "تفسير الثعلبي"، أبو إسحاق أحمد المعروف بالإمام الثعلبي، تحقيق: أبو محمد ابن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير السعدي، دار إحياء التراث/بيروت.

57. الكليات، "معجم في المصطلحات والفروق اللغوية"، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه: د.عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة/بيروت، ط: 2، 1993م.

– ل–

58. لباب التأويل في معاني التنزيل، تفسير الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر، 1979م.

59. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط: 1، 1998م.

60. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر/ بيروت، ط: 1.

– م–

61. المجتبى من مُشكل إعراب القرآن الكريم، د. أحمد بن محمد الخراط، مجمع الملك فهد/المدينة المنورة، 1426هـ.

62. مجلة البيان، مجلة إسلامية شهرية، تصدر عن المنتدى الإسلامي، وهي (238) عدداً، وأعدادها عبر 22 سنة من 1406هـ إلى 1428 هـ.

63. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية/بيروت، ط: 1، 1993م.

64. مختار الصحاح، محمد بن بكر أبي بكر عبد القادر الرازي، دار الحديث/ القاهرة، ط: 1، 2000م.

65. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، " تفسير النسفي " ، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، اعتنى به: عبد المجيد طعمه حلبي، دار المعرفة/ بيروت، ط: 1، 2000م.

66. المستدرك على الصحيحين، الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية/بيروت، ط: 1، 1990م.

67. مشكل إعراب القرآن الكريم، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: ياسين محمد السواس، دار المأمون للتراث دمشق.

68. المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقريّ، دار الحديث/ القاهرة، ط: 1، 2000م.

69. مصنف ابن أبي شيبة، "المصنف في الأحاديث والآثار"، الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكرخي، وثق أصوله وعلق عليه: سعيد محمد اللحام، دار الفكر/بيروت، 1994م.

70. معجم المقاييس في اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر/بيروت، ط: 2، 1998م.

71. المعجم الوسيط، قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، إصدارات مجمع اللغة العربية، تركيا/ استانبول.

72. مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي أبو يعقوب السكاكي سراج الدين الخوارزمي.

73. المُفصل في علم العربية، أبو القاسم محمود ابن عمر الزمخشري، فخر خوارزم، دار الجيل/ بيروت، ط: 2.

74. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء الكتب العربي/فيصل عيسى البابي الحلبي.

– ن –

75. النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن عمر الدمشقي الشهير بابن الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته: علي محمد الضباع.

76. النكت والعيون، "تفسير الماوردي"، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيبا الماوردي البصري، راجعه وعلق عليه: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية/بيروت، ط: 1، 1992م.

– هـ –

77. هُمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الـسيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية/بيروت، ط: 1، 1998م.

– و –

78. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، حققه: د. إحسان عباس، دار الثقافة/ بيروت.

فهرس الموضوعات

ملخص الدراسة

الحمد لله الذي بفضله ونعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الرسالات، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأسأله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه.

فهذا ملخص موجز للبحث، أتحدث فيه عن أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكرم.

ولقد ابتدأته بتمهيد كتوطئة وتقديم بين يدي الدراسة، قدمت فيه عن الإعراب وأهميته، وعلاقته بالتفسير وحاجة المفسر إليه، وذكرت فيه تعريفاً قصيراً بالسور التي سيتم دراستها في القسم التطبيقي.

أما القسم التطبيقي فقد مثل الجانب الأكبر من هذه الدراسة، واشتمل على أربعة فصول، وهي كالتالي:

- **الفصل الأول:** من الدراسة التطبيقية، وذكرتُ فيه أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة التوبة، حيث بينت فيه مواضع اختلاف الإعراب، وقد كان مجموعُ مسائلٍ هذا الفصل ثمانيةً وعشرين مسألةً، مُشتملةً على إحدى وثلاثين موضعاً.
- **الفصل الثاني:** من الدراسة التطبيقية، وتحدثتُ به عن أثر اختلاف الإعراب في سورة يونُس -عليه السلام -، وقد كانت مسائله أربعاً وعشرين مسألةً، مُشتملةً على ثمانيةٍ وعشرين موضعاً.
- **الفصل الثالث:** من الدراسة التطبيقية، وذكرتُ فيه أثر اختلاف الإعراب في سورة هود -عليه السلام-، وهي ثلاثٌ وعشرين مسألةً، مشتملةً على خمسةٍ وعشرين موضعاً.
- **الفصل الرابع:** من الدراسة التطبيقية، ودرست فيه إحدى وعشرين مسألةً وموضعاً.

Abstract

Praise be to ALLAH alone, who graced the completion of this research he may praise beautiful, and thanks in the first and in the Hereafter, and prayers and peace envoy to the mercy to the worlds, and after.

- Come at the forefront of research, paving, and two sections: the first of which represents the theoretical side on the date on which the quran, the researcher spoke about the origins of the express (Irab) of Quran and its importance, and on the express definition of the Quran, and classifications in the Quran and its expressing.
- The researcher spoke about the relevance of the holy Quran with interpretation and expression Expositor, and the method of expressing the holy Quran.
- The second section is a practical side to the study, which is on the impact of differences expressed in the interpretation of the Quran the research has applied such as the bulk of this study, and consisted of four chapters, which are as follows:
- **Chapter 1:** empirical study, and mentioned the impact of differences in the interpretation of express repentance for the Al, where it outlined the different positions expressed, has a total of eight issues of this chapter, twenty-question, containing thirty-one subject.
- **Chapter 2**: empirical study, and spoke on the impact of different tags expressed in sura yunus – peace be upon him – has had its issues twenty-four issue, including a twenty-eight subject.
- **Chapter 3:** study of Applied and mentioned the impact of differences expressed in the hood – peace be upon him -, a twenty-three issue, including a twenty-five subject.
- **Chapter 4:** study of Applied and examined the twenty-one question and the subject.